هيئة الإعلام الأردنية تقطع الطريق على هواة الترند بمنع التغطية دون ترخيص

ص5

قبلات المعجبات بروباغندا الفنانين لكسر حاجز العمر

ص14

المغرب يدعو إلى إنشاء صندوق غذائي أفريقي لتعزيز السيادة الغذائية

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2025/07/30

05 صفر 1447

السنة 48 العدد 13560

Wednesday 30/07/2025

48th Year, Issue 13560

قسد تستثمر التوتر مع الدروز لتحسين شروط الاندماج في المؤسسات السورية

براغماتية الأكراد تدفعهم إلى النأي بالنفس عن مطالب الأقليات والرهان على التقارب مع النظام

دمشق - تعمل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ما في وسعها للاستفادة من التوتر بين الحكومة السورية والأقليات لصالحها، خاصة مع موجة الغضب الدرزي في السويداء وقبلها الغضب العلوي في الساحل. وفيما يدفع الدروز نحو الحكم الذاتي والقطيعة مع الحكومة، فإن قسد والإدارة الذاتية الكردية تجدان في ذلك فرصة للاندماج في المؤسسات الحكومية بشروط أفضل والاستفادة في ذلك من الضغط المسلط على حكومة الرئيس أحمد الشرع.

وقال قائد قسد مظلوم عبدي إنه التقى الرئيس الشرع، واتفقا على دمج 100 ألف مقاتل كردي بوزارة الدفاع. وأضاف في مقابلة مع تلفزيون "العربية الحدث" إنهما اتفقا على "وحدة سوريا ووحدة جيشها كمؤسسة مركزية جامعة."

ويعتبر مراقبون أن إطلاق هذه التصريحات، في وقت يسعى فيه الدروز للحفاظ على أجهزتهم الدفاعية وبناء حكم ذاتي أقرب إلى القطيعة مع دمشق، يظهر أن أكراد سوريا باتوا قادرين على المناورة وتوظيف الظروف لصالحهم بعد أن كانوا يؤمنون بالخيار المسلح لمواجهة القوات الحكومية وحلفائها الأتراك.

> الأكراد ربما استفادوا أكثر لو تحالفوا مع المجاميع المسلحة الدرزية أو العلوية لإضعاف الحكومة لكنهم اختاروا اتجاها مغايرا

وإذا كان القبول باستيعاب مئة ألف مقاتل كردي أمرا صعبا ولو على مراحل، فإن التصريح بالرقم والتفاؤل بالاندماج يظهران نجاح خطة الأكراد في الاستفادة من الأزمة العامة في البلاد وحاجة حكومة الشرع إلى تحالفات داخلية متينة، ولو ظرفيا لمنع خطة مدعومة خارجيا تهدف إلى تفتيت البلاد عبر إثارة التوترات المرتبطة بالأقليات مع أن الأكراد كانوا ربما سيستفيدون أكثر لو تحالفوا مع المجاميع المسلحة الدرزية أو العلوية لإضعاف الحكومة المركزية.

دمج الأفراد أم دمج قسد داخل الدولة

وكانت جهات سورية معارضة راهنت على أن يتدخل الأكراد لفك الحصار الأمني عن المناطق العلوية ضمن تحرك أشمل لإرباك حكم الإسلاميين. لكن الأكراد استفادوا من اللحظة لتأمين دخولهم كشريك في السلطة مع الشرع ضمن شروط تخدم مصالحهم. والأمر نفسه يتكرّر مع التصعيد بين الدروز والحكومة المركزية في دمشق، حيث اختار الأكراد الحياد للحفاظ على مصالحهم.

ويعتقد الأكراد في التحرك بشكل منفرد لتحقيق مصالحهم بقطع النظر عن أجندات بقية الأقليات والجهات التي تقف وراءها. كما أن الحليف الأميركي الداعم للأكراد تاريخيا يدفعهم للاندماج مع القوات الحكومية، ولا يجد أن الوقت ملائم لإرباك الشرع وتنفيذ أجندات أخرى تقود إلى الفوضى حتى لو كانت أجندة الحليف الإسرائيلي.

وأكد المبعوث الأميركي إلى سوريا توماس باراك أن تصريحات قائد قسد تعكس توجهاً إيجابياً نحو الاستقرار، مشيداً بقيادة قوات سوريا الديمقراطية والتزام الحكومة السورية بالاندماج.

وأضاف أن الحوار البنّاء بين الجانبين يعزز مسار التكامل والوحدة، معرباً عن تطلع بلاده لاستمرار المحادثات من أجل مستقبل آمن لسوريا.

وهناك عنصر آخر يعرف الأكراد أنه لن يكون لصالحهم في حال قرروا دعم الأقليات وفي غياب مظلة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو الموقف التركي. وإذا كانت إسرائيل قد تدخلت لحماية الدروز ومنع القوات الحكومية من اجتياح محافظة السويداء، فلا توجد أيّ جهة يمكن أن تقف في صف قسد أو الإدارة الذاتية في حال قرروا التصعيد مع دمشق وخوض مواجهة عسكرية.

وكان الموقف التركي واضحا، حيث قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن بلاده ستتدخل بشكل مباشر لوقف أيّ محاولة لتقسيم سوريا، في رسالة مباشرة للأكراد والعشائر، بعد أن شعروا بأن ضعف الحكومة المركزية يصب في صالحهم.

وفتح الدعم الإسرائيلي للدروز وضرب القوات الحكومية، التي سيطرت لساعات على محافظة السويداء، الباب أمام تقسيم حقيقي خاصة بعد أن قاد الحل إلى سحب البدو، أصيلي المحافظة، ما يجعلها خاصة بالدروز دون سواهم، ويتيح للقادة استقبال من يريدون وإغلاق الباب أمام من يرفضون حتى لو كان من الحكومة المركزية، أو من العشائر المجاورة.

وقال فيدان لصحافيين في أنقرة إن إسرائيل تريد تقسيم سوريا كي تصبح غير مستقرة وعبئا على المنطقة وتزداد ضعفا.

وذكر أن مسلحي وحدات حماية الشعب الكردية يسعون إلى استغلال الفوضى لصالحهم. وأضاف "إن شاء الله، سنمنع تنفيذ هذه السياسة."

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية، التي تقود قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، تنظيما إرهابيا واستهدفتها بعمليات عدة عبر الحدود. وقال فيدان "نحذركم: يجب ألا تنخرط أيّ جماعة في أعمال تهدف إلى التقسيم."

وذكر أنه يمكن مناقشة العديد من القضايا عبر الدبلوماسية، "لكن إذا تجاوزتم ذلك وسعيتم إلى التقسيم وزعزعة الاستقرار، سنعتبر ذلك تهديدا مباشرا لأمننا وسنتدخل." وقبل أيام، أكّد مصدر حكومي للتلفزيون الرسمي أن السلطات السورية ترفض السماح للقوات الكردية، التي تسيطر على مناطق واسعة في شمال وشمال شرق البلاد، بالاحتفاظ بأسلحتها.

الحكومة المصرية تشتري ود الشارع بتجميد زيادة أسعار الكهرباء

أحمد حافظ

القاهرة - جمّدت الحكومة المصرية بعض القرارات المرتبطة بزيادة الأعباء على المواطنين بعدم تحريك الأسعار، في ظل تفاقم الأعباء الاقتصادية، التي صارت تشكل تحديا صعبا، وفضّلت أن تتحمل فاتورة باهظة وضاغطة على موازنة الدولة، كخيار أفضل للسلطة، تجنبا لتوظيف الزيادة من تيارات معادلة تسعى لتأليب المواطنين.

وجمّدت الحكومة زيادة منتظرة في أسعار فواتير الكهرباء للمنازل ورحّلتها إلى نهاية العام الجاري، لمواجهة تحديات خارجية متصاعدة، ترتبط بتطورات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتحريض واسع تقوم به جماعة الإخوان ضد القاهرة.

وكشف مسؤولون حكوميون أن التجميد جاء في سياق عدم فرض أعباء مالية جديدة على مواطنين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة، وجرى الاستقرار على ترحيل الزيادة إلى شهر أكتوبر المقبل، وألمحت وسائل إعلام محلية إلى وجود تصور حكومي يرمي إلى إمكانية أن تستمر الأسعار الحالية دون زيادة، إلى بداية العام المقبل.

وجاء تجميد زيادة أسعار الكهرباء بتكليف رئاسي للحكومة، لتفويت الفرصة على خصوم السلطة، وعدم توظيف غضب الناس في توقيت دقيق، فرفع تسعيرة فواتير الكهرباء تتبعه تلقائيا زيادة جماعية في أسعار المنتجات والسلع، وهو ما لا ترغب السلطة في حدوثه، لأنها تبحث عن تكريس الهدوء لأطول فترة ممكنة.

وكان الشارع المصري مهيأ لموجة غلاء جديدة مع بداية السنة المالية الجديدة (أول يوليو)، وهي عادة الحكومة كل عام، فعندما تقوم بزيادة الرواتب للموظفين وأصحاب المعاشات تحدث زيادة في أسعار السلع والخدمات الأساسية لتعويض المخصصات المالية التي أنفقت على المرتبات، ولم تفعل هذا الأمر لاعتبارات مجتمعية.

ويرفض الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تآكل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بزيادة مظلة الحماية الاجتماعية المرتبطة بالرواتب والمعاشات والمساعدات الموجهة إلى البسطاء، وصار معنيًا أكثر بتكريس الأمان الاجتماعي والاقتصادي وإن تحملت موازنة الدولة فارق الكلفة.

ونشطت الآلة الإعلامية لجماعة الإخوان مؤخرا، في محاولة لإقناع المصريين بأن الحصار المفروض على قطاع غزة سببه نظام السيسي، ووفق روايتهم المزعومة، يغلق معبر رفح أمام المساعدات الإنسانية، ما يعني المشاركة في معاناة سكان القطاع.

وأكد الباحث في شؤون الاقتصاد السياسي كريم العمدة أن تأجيل الأعباء يمثل كلفة اقتصادية ضخمة، لكن فوائده السياسية أكبر، وأمام التحديات المتصاعدة من الطبيعي أن تتحمل الحكومة نيابة عن المواطنين، فهناك انتخابات برلمانية في بداية أغسطس ومن المهم دعم الاستقرار، في وقت يحرض فيه الخصوم على الدولة.

وأضاف لـ"العرب" أنه في وقت التحديات تبدو الحاجة ملحة إلى التوافق الشعبي، ما يساعد الحكومة على الصمود ومواجهتها، وينصبّ التركيز على أن تظل الدولة قوية وراسخة وليس بها شبهة استقطاب داخلي، وترحيل الأعباء يُحسب للحكومة ولا يجب التسويق له على أنه خوف، وحالة الالتفاف الحالية يجب أن تستمر دون قرار استفزازي.

> تجميد زيادة أسعار الكهرباء تم بأوامر رئاسية للحكومة لتفويت الفرصة وعدم توظيف غضب الناس في توقيت دقيق

وتدخلت دوائر رسمية لتصويب خطة الحكومة بترحيل أيّ زيادة تفرض أعباء جديدة على المواطنين، لأن الظرف الحالي لا يسمح باستفزاز الناس، حيث يشكلون حائط الصد ضد أيّ تهديد يشكل خطرا على الأمن القومي للبلاد، ومن الخطأ أن تتهور الحكومة بتحريك أسعار سلعة أساسية مثل الكهرباء في هذا التوقيت.

واستبعد مراقبون أن يكون التوجه نحو عدم تحريك أسعار الكهرباء مرتبطا بالخوف من تظاهرات تسبب توترات، لأن المصريين طوال برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أطلق عام 2016، تحملوا أعباء غير مسبوقة، ولم يحتجوا أو يخرجوا للشوارع.

ومع تآزم الموقف على الحدود مع غزة لا ترغب الحكومة في خسارة تجييش الرأي العام خلفها، بعد أن أدركت قيمة تثبيت الاستقرار العام مهما كانت الكلفة المادية مرتفعة، والحاجة إلى الحفاظ على الجبهة الداخلية قوية لن تأتي مجانا أو دون خسائر، ما يستدعي تأجيل أيّ قرار يستفز الناس، وإن لم يتسبب في احتجاجات مباشرة.

البعثة الأممية إلى ليبيا تنخرط في الصراع السياسي بدعمها رئاسة تكالة

الحبيب الأسود

دخلت الأزمة السياسية في ليبيا مرحلة جديدة من التصعيد بعد قرار بعثة الأمم المتحدة الانحياز إلى جناح محمد تكالة المتحالف مع رئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة بعد إعلانه الفوز بمنصب رئيس مجلس الدولة الاستشاري خلال الجلسة الانتخابية المنعقدة الأحد الماضي في العاصمة طرابلس.

ويعد موقف البعثة انتصارا لتيار الإسلام السياسي المناهض لأيّ توافق مع مجلس النواب، وترى فيه أوساط ليبية تحركا للإطاحة بمشروع خارطة الطريق المشتركة بين خالد المشري وعقيلة صالح والتي كانت ترتكز على مبدأ تشكيل حكومة موحدة وتنطلق من أولويات تتناقض مع الخطوط العريضة لخارطة الطريق الأممية المنتظر الإعلان عنها منتصف أغسطس خلال إحاطة رئيسة البعثة حنّا تيتيه أمام مجلس الأمن.

ورحبت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بانتخاب رئاسة جديدة لمجلس الدولة، وأشادت بسير عملية الانتخابات في ظروف وصفتها بالطبيعية والشفافة، داعية كافة الأطراف إلى توسيع مسار التوافق وكسر الجمود السياسي.

وبحسب مراقبين، فإن البعثة الأممية تحولت إلى طرف في الصراع السياسي الليبي، وهو ما يحول دون قيامها بدورها في الدفع نحو حلحلة الأزمة، ويضعها في موقع اتهام من قبل عدد من الفرقاء الذين يرون أن الأطراف المهيمنة على القرار الأممي باتت تعمل بوضوح من أجل عرقلة مشاريع الحل وقطع الطريق أمام جهود تحقيق التوافق.

ويرى المراقبون أن البعثة تتبنى بوضوح تام خيارات الدبيبة وحلفائه وهو ما يعطي منتقديها مبررات إضافية لمقاطعة خارطة الطريق المنتظر الإعلان عنها بعد ثلاثة أسابيع كما حدث في مناسبات سابقة مع مبادرات أخرى كان مآلها الفشل الذريع، معتبرين أن بيان البعثة يؤجج الموقف بتكريس الانقسام داخل مجلس الدولة وتأكيد القطيعة النهائية بين مجلسي الدولة والنواب وتعميق حالة الانقسام بين طرابلس وبنغازي.

وأعرب رئيس مجلس الدولة السابق خالد المشري عن استغرابه الشديد من البيان الصادر عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بشأن الجلسة التي عقدها عدد من أعضاء المجلس يوم الأحد الماضي، والتي وصفتها البعثة بأنها "توافقية"، معتبرا هذا التوصيف غير دقيق ويتنافى مع الحقيقة والواقع السياسي والقانوني.

> موقف البعثة الأممية يعد انتصارا لتيار الإسلام السياسي المناهض لأي توافق وضربا لمسار تشكيل حكومة موحدة

وأكد المشري رفضه التام لما وصفه بتدخل البعثة في نزاع قضائي لا يزال منظوراً أمام الجهات القضائية المختصة، مشيرا إلى أن البعثة قد أُخطرت رسمياً بسير الإجراءات القضائية، وأن ما صدر عنها يمثل تجاوزاً غير مبرر يمس باستقلالية القضاء الليبي.

وانتقد المشري ما وصفه بالانحياز غير المقبول الذي أظهرته البعثة، معتبرا أنه يعكس تناقضاً في مواقفها، حيث سبق لها أن دعت إلى ضرورة انتظار نتائج المسار القضائي قبل اتخاذ أيّ موقف، لكنها اليوم تسرّعت في الاعتراف بجلسة تفتقر إلى أبسط شروط الشرعية والتوافق.

وأعربت أوساط ليبية عن خشيتها من أن تكون البعثة متورطة بالفعل في تكريس حالة الانقسام داخل مجلس الدولة بالاتفاق مع أطراف إقليمية ودولية تعمل على تعميق الأزمة وتصعيد النزاع، لاسيما أن هناك اتهامات موجهة لأطراف محلية بشراء الذمم واستعمال المال الفاسد للسيطرة على المجلس كما حدث في مناسبات سابقة منها ملتقى الحوار السياسي بجنيف في فبراير 2021 الذي أفرز السلطات التنفيذية الحالية بطرابلس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

القوى السيادية في لبنان تصعد خطابها ضد سلاح حزب الله

حزبا القوات والكتائب يطالبان بفرض سلطة الدولة قبل فوات الأوان

لم يعد حزب الله يعتمد سياسة المراوغة عند الحديث عن سلاحه في ظل ضغوط مكثفة تطالب بنزعه، وبات الحزب المدعوم من إيران يجاهر برفضه المطلق التخلي عن السلاح، ما دفع معارضيه في الداخل إلى تصعيد خطابهم ومطالبة الدولة باعتماد نهج أكثر حزما في التعاطي مع الملف.

دعوات تطالب باعتماد نهج أكثر حزما مع حزب الله، فهل يستجيب العهد

بيروت - صعدت القوى السيادية في لبنان من خطابها المطالب بنزع سلاح حزب الله، وذهبت حد الدعوة إلى استخدام القوة والحزم في ظل تعنت الحزب ومجاهرته برفض التخلي عن سلاحه.

ويواجه لبنان ضغوطا دولية ولاسيما أميركية مكثفة، لإنهاء السلاح غير الشرعي، وحرص المبعوث الأميركي توماس باراك خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت الأسبوع الماضي على إيصال رسالة مفادها بأن الوقت بدأ ينفد وأن على السلطة اللبنانية التحرك، وحسم ملف سلاح الحزب.

وتخشى القوى المحسوبة على خط السيادة من أن يفضي التساهل الرسمي في التعامل مع حزب الله إلى المزيد من تصلب الأخير، وهو ما ظهر في مواقف الحزب الأخيرة حيث شدد على أنه لن يقبل بالتخلي عن سلاحه، متخذا في ذلك من الاستهدافات الإسرائيلية ذريعة.

سمير جعجع

المطلوب أن يجتمع مجلس الوزراء الآن، وأن يتخذ قرارا

وإزاء هذا الموقف فإن هناك مخاوف جدية من أن يسحب المجتمع الدولي يده من لبنان، في وقت هو في أمس الحاجة للدعم لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي يعانيها منذ العام 2019، ولترميم ما دمرته المواجهة الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل.

وحذر رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع، من الاستمرار في "التمايل يمينا ويسارا" وعدم حل مسألة سلاح حزب الله الذي رأى أنه بات "بلا فائدة في حماية لبنان ولا يجلب إليه سوى الضرر والخراب."

وقال جعجع: "لا أعرف على وجه اليقين ما إذا كان الصيف المقبل ساخنا بالمعنى التقليدي، أي حصول حرب إسرائيلية واسعة، أو تصعيد عسكري أوسع... لكن الأكيد أننا إذا بقينا هكذا سنكون أمام صيف سيئ."

وأضاف جعجع "اتفاق وقف النار الذي وقّعه لبنان في نوفمبر 2024 يشمل حصر كل السلاح في يد أجهزة الدولة. وقد كانت لدينا مهلة 120 يوماً لتنفيذه. الاتفاق حدد حصراً الأجهزة التي يمكن أن تحمل الأسلحة بدءاً من الجيش وصولاً إلى الحرس البلدي. والبعض يتناسى هذا الجانب ويتحدث عن تعديات إسرائيل وبقاء جيشها في النقاط السبع المحتلة في جنوب لبنان وغيرها، وهذا تحصيل حاصل. نحن لا نستطيع اليوم بقوانا الذاتية الاستقواء على هذا العدو. لكن يمكننا أن نجمع نقاط القوة التي تساعدنا في ذلك. لقد رأينا إلى أين أوصلتنا الشعارات والخطابات."

وقال: "الآن نرى العالم كله يضغط على إسرائيل لوقف الحرب في غزة، بينما لا نسمع كلمة واحدة عمّا تفعله في لبنان. علينا أن نجمع نقاط القوة للاستقواء على إسرائيل، ونحن لدينا نقاط قوة خارجية تبدأ بعلاقاتنا مع دول الخليج وفي مقدمتها السعودية، وصولاً إلى دول الغرب وعلى رأسها أميركا، لنستطيع من خلالها وقف الاعتداءات الإسرائيلية، وأن نُخرج إسرائيل من أرضنا ونعود إلى الوضع الطبيعي في لبنان."

وأشار جعجع إلى "أننا نتلهّى طوال الوقت بالحديث عن إسرائيل لكننا لا نقوم بما يجب علينا فعله، وبالتالي نضيع كل الفرص على أنفسنا."

ويتجنب العهد الدخول في صدام مع حزب الله لنزع سلاحه، ويتمسك الرئيس جوزيف عون بالحوار كخيار وحيد لإقناع الحزب، لكن الكثيرين يشككون في امكانية تحقق ذلك.

واعترض رئيس حزب القوات بشدة على "المنطق القائل بأن الذهاب نحو نزع سلاح الحزب من دون موافقته يؤدي إلى خطر الحرب الأهلية،" قائلًا: "أنا أعارض كلياً هذا المنطق. فبعد كل الذي حصل لم نتصرف بمنطق الدولة، ولن يتغير شيء في لبنان. أنا أرفض هذا الكلام جملةً وتفصيلاً. رئيس الجمهورية جوزيف عون انتُخب بأغلبية كبيرة، والحكومة الحالية نالت الثقة مرتين من مجلس النواب المنتخب شرعياً. هذه السلطات عليها أن ترى ما يجب فعله لا أن تتذرع بأمور مثل هذه." ورأى أنّ "المطلوب أن يجتمع مجلس الوزراء الآن، وأن يتخذ قراراً بحل كل التنظيمات المسلحة العسكرية والأمنية في البلد في مهلة شهر أو اثنين أو أربعة أشهر، ويكلّف الجيش اللبناني بتنفيذ هذا القرار."

واعتبر أنّه "يجب أن نبدأ من مكان. فليس المطلوب من الجيش اللبناني القيام بحملة عسكرية على الضاحية الجنوبية، بل المطلوب أن تظهر الدولة بعض الهيبة. فبعد أن تتخذ الحكومة قراراً مماثلاً تبدأ عملية توقيف لكل مخالف تباعاً وإحالة هؤلاء إلى المحاكمة."

وأضاف "لن نستطيع أن نكمل على هذا المنوال بأن نطرح الأمور على رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبري يتحدث إلى حزب الله ثم يتحدث إلينا، وهكذا دواليك. هذا معناه أن السلطة ليست بكاملها عند الدولة، وأن الأمور مقسمة بين قسم في الدولة وقسم خارجها، وبالتالي لا يعود ثمة مَن يعترف بنا كدولة."

ولفت جعجع إلى أنّ "فرنسا وعدت بمؤتمر لمساعدة لبنان لكنها لم تحدد موعداً له بعد بسبب الرفض الأميركي، كما أن المؤتمر المقرر في الخريف قد لا يُعقد أيضاً بسبب أن الخارج بدأ يمل منا، ومن هذا الوضع غير الواضح وغير السليم ووضع الدولة واللادولة."

ويلتقي حزب الكتائب اللبنانية مع موقف القوات، حيث قال المكتب السياسي للحزب في بيان الثلاثاء، إن حزب الله "يجاهر برفض أي بحث في مسألة السلاح، في خروج فاضح عن الدستور والقانون، ما يضع الدولة أمام استحقاق لا يمكن تجاهله"، داعيا الدولة إلى اعتماد نهج حازم في فرض سلطتها وتطبيق القوانين، على كامل الأراضي اللبنانية، قبل فوات الأوان.

وحمّل حزب الكتائب "حزب الله كامل المسؤولية عن أي تدهور أمني أو سياسي قد يصيب لبنان نتيجة هذا التمادي، في ظل تزايد التحذيرات الدولية من مغبة التلكؤ في تنفيذ القرارات الدولية، وفي طليعتها القرار 1701، وما قد يترتب على لبنان من تداعيات خطيرة وعزلة متزايدة."

تحول في موقف حاكم دارفور: منفتح على الدعم السريع وصمود

الخرطوم - أحدثت تصريحات رئيس حركة جيش تحرير السودان، حاكم إقليم دارفور منى أركو مناوي، جدلا واسعا على الساحة السياسية السودانية، لاسيما لجهة إبدائه استعدادا للتواصل مع التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة "صمود" وقوات الدعم السريع.

ومنذ اندلاع الصراع في السودان في أبريل 2023، أعلن مناوي انحيازه للجيش في مواجهة قوات الدعم السريع، وحرص على إظهار مواقف متشددة حيال الأخيرة، وأيضا تجاه القوى المدنية الرافضة للحرب.

ويرى مراقبون أنه من المبكر جدا قراءة التغير المسجل في خطاب حاكم إقليم دارفور، على أنه بصدد مراجعة تحالفاته في الداخل، حيث أنه لا يزال طرفا أصيلا في معسكر الجيش، وقد حصل على مبتغاه في تشكيلة حكومة كامل إدريس.

ويشير المراقبون إلى أن المواقف التي عبر عنها مناوي قد تكون في سياق المناورة للضغط على قيادة الجيش، خصوصا بعد أزمة التعيينات في حكومة "الأمل"، والتي وإن تم تجاوزها لكن مخلفاتها لا تزال حاضرة.

وشهدت العلاقة بين الحركات المسلحة والجيش توترا، خلال الفترة الماضية، بسبب المشاركة في الحكومة، حيث تمسكت حركات دارفور بالحفاظ على حصتها الحكومية التي نص عليها اتفاق جوبا للسلام، في المقابل سعت قوى داخل معسكر الجيش للنيل منها، وهو ما خلف أزمة ثقة بين الطرفين.

ويعتقد المراقبون أن تصريحات مناوي الأخيرة ترتبط في جانب منها بالجهود التي تقودها الولايات المتحدة لرسم خارطة طريق للسلام في السودان، وهذه التصريحات هي بمثابة نزول متدرج عن الشجرة التي صعدها معسكر الجيش منذ اندلاع الحرب.

وأعرب مناوي في تصريحات صحفية الأحد، عن انفتاحه على إمكانية التواصل مع تحالف القوى المدنية الديمقراطية لقوى الثورة "صمود" وكذلك مع قوات الدعم السريع، شريطة "أن يظهر الطرفان مواقف إيجابية تصب في مصلحة الوطن"، مؤكداً أن "الجميع ينتمون إلى السودان ويجب أن يسعوا معاً نحو مستقبل مشترك."

وحذر حاكم إقليم دارفور من محاولات تهميش القوى السياسية لصالح أطراف أخرى. وأشار إلى وجود جهات تسعى إلى إقصاء الأحزاب من المشهد العام، وهو ما اعتبره مناوي توجها خطيرا يهدد التوازن السياسي ويقوض فرص الحل الشامل.

وأوضح أن الانفتاح السياسي يجب أن يكون قائما على المواقف لا على الانتماءات، وأن أي طرف يثبت جديته في الحل يمكن أن يكون جزءا من الحوار الوطني.

وانتقد مناوي التعاطي الرسمي السوداني مع أزمة الفاشر وقال إن هناك فتورًا واضحًا في تعامل الجهات الرسمية والمنظمات المتعددة مع الأزمة المستمرة في الفاشر، مشددًا على أن هذا التراخي جاء عقب استرداد العاصمة الخرطوم والجزيرة من قوات الدعم السريع.

وأضاف أن هذا التوجه يثير القلق بشأن أولويات الدولة في التعامل مع الكوارث الإنسانية، خاصة في المناطق التي لا تزال تعاني من الحصار والنقص الحاد في المواد الأساسية.

وفيما يتعلق باجتماعات الرباعية المرتقبة في العاصمة الأميركية واشنطن نهاية الشهر الجاري، دعا مناوي الدول المشاركة إلى تقديم خارطة طريق تعكس تطلعات الشعب السوداني وتستند إلى إرادته الحرة، بدلًا من الاكتفاء بالمواقف الرمادية التي لا تسهم في إنهاء الأزمة.

عمر الدقير

تصريحات مناوي تمثل تطورا إيجابيا في سياق البحث عن حل

ورحب رئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، القيادي بتحالف "صمود" بتصريحات مناوي، لاسيما بخصوص التواصل مع الآخرين بشأن إنهاء الحرب في السودان.

واعتبر الدقير في تصريح صحفي تصريحات مناوي بأنها تمثل تطورا إيجابيا في سياق البحث عن حل سياسي سلمي للأزمة الوطنية الراهنة.

وجدد القيادي في "صمود" الدعوة لقيادتي القوات المسلحة والدعم السريع إلى العودة لطاولة التفاوض، بهدف التوصل إلى اتفاق لإيقاف إطلاق النار، بما يسمح بالتصدي للكارثة الإنسانية المتفاقمة واتخاذ تدابير فعّالة لحماية المدنيين.

ودعا الدقير القوى المدنية إلى توحيد أصواتها المنادية بإيقاف الحرب، وتعزيز التواصل في ما بينها لابتدار عملية سياسية – عبر مائدة مستديرة – تقود لطي صفحة الحروب، وصون وحدة البلاد من خلال التوافق على أسس بناء وطني جديد يسع جميع السودانيين والسودانيات، بلا تمييز ولا تهميش.

مصر تفعل قانون ضبط الفتاوى بعد إباحة «الحشيش»

أحمد حافظ

القاهرة - اضطرت مؤسسات دينية في مصر إلى تفعيل قانون تنظيم الفتاوى الذي وافق عليه مجلس النواب مؤخرا، بعد فتوى أطلقتها عالمة أزهرية أباحت فيها تعاطي مخدر الحشيش، وسط غضب عارم من انخراط بعض رجال الدين في أمور حياتية شديدة التعقيد، وإطلاق فتاوى تشكل خطورة على الأمن المجتمعي.

وقررت جامعة الأزهر إحالة الداعية سعاد صالح إلى التحقيق ووقفها عن العمل، عقب حديثها عن عدم وجود نص قرآني صريح يُحرم تعاطي الحشيش، وأنه ليس من المسكرات التي يحظر تداولها، ما تسبب في صدمة مجتمعية حاولت مؤسسات دينية تخفيف وطأتها عبر تحريم تعاطي هذا المخدر.

وسارعت مؤسسات دينية مختلفة إلى الإعلان عن فرض عقوبات على أي رجل دين تابع لها، حال ظهر إعلاميا وتصدى للفتوى قبل حصوله على تصريح رسمي، بما يعني تفعيل نصوص قانون تنظيم الفتوى الذي يقصر إصدار فتاوى على شخصيات بعينها، بعد الحصول على إذن رسمي، وخلاف ذلك سوف يواجه من يُصدر رأيا دينيا بعقوبات مشددة تصل إلى الحبس.

فتاوى غريبة تحرج موقف الأزهر

وعكست فتوى إباحة الحشيش مدى الفوضى في مجال الفتاوى بمصر، وبدت عملية مستعصية على الحل، في ظل محاولات عديدة خاضتها مؤسسات عدة للسيطرة على الفضاء الديني من خلال تدشين إدارات للدعوة الإلكترونية وتعدد مراصد الفتوى.

ومنذ مصادقة البرلمان المصري على قانون تنظيم الفتاوى وفرض عقوبات على من يتصدون لها بلا ترخيص قانوني، لم يتم تفعيل نصوصه، واستمرت الرؤى الدينية الشاردة في إثارة غضب الرأي العام ودوائر السلطة ضد مؤسسات منوط بها تنظيم المجال الدعوي، خاصة عندما تتعارض بعض الفتاوى من القوانين المدنية وتعرقل جهود الدولة في الخلاص من سلوكيات شاذة.

وضاعفت وزارة الداخلية من مطاردة تجار ومتعاطي المخدرات على وقع غضب شعبي ضد العناصر التي تجاهر ببيع مخدر الحشيش في الشوارع والميادين، وهي ترى سيدات أو رجال دين يبيحون ذلك بحجة عدم وجود نص قرآني يُحرمه، وبدا الأمر كأن الحكومة تخالف الدين عندما تواجه تجار ومتعاطي المخدرات بالقانون.

وأوحى فرض بعض المؤسسات الدينية حظر إجباريّ على المنتسبين إليها قبل الحصول على ترخيص، امتعاض دوائر في السلطة من الفوضى التي طالت المشهد الدعوي، في وقت تتعامل فيه الدولة مع تقييد الفتوى كخطوة لتجديد الخطاب الديني.

وتعرضت سعاد صالح، صاحبة فتوى الحشيش، للتحقيق والوقف عن العمل بجامعة الأزهر، لكن الخطوة يصعب التأسيس عليها بأن الأزهر بات صارما تجاه فوضى الفتاوى، لأنها تعرضت لعقوبات سابقة من جامعة الأزهر بسبب فتاوى أكثر شذوذا، وعادت لتمارس نفس الأمر بما لا يوحي بالجدية في المواجهة.

ويرى مراقبون أن الفتاوى الشاذة لبعض علماء الأزهر لا يكفي معها تفعيل قانون تنظيم الفتوى، وتتطلب إرادة من المؤسسة الدينية بالتماهي غير المشروط مع النظام والبدء في اتخاذ خطوات ملموسة نحو إحياء ملف تجديد الخطاب الديني، دون اعتداد بأن تلك الخطوة تؤثر على مكانة الأزهر.

ويحمل وضع المسؤولية على عاتق الأزهر وحده، قدرا من الظلم، لكنه مطالب بأكبر من الاكتفاء بالتبرؤ من الفتاوى الغريبة التي يطلقها علماء ينتمون إليه، ويجب أن يكون له موقف حاسم بإبعاد هؤلاء عن صدارة المشهد وعدم التدخل في قضايا مريبة، بما يمنح معارضي الأزهر فرصة لمزيد منالهجوم عليه. وهناك فتاوى أكثر شذوذا تصدر عن شيوخ وأئمة تابعين لوزارة الأوقاف ودار الإفتاء، أيّ أن الأزمة غير مقتصرة فقط على الأزهر، بل في طريقة إدارة المشهد الدعوي بشكل عام، وهو ما أرجعه بعض المفكرين إلى كون الخطاب الديني لم يتم تحديثه، وشيوخ المؤسسات الدينية المعنيين بالفتوى لا يتم تأهيلهم بشكل سليم.

محمد أبوحامد

وقف فوضى الفتاوى في مصر يتطلب إرادة صارمة

وأكد البرلماني السابق والباحث في شؤون العقائد محمد أبوحامد أن وقف فوضى الفتاوى يتطلب إرادة صارمة، وليس تطبيقا للقانون فقط، ومراجعة بعض رجال الدين لمواقفهم بالتماهي مع استفسارات الناس في كل كبيرة وصغيرة ليتعود المجتمع على إعمال العقل والمنطق والتمييز بين الصواب والخطأ بعيدا عن الاحتماء بفتوى أو إضفاء مشروعية على فعل خاطئ.

وأضاف أبوحامد في تصريح لـ"العرب" أن جزءا أصيلا من فوضى الفتاوى يرتبط بالسيولة في إصدار الفتاوى، وهذا خطر على الأمن المجتمعي، لأن إطلاق رؤى دينية في قضايا شائكة بلا تعمق يغذي الجهل ويؤدي إلى حالة من اللاوعي العقلي، ومن المهم أن تتعامل كل مؤسسة مع تجديد الخطاب الديني كأولوية، إذا كانت جادة في المواجهة.

وثمة قرارات مشددة صدرت عن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، حول ضرورة موافقة مؤسسة الأزهر ودار الإفتاء ووزارة الأوقاف على الأشخاص المصرح لهم بالظهور في برامج الفتاوى الدينية، لكن ذلك لم يتم تفعيله، وجاءت فتوى الحشيش لتضع كل طرف أمام المسؤولية وتُحيي قانون تنظيم الفتاوى.

ولدى الأزهر الكثير من العلماء الذين يمتلكون رؤى معتدلة، لكن هناك مشكلة في بعض وسائل الإعلام أنها تفضل الاعتماد على رجل دين يطلق فتاوى شاردة، باعتبار أن ذلك يجلب مشاهدات أعلى ويوسع جماهيرية المنبر الذي استضافه، ما يعني أن المشكلة ليست في المؤسسات الدينية والقانون، بقدر ما ترتبط بالشغف بالإثارة.

ويضع إصرار المؤسسات الدينية على انتهاج أسلوب مرن في التعامل مع شذوذ بعض العلماء في الفتوى وعدم حرمانهم من احتكار المشهد، في مواجهة مع دوائر داخل السلطة، فالبطء في محاسبة المخطئين من شيوخ الأزهر يشيرلرغبةفي قانون خاص به.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

الميليشيات الغائبة عن الحرب الإسرائيلية - الإيرانية تستعرض عضلاتها على الداخل العراقي

غضب أميركي من تحركات الفصائل وإنذارات من واشنطن لبغداد بشأنها

عدم مشاركة الميليشيات الشيعية العراقية في الحرب الأخيرة بين حليفتها إيران وإسرائيل لا يعني انكفاءها وانتهاء دورها بقدر ما يعني تفرّغها لأداء دور لا يقل حيوية وأهمية لطهران متمثل في استدامة الضغوط الأمنية والسياسية على الداخل العراقي وفقا لما تقتضيه الأجندة الإيرانية في البلد.

بغداد - أشّرت مجموعة الأحداث الأمنية التي شهدها العراق مؤخرا ووقفت وراءها فصائل مسلحة، على تدشين الميليشيات الشيعية ذات الارتباطات الوثيقة بالحرس الثوري الإيراني لمرحلة جديدة من الضغوط الأمنية والسياسية على الداخل العراقي، بعد أن كانت الفصائل ذاتها قد غابت عن الحرب الإسرائيلية – الإيرانية الأخيرة وأحجمت عن دعم حليفتها إيران خلالها.

وباشرت الميليشيات حملة قصف بالطائرات المسيرة لأهداف ومنشآت نفطية في إقليم كردستان العراق قبل أن تدخل الأحد في صدام مسلّح ضدّ القوات النظامية على خلفية صراع على منصب إداري في إحدى الدوائر الحكومية.

وكشفت تلك الأحداث أنّ الفصائل المسلحة ما تزال تحتفظ بقوّتها وتماسكها ومستعدّة لاستخدام سلاحها في تشكيل الواقع العراقي وتوجيهه وفقا لتوجّهات إيران ومصالحها.

جو ويلسن

لم يعد بالإمكان التساهل مع سلوك الميليشيات في العراق

ونجحت جهود قادها رئيس الوزراء العراقي محمّد شياع السوداني في تثبيط عزيمة الميليشيات على الانضمام إلى الجمهورية الإسلامية في حرب الاثني عشر يوما ضدّ الدولة العبرية بما جنّب العراق التورّط المباشر في تلك الحرب وتحمّل تبعاتها الخطرة، دون أن يعني ذلك عدم وجود رغبة لدى طهران بحدّ ذاتها في تجنيب الميليشيات العراقية الموالية لها الدخول في صراع غير متكافئ مع إسرائيل والولايات المتحدة يجعلها عرضة لضربات شديدة من شأنها أن تلحقها بمصير حزب الله اللبناني.

ويظل من الأهمية بمكان لدى الإيرانيين الحفاظ على أذرع مسلّحة لهم في الداخل العراقي لتكون حارسة لنفوذهم السياسي والاقتصادي والأمني الحيوي هناك في مرحلة اشتد فيها صراع النفوذ داخل البلد بدخول قوى أخرى على خطّه في مقدمها تركيا الجارة الأخرى القوية للبلد.

وقال السوداني في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس إن حكومته نجحت في منع انزلاق العراق إلى ساحة مواجهة مفتوحة رغم تصاعد الصراع بين إيران وإسرائيل، موضحا أن الجهات الأمنية أحبطت تسعة وعشرين محاولة نفذتها جماعات مسلحة لاستهداف إسرائيل أو قواعد تضم قوات أميركية داخل الأراضي العراقية.

وتعوّل إيران خلال المرحلة الصعبة التي تمر بها حاليا، على حلفائها العراقيين من أحزاب وفصائل شيعية مسلّحة للحفاظ على مصالحها الحيوية في العراق وأيضا لمقارعة خصومها ومنافسيها على النفوذ هناك.

وفي نطاق السعي لتحقيق هذا الهدف الأخير شرعت الميليشيات الشيعية في القيام بأعمال مزعزعة للاستقرار محاولة إفساد علاقة بغداد بشركائها المحليين والدوليين على حدّ سواء.

وركّزت لتحقيق ذلك على استهداف المنشآت النفطية في إقليم كردستان بالطائرات المسيرة مثيرة في نفس الوقت غضب قيادات الإقليم وامتعاض الولايات المتحدة الحليفة لتلك القيادات.

وشهد محيط دائرة تابعة لوزارة الزراعة بمنطقة الدورة جنوبي العاصمة بغداد، الأحد الماضي، اشتباكات مسلحة بين عناصر من كتائب حزب الله العراق التابعة لميليشيات الحشد الشعبي وقوات الأمن أسفرت عن سقوط قتيلين واثني عشر جريحا.

وأثارت الحادثة حفيظة الولايات المتحدة التي عبّرت على لسان المتحدثة باسم خارجيتها تامي بروس عن قلقها البالغ "إزاء دور الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران والتي تعمل تحت مظلة قوات الحشد بما في ذلك الجماعات المصنّفة إرهابية من قبل واشنطن."

ونقلت وكالة شفق نيوز الإخبارية عن بروس قولها: "تواصل هذه الجماعات الانخراط في أنشطة غير قانونية ومزعزعة للاستقرار وعنيفة تقوّض سيادة العراق وتهدد الاستقرار الإقليمي."

وجاءت تصريحات المتحدثة بعد تعليق مماثل من قبل السفارة الأميركية في بغداد على أحداث الدورة وجهت فيها أصابع الاتهام للكتائب نفسها.

وقالت السفارة في تعليق عبر منصة إكس: "نقدم تعازينا لعائلات الضحايا الذين قتلوا على يد كتائب حزب الله وهي منظمة إرهابية مصنفة من قبل الولايات المتحدة وتندرج ضمن قوات الحشد الشعبي،" مضيفة: "نشعر بالحزن لفقدان الأرواح الذي شمل عنصرا من الشرطة الاتحادية ومدنيا بريئا،" وداعية الحكومة العراقية إلى "اتخاذ إجراءات لتقديم هؤلاء الجناة وقادتهم إلى العدالة دون تأخير، لأن المساءلة أمر أساسي للحفاظ على سيادة القانون ومنع تكرار أعمال العنف."

وبنفس الامتعاض تفاعلت دوائر أميركية مع موجة استهداف المنشآت النفطية في إقليم كردستان بالطائرات المسيرة من قبل الميليشيات التابعة لإيران.

وعرض عضو الكونغرس الأميركي جو ويلسن إثر لقاء جمعه بمسؤول مكتب العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان لموضوع الهجمات التي تنفذها الميليشيات المسلحة ضد الإقليم.

وقال في منشور على منصة إكس إنّ "الميليشيات المسلحة تواصل إطلاق الطائرات المسيّرة على أصدقائنا في إقليم كردستان،" مضيفا قوله: "للأسف تستخدم أموال دافعي الضرائب في بغداد لتمويل هذه الميليشيات الإرهابية التي لا تكتفي بمهاجمة إقليم كردستان فحسب، بل تستهدف أيضا القوات الأميركية وتعمل على زعزعة استقرار سوريا والعراق ولبنان واليمن."

ووجه ويلسن إنذارا بالتحرك عمليا ضدّ تلك الميليشيات قائلا في منشوره إنه "لم يعد بالإمكان التساهل مع هذا الوضع. وسأعمل على وقف التمويل الأميركي للحكومة العراقية ما دامت تمكّن هذه الجماعات."

ولحوالي عشرين مرّة، استهدفت طائرات مسيرة خلال الشهر الحالي عددا من المنشآت والحقول النفطية في محافظتي أربيل والسليمانية. ولم يتردّد مسؤول كردي عراقي في اتهام الحشد الشعبي قائلا لوكالة فرانس برس: "نحمّل الحكومة العراقية المسؤولية لأنها تموّل قوات الحشد الشعبي التي تهاجم البنية التحتية النفطية."

وإثر هجومين جديدين شنّا الإثنين على الإقليم بواسطة طائرتين مسيّرتين أعلن مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي خلال زيارة له إلى أربيل عن تشكيل لجنة أمنية تتولى التحقيق في الهجمات ورفع توصيات بشأنها إلى رئيس الوزراء الذي يشغل أيضا منصب قائد عام للقوات المسلحة العراقية.

لكن الباحث في الشأن العسكري العميد الركن المتقاعد إحسان القيسون رأى عدم وجود أي "فائدة من تشكيل أية لجان للبحث في أمر هذه المسيّرات كونها معروفة."

وأضاف متحدثا لشبكة رووداو الإخبارية أنّ "اللجان التحقيقية تعرف من يقف وراء هذه المسيّرات، لكنهم يشكلون هذه اللجان من أجل تسويف القضية، ويعرفون مصدرها وصناعتها ومن أي مناطق يتم اطلاقها ومسارها في الاراضي العراقية،" مضيفاً أنه "واضح جدا ومن بقايا الطائرات أن صناعتها إيرانية،" مؤكدا أن "فيلق القدس الايراني يزود الفصائل العراقية المسلحة بهذه الطائرات المسيرة، ولا تستطيع الفصائل استخدامها إلا بأوامر من طهران لقصف المنشآت النفطية في اقليم كردستان انطلاقا من الاراضي العراقية."

الوحش الذي قيد خلال الحرب الأخيرة أعيد إطلاقه من عقاله

الكويت تستكمل إعادة تنظيم العمل الخيري بإنشاء مرجعية موحدة لجميع أنشطته

الكويت - تقترب الجهود الكويتية الهادفة إلى تنظيم العمل الإنساني والخيري، والنأي به عن أي منزلق قد يحرفه عن مقاصده الأصلية ويحوّله إلى عبء على صورة البلاد وسمعتها الدولية، من دخول منعطف حاسم؛ وذلك بإخضاعه لمركزية صارمة تسهّل التحكّم في قراره وتتيح إخضاعه لرقابة صارمة ومؤطرة بقوانين جديدة محكمة جار العمل على استكمالها.

وفي إطار تلك الجهود تمّ الكشف عن توجه إلى إنشاء مركز موحّد للعمل الإنساني ليكون مرجعية للجمعيات والمبرّات ومسؤولا عن تنظيم حملات التبرع والإغاثة في الداخل والخارج.

ونقلت وسائل إعلام محلية كويتية عن مساعد وزير الخارجية لشؤون التنمية والتعاون الدولي السفير حمد المشعان قوله إنّ المركز الجديد الذي يتضمنه مشروع قانون العمل الإنساني سيتولى مسؤولية إشهار الجمعيات وتنظيم حملات الإغاثة والإشراف على التبرعات الموجهة إلى الخارج وإصدار الموافقات الخاصة بجمع التبرعات بما يُغني الجمعيات عن مخاطبة وزارات الدولة المختلفة، ويضمن كفاءة التنسيق وتكامل الجهود.

ويتوّج إنشاء المركز المذكور سلسلة أطول من الإجراءات الحاسمة شرعت السلطات الكويتية منذ فترة في اتخاذها بالتدريج على طريق ضبط العمل الخيري والإنساني، بما في ذلك عمليات جمع التبرعات ووقف الانحرافات التي أصبحت تشوب هذا المجال النشط في البلد ذي المجتمع الميسور ماديا، وهي انحرافات تتراوح بين مجرّد الاحتيال لتحقيق مكاسب مادية غير مشروعة، وما هو أكثر خطورة وتأثيرا في سمعة البلد ويتعلّق بإمكانية تورط البعض في تمويل التشدّد والإرهاب.

ووصلت صرامة السلطات في معالجة هذا الملف إلى حدّ إعلانها في وقت سابق التعليق الشامل لجميع عمليات جمع التبرّعات قبل أن تسمح لاحقا باستئنافها بعد اتخاذ سلسلة من الإجراءات التنظيمية.

> **إنشاء مركز موحد للعمل الإنساني كمرجعية للجمعيات والمبرات ومسؤول عن تنظيم حملات التبرع والإغاثة في الداخل والخارج**

وأصبحت لدى السلطات الكويتية دوافع أقوى للإسراع بتنظيم مجال جمع التبرعات وفرض إجراءات صارمة على ممارسيه، وذلك بدخول العامل الدولي على خطّ هذه القضية المتفاعلة منذ سنوات طويلة، حيث أعلن في وقت سابق عن انطلاق مرحلة الرقابة المعززة للكويت من جانب المنظمات المالية الدولية وتحديدا مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق وشمال أفريقيا (مينافاتف) المعنية بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وتخشى السلطات أن يتحوّل انخراط جهات كويتية في أعمال خارج البلاد مخلّة بالقوانين الدولية إلى عامل مؤثّر على سمعة الكويت وعلاقاتها بالمجتمع الدولي، وذلك تحت يافطة العمل الخيري والإنساني الذي وصفه أحد الكتّاب الكويتيين بأنّه أصبح بمثابة "مغارة لا تعرف أي جهة، بدقة، ما يجري بداخلها."

ويعرف العمل الخيري في الكويت وما يرتبط به من عمليات جمع للتبرعات نشاطا وازدهارا فريدين بدفع من التيارات الإسلامية المختصّة في ممارسته منذ عقود.

ويرتبط إنشاء المركز الموحّد للعمل الإنساني بعملية التقنين الصارمة لهذا المجال، والتي اقترب موعد استكمالها بعد أن أعلن قبل أيام عن إقرار مسودة قانون جديد يتضمن ثلاثة عناصر تشمل تطوير الإطار التشريعي للنشاط الخيري والإنساني وتعزيز مبادئ الحوكمة وترسيخ مفاهيم الشفافية والمساءلة، بهدف تحقيق مستوى الكفاءة في تنفيذ المبادرات والمشروعات الخيرية ومنع استغلالها في تمويل الإرهاب وغيره من الأعمال غير المشروعة.

وحرصت السلطات في جهودها لتنظيم هذا المجال الحساس على التزام الطرق القانونية والمؤسسية، وهو ما يتجلى في إنشاء لجنة مختصة بتنظيم العمل الإنساني والخيري قامت خلال الفترة الأخيرة بعقد سلسلة من الاجتماعات تحت إشراف النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف.

وتقول اللجنة في شرحها لأساسيات عملها إنّ من مهامها تجسيد التزام الكويت بدعم العمل الإنساني والخيري وتطوير أدواته بما يحقق الأثر الإيجابي المستدام ويمكّن المؤسسات من تلبية احتياجات المجتمعات المستفيدة محليا ودوليا.

واتجهت جهود تنظيم العمل الخيري بشكل رئيسي صوب عمليات جمع التبرعات نظرا لأهمية المبالغ المتداولة في إطارها ونظرا للخطورة الاستثنائية التي يتضمنها أي انحراف أو تلاعب بالعملية.

مؤسسات الدولة هي المرجع والضمانة

تطور مخيف لعدد الإصابات بالسرطان في اليمن

تعز (اليمن) - تكشف الأرقام المتعلقة بمستوى تفشي الأوبئة والأمراض، بما فيها الفتاكة والقاتلة، في أنحاء من اليمن عن مدى الهشاشة التي بلغها الوضع الصحي في البلد الفقير الممزق بالصراعات والحرب، في ظل تراجع فادح في مستوى الخدمات الصحية المسداة للسكان، ووجود بيئة مناسبة لانتشار تلك الأوبئة والأمراض بسبب رداءة المحيط وظروف العيش وسوء نوعية العناصر الأساسية من ماء وهواء وغذاء وغيرها.

وعلى مثل الأرضية المهيأة تتقدم أمراض فتاكة وتنتشر داخل أوساط يمنية، حيث كشف مسؤول طبي، الثلاثاء، عن أن مركز مكافحة السرطان في محافظة تعز بات عاجزا عن استقبال حالات جديدة نتيجة زيادة عدد المرضى في المحافظة الأكثر سكانا.

وأفاد مسؤول الإعلام في مكتب وزارة الصحة بالمحافظة تيسير السامعي بتسجيل 884 حالة إصابة بمرض السرطان في تعز خلال النصف الأول من العام الجاري 2025.

وأضاف لوكالة الأنباء الألمانية أن مركز مكافحة السرطان بالمدينة يواجه تحديات متراكمة تهدد استمراريته، مشيرا إلى أن "المبنى ضيق والإمكانيات شحيحة بينما الكادر الطبي محدود، وتكاليف العلاج باهظة، فيما تأتي الحالات من مناطق بعيدة بحاجة إلى مأوى وسكن لا يمكن للمركز توفيره".

وأوضح السامعي أن المركز يعتمد بشكل كلي على التبرعات التي بدأت تتقلص مؤخرا، وسط غياب أي دعم حكومي مباشر، ما ينذر بكارثة صحية وإنسانية تلوح في الأفق.

وتشير الإحصائيات الجديدة إلى أن محافظة تعز تسجل نحو خمس حالات سرطان جديدة يوميا في بلد يعاني واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية والصحية في العالم.

وبحسب بيانات مكتب الصحة، تم تسجيل 1626 حالة سرطان خلال العام الماضي، بزيادة تقارب الثلث مقارنة بعام 2023 الذي سجل 1211 حالة.

وتصدر سرطان الجهاز الهضمي قائمة أكثر أنواع السرطان انتشارا بنسبة 20 في المئة من إجمالي الحالات، ما يطرح تساؤلات حول الأسباب المحتملة، وعلاقتها بنمط الغذاء أو ممارسات أخرى كمضغ القات وغيرها.

ويترافق انتشار هذا المرض القاتل مع تفشي أوبئة أخرى في اليمن من ضمنها وباء الكوليرا الذي أعلنت منظمة أطباء بلا حدود عن تسجيل ارتفاع جديد في حالات الإصابة به في بعض أنحاء البلد.

وقالت المنظمة في بيان لها إنه تم استقبال ومعالجة أكثر من 2700 حالة بين العشرين من أبريل الماضي والعشرين من يوليو الجاري في مستشفى السلام بمحافظة عمران شمالي العاصمة صنعاء. وأضافت أن انتشار المرض دفعها إلى إعادة فتح مركز متخصص لعلاج الإسهال المائي الحاد في المستشفى المذكور حيث زادت القدرة الاستيعابية للأسِرّة بأكثر من 30 في المئة لتلبية الاحتياجات المتزايدة.

وتأتي الأزمة الصحية في اليمن في وقت تواجه فيه المنظمات الإنسانية أزمة تمويل حادة منذ مطلع العام الجاري ما أدى إلى إغلاق العديد من مراكز علاج الأوبئة وانخفاض القدرة على الاستجابة الطبية الطارئة لموجاتها.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

قانون التعبئة العامة الجزائري: صمام أمان وطني أم خطوة نحو المزيد من الرقابة

الجزائر تخشى تصاعد التهديدات الأمنية على حدودها الجنوبية والشرقية

أعاد تفعيل قانون التعبئة العامة الجدل في الجزائر بشأن أسبابه ونتائجه وتأثيراته على الحياة السياسية والعامة للمواطنين نتيجة القيود التي يفرضها بتحويل الدولة ومؤسساتها إلى حالة الاستعداد للحرب، في ظل الوضع الإقليمي المتوتر.

استعداد دائم للحرب

الجزائر - دخل قانون التعبئة العامة في الجزائر حيز التنفيذ رسميا ليكون الإطار القانوني لانتقال الدولة بمؤسساتها ومواردها من حالة السلم إلى حالة الحرب، في حال وقوع خطر داهم أو تهديد وشيك، تزامنا مع تصاعد التوترات الإقليمية وتزايد القلق من الوضع الأمني في مالي وليبيا بسبب انتشار الجماعات المسلحة وخرق الحدود الجوية والبرية، لكن هذا القانون يثير مخاوف الجزائريين من بعض البنود المقيدة للحريات.

ويمثل القانون الذي تم تفعيلة في 22 يوليو الجاري خطوة تشريعية لضبط آليات الاستعداد الشامل لأيّ ظرف استثنائي داخلي أو خارجي. إلا أنّ هذا التفعيل أثار تساؤلات عميقة حول التوازن بين الاستعداد الأمني والضمانات الديمقراطية والحريات السياسية. وهل سيكون هذا القانون صمام أمان وطني أم خطوة نحو المزيد من التحكم والرقابة.

ويلزم القانون الجديد الدولة والقطاعين العام والخاص بتسخير الموارد البشرية والمادية لدعم المجهود الحربي في حالات الطوارئ، غير أن مسألة التبليغ عن الأجانب أثارت جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي إذ تداول الجزائريون هذه المادة بكثافة على صفحاتهم الاجتماعي، إذ جاء فيها "يعاقب بالسجن من 6 أشهر إلى سنتين وغرامة من 60 ألف دج إلى 200 ألف دج أو بإحدى العقوبتين كل من يمتنع عمدا تبليغ مصالح الأمن المختصة بتواجد كل رعية من الدولة أو الدول المعادية في الإقليم الجزائري مع علمه بذلك."

وانتقدت بعض الأصوات القانون معتبرة أنه يمهد لممارسات خطيرة، واعتبر العديد من الجزائريين أن القانون يعبّر عن توجه لإعلاء منطق الأمن والسيطرة، بدلاً من الإصلاح السياسي والاجتماعي.

وقال الكاتب منير دولي على حسابه في إكس "صدور قانون التعبئة العامة في الجزائر ملخصه البلاد والعباد وممتلكاتهم سيصبحون تحت تصرف (رئيس أركان الجيش الجزائري السعيد) شنقريحة وتعطيل العمل بالقوانين والدستور. وعلى كل مواطن وضع نفسه وممتلكاته تحت تصرف الجيش ومراقبة جاره حتى في الخارج والتبليغ عنه ومن لم يفعل مباشرة إلى السجن، هو قانون لا تصدره دولة مطمئنة أبدا."

ومنح القانون صلاحيات خاصة لمتابعة ومراقبة الإعلام والصحافة، مع إقرار عقوبات من بينها سجن من 2 إلى 10 سنوات وغرامات مالية على من ينشر بسوء نية أو دون ترخيص معلومات متعلقة بالتعبئة العامة أو التنظيمات العسكرية والاقتصادية أثناء الطوارئ.

وأدّت هذه القيود إلى تراجع سقف الحديث العام، خاصة في ظل تشديد على الأمن الداخلي مقابل الحريات العامة.

> القانون الجديد يلزم الدولة والقطاعين العام والخاص بتسخير الموارد البشرية والمادية لدعم المجهود الحربي في حالات الطوارئ

لكن رغم هذه الانتقادات إلا أن الأحداث الإقليمية تؤكد وجود تهديدات حقيقية على أمن الجزائر رغم تفاوت تقدير خطورتها فيما إذا كانت تستحق إعلان حالة التعبئة العامة أم لا، إذ يأتي تفعيل هذا القانون وسط تصاعد التهديدات الأمنية على الحدود الجنوبية والشرقية للجزائر، خصوصاً مع تدهور الأوضاع في منطقة الساحل الأفريقي وتزايد نشاط الجماعات المسلحة والتهريب العابر للحدود.

ومع اشتداد التنافس الدولي في مناطق النفوذ الأفريقية، ظهرت أنماط جديدة من الصراعات تتجاوز الشكل العسكري التقليدي، مثل الهجمات السيبرانية والحروب الاقتصادية.

وينظر الكثيرون إلى هذا القانون على أنه رسالة سياسية واضحة للداخل والخارج، بشأن احتواء أيّ تحركات شعبية، خصوصاً في ظل محاولة الحكومة كبح أيّ توترات شعبية مستقبلية قد تجدد مطالب الحراك الشعبي.

أما خارجيا فإن التطورات الإقليمية في الساحل تثير قلق السلطة بشكل يدفعها إلى بعث رسائل تحذير بأنها لن تتساهل في حماية أمنها القومي، والتحول إلى "وضعية الحرب".

فقد شهدت الحدود الجنوبية حادثة إسقاط طائرة مُسيَّرة تابعة لدولة مالي داخل المجال الجوي الجزائري مطلع أبريل الماضي، وهو ما تسبب في أزمة دبلوماسية حادة مع دول الساحل؛ خصوصاً مالي والنيجر. وقالت الرئاسة الانتقالية في باماكو، إن إسقاط سلاح الجو الجزائري المُسيَّرة "هو بمثابة إعلان حرب من طرف واحد."

ويعتمد تنظيم التعبئة العامة على مجموعة من الإجراءات المعدَّة في زمن السلم، والتي تُنفَّذ بشكل دائم عند تفعيل التعبئة. وترتكز على ثمانية محاور أساسية، وهي تفعيل الإطار التشريعي والتنظيمي المنظِّم للتعبئة العامة، وإنشاء آليات مكلّفة بأنشطة التعبئة العامة، وإعداد خطط التعبئة العامة، واختبار فاعلية هذه الخطط وتحديثها بانتظام، وتشكيل احتياطات تعبئة عامة، وتسخير الأشخاص والممتلكات والخدمات لخدمة المجهود الحربي، والتنسيق بين جميع الجهات المعنية، وتوعية المجتمع المدني والمواطنين.

ويوفّر القانون وفق السلطات الجزائرية، آليات لتحشيد كل الموارد الوطنية، بما فيها تكييف الإنتاج الصناعي لخدمة الدفاع الوطني، وتجهيز الجبهة الداخلية بكل الوسائل الضرورية لمجابهة أيّ تهديد مفاجئ، ما يعكس تحولاً نوعياً في العقيدة الدفاعية الجزائرية نحو الاستباق والجاهزية الشاملة.

وعبّرت الأحزاب الموالية للرئيس عبدالمجيد تبون عن دعمها لإعلان التحضير لقانون التعبئة العامة، لكن حزب "الاتحاد من أجل التغيير" اتخذ موقفا مغايرا ففي بيان أصدره نهاية أبريل الماضي، دعا الحزب إلى "فتح نقاش وطني واسع حول المشروع، يجمع السلطات مع مختلف القوى الحية في البلاد، من أحزاب سياسية وشخصيات وطنية، إلى جانب المجتمع المدني وممثلي الجالية الجزائرية في الخارج،" مؤكداً أن الأمر "يتعلق بمصير الوطن ومستقبل أجياله."

ورأى الحزب أن مشروع التعبئة العامة يُعد "إجراءً استثنائياً ونادراً، يتجاوز طبيعته القانونية، بوصفه قراراً سيادياً وسياسياً بامتياز،" وهو ما يستدعي "إطلاق مبادرة سياسية موازية تتماشى مع حجم القرار وخطورته."

ويُعلن قرار التعبئة العامة من قِبل رئيس الجمهورية في مجلس الوزراء، ويصدر المرسوم الرئاسي الخاص بالإستراتيجية الوطنية للتعبئة، بينما يتولى الوزير الأول أو رئيس الحكومة تنسيق التنفيذ، تحت إشراف مباشر من وزير الدفاع الوطني.

تدفق اللاجئين السودانيين يضاعف متاعب المدن الليبية المهمشة

طرابلس - حذرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أن أعداد اللاجئين السودانيين الفارين إلى ليبيا مرشحة لتجاوز 650 ألف شخص بحلول نهاية العام الجاري، ما يشكل ضغوطا متزايدة على المدن الليبية المستضيفة والتي في غالبيتها مهمشة وتعاني العديد من الصعوبات على مستوى الخدمات وتأمين الاحتياجات الأساسية.

وكشفت المفوضية في تقرير الاثنين أن ليبيا استقبلت منذ أبريل 2023 نحو 313 ألف لاجئ سوداني، مشيرة إلى تصاعد وتيرة التدفق اليومي عبر الحدود الجنوبية، بمتوسط يتراوح بين 300 و600 وافد، معظمهم من إقليم دارفور الذي يشهد أوضاعا إنسانية متدهورة.

وأشارت إلى أن هذا التدفق المستمر أدى إلى ضغوط شديدة على المدن الليبية المستضيفة، حيث ارتفعت الحاجة إلى الغذاء والمياه والمأوى والخدمات الصحية، وسط تحديات أمنية واقتصادية معقدة، خاصة في العاصمة طرابلس ومحيطها.

وفي محاولة للاستجابة للأزمة المتفاقمة، كثف برنامج الأغذية العالمي عملياته الإغاثية داخل ليبيا، حيث أعلن عن توزيع 361 طنا متريا من المساعدات الغذائية على أكثر من 34 ألف لاجئ في سبعة مواقع مختلفة خلال شهر يونيو الماضي، من بينها مدينة الكفرة الواقعة جنوب شرق البلاد.

وقدر البرنامج احتياجاته التمويلية حتى نهاية ديسمبر المقبل بنحو 5 ملايين دولار إضافية، لتأمين الحد الأدنى من الدعم الإنساني للاجئين السودانيين، وفي المقابل، نجح في جمع 37 مليون دولار مخصصة لمساعدة النازحين داخليا في ليبيا.

وحذر تقرير مفوضية شؤون اللاجئين من أن استمرار تدفق اللاجئين يشكل عبئا متصاعدا على البنية التحتية الليبية التي تعاني من هشاشة حادة بفعل سنوات من النزاع السياسي والانقسام المؤسساتي

> ضعف إدارة الموارد وارتفاع الإنفاق الحكومي على دعم الوقود والواردات يحدان من قدرة ليبيا على الاستجابة الفعالة

ورغم تصنيف ليبيا كدولة ذات دخل متوسط مرتفع، فإن ضعف إدارة الموارد وارتفاع الإنفاق الحكومي على دعم الوقود والواردات يحدّان من قدرة الدولة على الاستجابة الفعالة، في ظل واقع اقتصادي يترك شرائح واسعة من السكان على حافة خط الفقر الوطني.

وتعاني ليبيا بدورها من صراع داخلي، فمنذ عام 2011 أصبحت ليبيا دولة عبور خطيرة للاجئين والمهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا. وتوجد في البلاد حكومتان تعملان في مناطق مختلفة، بالإضافة إلى العديد من الجماعات المسلحة التي تسيطر على مناطق نفوذ محلية، ما أدى إلى خلق بيئة تُنتهك فيها حقوق الإنسان بشكل مستمر.

ورغم عدم مصادقة ليبيا على اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، فقد أقرّت اتفاقية مماثلة ضمن هيئات الاتحاد الأفريقي، إلا أن ذلك لم يمنع السلطات من احتجاز طالبي اللجوء.

مشروع المجموعات الصحية الترابية يضمن خدمات متكاملة لجميع المغاربة

محمد ماموني العلوي

الرباط - يعمل المغرب على إصلاح جذري وعميق للمنظومة الصحية الوطنية، وتعميم الحماية الاجتماعية في كافة أنحاء المملكة حرصا على عدم تهميش أي منطقة، فجاءت الانطلاقة الرسمية لأشغال المجموعة الصحية الترابية لجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، بداية مرحلة جديدة في مسار الإصلاح وجعل الحق في الصحة واقعا ملموسا لجميع المواطنين.

وأكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش الاثنين أن إحداث المجموعات الصحية الترابية يعتبر محورا أساسيا في تفعيل الرؤية الجديدة لقطاع الصحة، من خلال إعادة تنظيم العرض الصحي ضمن مؤسسة واحدة على المستوى الجهوي، بهدف تحقيق التكامل بين مختلف مستويات الرعاية، بدءا من مراكز الرعاية الأولية إلى المستشفيات الجامعية.

وتسمح المجموعات الصحية بتجميع كافة البنيات الصحية التحتية بالجهة ضمن هيكل موحد، بهدف الحد من التفاوتات الجهوية وتسهيل مسار العلاج، وتعزيز مبادئ القرب، والجودة، والنجاعة في تقديم الخدمات الصحية العمومية.

وأشار أخنوش إلى "الأهمية البالغة التي يوليها البرنامج الحكومي للورش الإصلاحي، انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية، مع التزام الحكومة بمواكبة هذا التحول من خلال تعزيز حكامة المنظومة الصحية، وتأهيل البنيات التحتية، وتثمين الموارد البشرية".

وتم خلال الاجتماع التأكيد على أن هذا النموذج الجديد يعكس الإرادة الوطنية في بناء نظام صحي عصري، منصف ومندمج، يوفّر خدمات متكاملة.

وأكد وزير الصحة والحماية الاجتماعية أمين التهراوي في تصريح صحفي أهمية هذا الاجتماع الذي يجسد الانتقال من الرؤية الإستراتيجية إلى التفعيل الملموس لإصلاح المنظومة الصحية، من خلال اعتماد بنية جديدة وحكامة ترابية جديدة، ستمكن بشكل كبير من تحسين العرض الصحي وجودة الخدمات المقدمة، فضلا عن تجويد استغلال الموارد المتاحة.

وقال التهراوي إن "هذه المرحلة مهمة جدا، لأننا بصدد تفعيل إصلاح المنظومة الصحية والاستجابة إلى الحاجات المعبر عنها، في إطار تنفيذ التوجيهات الملكية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، الهادفة إلى القيام بإصلاح عميق وشامل للمنظومة الصحية الوطنية، من أجل تحسين جودة العرض العلاجي وضمان الإنصاف في الوصول إلى الخدمات الصحية لفائدة جميع المواطنين".

وتمت مناقشة الأسس التنظيمية لهذه المجموعة الصحية ودراسة برنامج عملها خلال السنوات القادمة، حيث تمت المصادقة على المشاريع التنظيمية والمالية المتعلقة بها، وعلى رأسها برنامج العمل وميزانية عام 2025، ومشروع الهيكل التنظيمي للمجموعة.

وأوضح الباحث في السياسات الصحية ونائب رئيس الفيدرالية الوطنية للصحة الطيب حمضي أن الإصلاحات التي يقودها الملك محمد السادس في مجال الصحة ترتكز على معالجة كل الإشكالات وعلى رأسها مشكل الحكامة، من خلال مجموعة من الأبواب، منها الرقمنة التي ستزيد الشفافية والمراقبة وتحد من هدر الإمكانيات، والمسار الموجه للعلاج من خلال توفير طبيب لكل مواطن مغربي يتتبع صحته، إضافة إلى الجهوية التي ستمكن الجهات من العدالة الصحية، والخارطة الصحية التي ستحدد خصاص وإمكانيات كل منطقة، وأن الهدف من إحداث هذه الهيئة ليس تأثيث الفضاء بمؤسسات جديدة، بل إبراز إرادة ملكية قوية لتلعب الأدوار الموكلة لها في تجويد الحكامة وتطوير المنظومة الصحية الوطنية.

وأكد الطيب حمضي، في تصريح لـ"العرب"، أن المجموعات الصحية الترابية، ضمن المؤسسات المحدثة إلى جانب الهيئة العليا للصحة، والوكالة المغربية للأدوية والمنتجات الصحية والوكالة المغربية للدم ومشتقاته، جاءت بالأساس لتحل مشكلة الحكامة التي تعاني منها المنظومة الصحية، وأن إحداث هذه المؤسسات، وإعطاءها استقلاليتها المالية والإدارية للاضطلاع باختصاصاتها، سيؤثر إيجابا على المنظومة الصحية، ومن شأنه أن يحد من مشكلة الحكامة وهدر الإمكانيات.

وتم اعتماد نمط جديد ومبتكر في التدبير الصحي، ترسيخا للتوجه نحو تحسين الجهات بجعل المؤسسات الصحية قريبة من المواطنين، وفق أهداف مضبوطة ورؤية إستراتيجية بعيدة المدى، وذلك من خلال إحداث المجموعات الصحية الترابية، باعتبارها مؤسسات عمومية مكلفة بتنفيذ سياسة الدولة في مجال الصحة على الصعيد الجهوي.

الطيب حمضي

> الرقمنة ستزيد الشفافية وتحد من هدر الإمكانيات

ويهدف المشروع فضلا عن إسناد وصاية الدولة على المجموعات الصحية الترابية إلى السلطة الحكومية المكلفة بالصحة، إلى تحديد ممثلي الإدارة بمجلس إدارة كل مجموعة صحية ترابية، وعدد ممثلي الأساتذة الباحثين في الطب والصيدلة وطب الأسنان وباقي مجالات الصحة بمجلس إدارة كل مجموعة صحية ترابية.

وأوضح وزير الصحة والحماية الاجتماعية أن هذا النموذج الجديد في الحكامة سيمكن من تحسين العرض الصحي بشكل ملموس، والارتقاء بجودة الخدمات الصحية وتجويد استخدام كافة الموارد المتاحة، مشيرا إلى أن المجموعة الصحية الترابية ستعمل أيضا على إدماج المراكز الصحية من المستوى الأول ضمن هذه الحكامة الجديدة، بما يضمن تدبيرا مندمجا لمسار العلاج على مستوى الجهة بكاملها.

وستشكل جهة طنجة – تطوان – الحسيمة نموذجا مرجعيا لتعميم هذه التجربة على باقي جهات المملكة، وفق منهجية تدريجية قائمة على التقييم والتقويم المستمر، في أفق إرساء منظومة صحية وطنية أكثر إنصافا وفعالية واستجابة لانتظارات المواطن المغربي، ومن أجل تحسين جودة العرض العلاجي وضمان الإنصاف في الوصول إلى الخدمات الصحية لصالح جميع المواطنين.

وستمارس وصاية الدولة على المجموعات الصحية الترابية من قبل السلطة الحكومية مع مراعاة الصلاحيات المسندة إلى السلطة الحكومية المكلفة بالمالية بموجب النصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل المتعلقة بالمؤسسات العمومية.

الرعاية الصحية حق لجميع الجهات في المغرب

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

هيئة الإعلام الأردنية تقطع الطريق على هواة الترند بمنع التغطية دون ترخيص

محاولة لتنظيم الفوضى المتزايدة في المشهد الإعلامي الميداني

حماية من التشويش

اشترطت هيئة الإعلام الأردنية على وسائل الإعلام بكافة أنواعها حيازة ترخيص للتغطية الصحفية خصوصا في الشوارع، بعد أن أثارت مقابلات البعض من هواة الترند في الشارع غضبا بين المواطنين، فوجدت الهيئة أنه بات من الضروري فرض إجراءات تنظيمية.

عمان - أصدرت هيئة الإعلام الأردنية تعميما ملزما إلى وسائل الإعلام من صحف ومواقع إخبارية ومحطات البث الإذاعي والإلكتروني، دعت فيه إلى الالتزام بعدم تنفيذ أي نشاط إعلامي ميداني تتضمن تغطية أو تصوير لاسيما في الشوارع إلا بعد الحصول المسبق على التراخيص والتصاريح التنظيمية اللازمة، ما فتح التساؤلات حول أهداف الخطوة.

وأشارت الهيئة إلى أن هذا التوجيه يندرج ضمن إطار تنظيم العمل الإعلامي وضمان الالتزام بالقوانين والأنظمة المعمول بها، مؤكدة أن أي نشاط يُنفذ دون استكمال الإجراءات يُعد مخالفة صريحة ويُعرّض الجهة المخالفة للمساءلة.

وذكرت مصادر مقربة من الهيئة، أن فرض تصاريح التصوير يأتي بهدف قطع الطريق على دخلاء المهنة وغير المرخصين.

وقد برزت في الفترة الأخيرة صفحات شخصية ومبادرات فردية تتعامل مع الأخبار والتغطيات الميدانية باعتبارها نشاطا حرًا، دون التزام بالضوابط المهنية أو القانونية، ما ساهم في إرباك المشهد وتهميش المؤسسات المرخصة التي تعمل وفق الأطر الرسمية.

ويتضمن التعميم الذي صدر الاثنين الدعوة إلى تقديم مقترحات حول إصدار تعليمات وأسس جديدة لمنح تصريح التصوير في الميدان (الطرقات والأماكن العامة) للمرخصين فقط، بهدف أن يكون التصريح محصورا فقط بالمرخص لهم الذين يعملون وفق القانون وميثاق الشرف الصحفي.

وأكد الصحافي خالد القضاة أن التعميم الصادر عن هيئة الإعلام مؤخراً يهدف إلى تنظيم العمل الإعلامي في الأردن، وليس إلى تقييد الحريات الصحفية، مشيراً إلى أن التعميم يستند إلى قوانين وتعليمات قائمة، ويندرج ضمن الجهود الرامية لضمان مهنية الصحافة وحماية المواطنين من الفوضى الإعلامية التي بدأت تبرز عبر بعض صفحات التواصل الاجتماعي.

وأوضح القضاة في مداخلة له عبر برنامج "طلّة صبح" على إذاعة راديو البلد، أن التعميم يشترط على من يقوم بإجراء مقابلات مع المواطنين في الأماكن العامة أن يكون منتسباً لمؤسسة إعلامية مرخصة ومعروفة، وذلك لضمان الشفافية ومعرفة الجهة التي يقف خلفها الصحافي، وهو ما يُعتبر من حق المجتمع.

ولفت إلى أن الفرق بين الترخيص والتصريح يتعلق بكون الأول يخضع لشروط وموافقة الهيئة، فيما الثاني يُمنح مباشرة للمؤسسات الإعلامية.

وجاء التعميم نتيجة ملاحظات متكررة حول قيام صفحات مجهولة على منصات التواصل بإجراء مقابلات ونشرها دون أي مرجعية مهنية أو التزام أخلاقي، مما أدى في بعض الحالات إلى إحراج المواطنين، خصوصاً في القضايا الحساسة مثل امتحانات التوجيهي، إذ أن بعض أصحاب هذه الصفحات يسعون فقط إلى تحقيق "ترند" من دون مراعاة للأثر الاجتماعي أو الأخلاقي.

خالد القضاة

مهنة الصحافة تستند إلى معايير دقيقة لا تقل أهمية عن غيرها

وشهده الإعلام الرقمي في الآونة الأخيرة تجاوزات بإجراء مقابلات شارع مع العامة وطلبة التوجيهي بشكل عشوائي وغير مهني لغايات تنافسية، لذلك سيتم العمل على ضبط عمل الصحافيين بحدود اختصاصهم وما رخص لهم من قبل وزارة التربية والتعليم.

وتسببت ظاهرة المقابلات الإعلامية التي تُجرى للطلبة أمام قاعات الامتحان فور خروجهم، بغضب واسع بين المواطنين حيث واجه الإعلام انتقادات متزايدة من الأهالي والطلبة الذين يرون أن هذه التغطيات تشكل ضغطًا نفسيًا لا داعي له، وتمس خصوصية الطلبة، بل وتتحول أحيانًا لمادة ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء التعميم في سياق محاولة تنظيم حالة من الفوضى المتزايدة في المشهد الإعلامي الميداني، نتيجة تعدد الجهات والأفراد غير المرخصين الذين يمارسون أنشطة إعلامية بشكل غير قانوني، من تصوير وبث وتغطيات تُقدَّم للجمهور على أنها صادرة عن وسائل إعلام، دون أن تكون مرخصة أو خاضعة لأي رقابة مهنية.

وأوضح القضاة أن الصحافي الذي يعمل ضمن مؤسسة إعلامية مرخصة لا يحتاج إلى تصريح مسبق لكل نشاط صحفي، إذ يكفي أن تكون المؤسسة نفسها مرخصة وتعمل ضمن الإطار القانوني، وهو ما يمنح العاملين فيها صلاحية تغطية الأحداث في أي وقت. وأكد أن حرية التعبير مكفولة، لكن لا بد من وجود تنظيم يحمي الجمهور ويمنع استغلال العمل الصحفي لأغراض شخصية أو تجارية بحتة.

وشدد على أهمية الحوار بين الجهات المعنية، وعلى ضرورة أن تتعاون المؤسسات الإعلامية والنقابية والمجتمعية من أجل ضمان توازن بين حرية التعبير والتنظيم المهني، مشيراً إلى أن مهنة الصحافة تستند إلى معايير دقيقة لا تقل أهمية عن غيرها من المهن، ولا بد من صيانتها لضمان مصداقية الإعلام الأردني.

ويعتبر التعميم خطوة تنظيمية تهدف إلى حماية مهنة الإعلام من الانتحال والتشويش، وضمان مصداقية التغطيات، وتوفير بيئة إعلامية خاضعة للمساءلة والمسؤولية. ومن شأن الالتزام بهذه التعليمات أن يُعيد التوازن إلى ساحة الإعلام الميداني، ويُحدد بوضوح من هو الصحافي المرخص والمخول بالتغطية، بعيداً عن التداخلات التي أصبحت تسيء إلى صورة الإعلام وتُضعف ثقة الجمهور بالمحتوى المتداول.

ونقلت وسائل إعلام محلية "تسريبات" بأن هيئة الإعلام بصدد تنظيم قطاع الإعلام الرقمي والعمليات العشوائية التي تحدث في الميدان على حساب الإعلام المهني من خلال إصدار تعليمات وأسس جديدة لضبط آليات التصوير الميداني، والتي تتضمن منع أي منصة تعليمية أو شخصية مؤثرة "انفلونسر" من ممارسة العمل الإعلامي دون تسجيل وترخيص رسمي لدى الهيئة.

وأضافت أنه لا يجوز لأي "حامل للكاميرا" أن يتصرف على مزاجه ويجري مقابلات شارع بشكل مخالف للقانون، حيث أنه لا يتمتع بالمهنية وميثاق الشرف الصحفي والأخلاقيات الصحفية، مؤكدة أن التمتع بالأخلاقيات المهنية وميثاق الشرف الصحفي هو جهد تكميلي ومتسق مع جهد نقابة الصحافيين في تنظيم المشهدين الاعلامي والصحفي ومحاربة الفوضى.

ام.بي.سي ونتفليكس من التنافس إلى الشراكة بمنصة واحدة

الرياض - أعلنت مجموعة ام.بي.سي السعودية عن شراكة إستراتيجية مع نتفليكس في مبادرة تجمع منصتين رئيسيتين للبث تحت خدمة اشتراك واحدة وهي الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتهدف إلى تقديم تجربة ترفيهية متكاملة وغير تقليدية للجمهور.

وتأتي هذه الخطوة عبر اشتراك البث الرقمي الجديد ام.بي.سي.ناو، الذي يُعد بمثابة منصة واحدة تتيح للمستخدمين الوصول إلى محتوى ام.بي.سي وشاهد ونتفليكس من خلال اشتراك موحّد بالإضافة إلى قنوات ام.بي.سي التلفزيونية.

وتم تصميم الاشتراك المجمع لتوفير الراحة والقيمة، حيث يوفر أكثر من 21 في المئة من مقارنة بالاشتراكات المنفصلة.

وقال محمد القريشي، رئيس تطوير الأعمال والشراكات في نتفليكس في الشرق الأوسط وأفريقيا، إن الصفقة ستجعل من الأسهل على المشتركين في السعودية وخارجها الوصول إلى "مجموعة لا تصدق من العروض والأفلام والوثائقيات ومحتوى الأطفال والكوميديا الارتجالية والأحداث الحية والألعاب."

وتم إطلاق قناة ام.سي.ناو في فبراير، وهي مصممة لسد الفجوة بين التلفزيون التقليدي والبث الرقمي.

وذكر فضل زهرالدين، مدير عام الإعلام الناشئ في مجموعة ام.بي.سي إن "هذه الشراكة الرائدة فريدة من نوعها. إن اندماج عملاقي البث شاهد ونتفليكس تحت منصة واحدة أمرٌ غير مسبوق في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموما."

من جهته، اعتبر بانو تشادا، مدير التوزيع ومنتجات التلفزيون في مجموعة أم.بي.سي، إن التعاون يمثل "مستقبل البث واستهلاك المحتوى." وأضاف أن "هذا التعاون هو جزء من التزامنا المستمر بتوفير تجارب عالمية ومحلية لا مثيل لها لجمهورنا في المنطقة."

وسبق لنتفليكس أن أقامت شراكات مع شركات اتصالات أو منصات تلفزيون مدفوع عالميًا، لكن هذه الشراكة التي تجمع المحتوى التلفزيوني العالمي والإقليمي والخطي في باقة واحدة يمكن الوصول إليها من خلال جهاز مخصص، يُمثل نهجًا جديدًا لنتفليكس، على الأقل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعد هذه الاتفاقية مفيدة للمشاهد في المنطقة كونها تبسط الوصول وتزيد نطاق التغطية، وربط التلفزيون التقليدي بالتلفزيون الرقمي في المنطقة.

وساهم نجاح أم.بي.سي على دعم توجه نتفليكس وإبرام الشراكة، حيث أحرزت المجموعة الإعلامية السعودية نتائج مالية وتشغيلية متقدمة خلال عام 2024، تعكس نجاحها في المنافسة على الريادة الإعلامية في المنطقة خصوصا مع منصة نتفليكس إذ تقدم مجموعة واسعة من البرامج التلفزيونية والأفلام العربية والبرامج المجانية المدعومة بالإعلانات.

> **ام.بي.سي.ناو، منصة واحدة تتيح للمستخدمين الوصول إلى محتوى ام.بي.سي وشاهد ونتفليكس من خلال اشتراك موحّد**

وأعلنت المجموعة عن نتائجها المالية للربع الرابع من عام 2024 حيث حققت أرقاما استثنائية وبلغ إجمالي الإيرادات نحو 4.2 مليار ريال سعودي، بزيادة قدرها 13.1 في المئة على أساس سنوي، وارتفع صافي الربح بنسبة 515.2 في المئة ليصل إلى 426.1 مليون ريال سعودي.

وعلق وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، رئيس مجلس إدارة المجموعة على هذه النتائج قائلا "تُظهر إنجازات مجموعة أم.بي.سي في عام 2024 التزامنا بقيادة قطاع الإعلام والترفيه في المنطقة، برؤية تتجاوز مجرد الأداء التجاري. فمن خلال الاستثمار في محتوى يلقى صدى لدى الجمهور المحلي، ودفع عجلة الابتكار الرقمي، وبناء منظومة إبداعية قوية، فإننا لا نرسم ملامح مستقبل سرد القصص فحسب، بل نقود أيضًا التقدم الاقتصادي والثقافي في جميع أنحاء المنطقة."

وأضاف آل إبراهيم: "مع تقدمنا، يبقى تركيزنا منصبًا على بناء إرث يُقدم قيمة مستدامة لجمهورنا وشركائنا وأصحاب المصلحة، مع المساهمة في تحقيق الأهداف التحوّلية لرؤية السعودية 2030."

وتسيطر شركة الترفيه المدرجة في الرياض، والتي تملك الحكومة السعودية أغلبيتها، على 22 في المئة من سوق البث المباشر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بقيمة مليار دولار من خلال قسم شاهد التابع لها، ما يجعلها تتفوق بنسبة 4 في المئة على منافستها الإقليمية ستارز بلاي أرابيا و5 في المئة على نتفليكس، وفقًا لمحلل الصناعة أومديا.

وكشف تقرير لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية، العام الماضي عن ضخ أم.بي.سي التمويل في البث المباشر خلال السنوات الأربع الماضية، وتعليق آمالها في النمو على شاهد، لتلبية أعداد المشاهدين المتزايدة خاصة في دول الخليج.

وعززت شاهد مكانتها الريادية كمنصة البث الرائدة في المنطقة، محققةً تقدمًا ماليًا ملحوظًا. وشهدت إيرادات العام بأكمله لكل من اشتراك الفيديو عند الطلب وإعلانات الفيديو عند الطلب نموًا قويًا، مما قلص خسائر شاهد بنسبة 53.8 في المئة على أساس سنوي.

وواصلت منصة "شاهد" تقديم باقة متنوعة من المحتوى، حيث أصدرت 115 مسلسلاً عربيًا جديدًا، ووسّعت مكتبتها لتشمل أكثر من 60 ألف ساعة من المحتوى العربي المتميز. ومن أبرز هذه المسلسلات "خريف القلب"، و"العتاولة"، و"المدّاح"، التي حققت نسب مشاهدة قياسية خلال شهر رمضان.

وقالت شاهد إن لديها الآن 4.8 مليون مشترك من مدفوعي الأجر في المنطقة، بينما يشاهد 20 مليونًا بانتظام خدمة البث المباشر المدعومة بالإعلانات، والتي تجتذب المشاهدين بمسلسلات درامية طويلة وغالبيتها مستنسخة من المسلسلات التركية. وحافظت برامج المنصة الرياضية الحصرية وعروضها متعددة الأنواع على تفاعل المشاهدين متجاوزةً فترات الذروة الموسمية، مما جعلها وجهة ترفيهية على مدار العام.

مؤسسات إعلامية عالمية تضغط للسماح بالتغطية الإعلامية في غزة

لندن - جددت وسائل إعلام دولية كبرى دعوتها إسرائيل إلى رفع الحظر المفروض على دخول الصحافيين والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وسط مخاوف متزايدة بشأن تفاقم أزمة الجوع في القطاع.

وقال فيليب بان، المحرر الدولي لصحيفة التايمز، في بيان الأحد "إنّ التغطية الإعلامية من أي منطقة نزاع هي مسعى محفوف بالمخاطر وجريء، ويؤدي في نهاية المطاف خدمة عامة عالمية." وذكر أن "إضافة خطر الحرمان من الغذاء، بل وحتى المجاعة، إلى هذه المخاطر أمرٌ مقلق جدا."

ويعاني الصحافيون الفلسطينيون المحليون، الذين يواصلون عملهم بلا كلل منذ تصاعد الصراع قبل 21 شهرًا، من نقص حاد في الغذاء. وأشار بان إلى أن مراسلي صحيفة التايمز في غزة "يواجهون صعوبة في الحصول على الطعام وضمان حرية تنقل آمنة لأداء عملهم."

وفي الأسبوع الماضي أصدرت وكالات فرانس برس وروبترز وأسوشيتد برس وبي.بي.سي بيانًا مشتركًا حذّرت فيه من أن صحافييها في غزة معرضون لخطر المجاعة. وحثّ البيان إسرائيل على السماح للصحافيين بدخول القطاع والخروج منه بحرية، وضمان إيصال إمدادات غذائية كافية.

وأضاف البيان "لأشهر عديدة، كان هؤلاء الصحافيون المستقلون بمثابة عيون وآذان العالم على أرض غزة،" وتابع "إنهم يواجهون الآن نفس الظروف الصعبة التي يواجهها أولئك الذين يغطونهم."

وفي خطوة مماثلة أصدر العشرات من أعضاء المعهد الدولي لسلامة الأخبار، وهو منظمة غير ربحية تُعنى بحرية الصحافة، بيانًا الجمعة يدعو إسرائيل إلى السماح للصحافيين المعرضين للخطر في غزة بمغادرة القطاع، والسماح للصحافيين الدوليين بالدخول. ومن بين الموقعين على البيان صحف واشنطن بوست وفاينانشال تايمز والغارديان.

وجاء في البيان "يجب على إسرائيل السماح للصحافيين الآخرين بدخول غزة. فبعد قرابة عامين من الحرب، لم يُسمح لأي وسيلة إعلام دولية بدخول القطاع بشكل مستقل. وبينما يُقتل الصحافيون المحليون، أو يواجهون خطر المجاعة، أو يحاولون الفرار، سيُعزل العالم بشكل ممنهج عن مشاهدة ما يحدث. لا يمكن السماح بحدوث هذا."

ومنذ بدء حملتها العسكرية على غزة، فرضت إسرائيل قيودا صارمة على وصول الصحافة، وهو ما شكل ما وصفته المنظمات الإعلامية بأنه "عبء هائل" على المراسلين المحليين الذين يعملون وسط نقص مزمن في الكهرباء والإنترنت والغذاء والإمدادات الطبية.

ودأبت السلطات الإسرائيلية على التذرع بالمخاوف الأمنية لتبرير الحظر، بحجة أن فتح المعابر قد يعرض الصحافيين للخطر أو يعطل العمليات العسكرية. وبينما سُمح لعدد محدود من الصحافيين الأجانب بدخول غزة تحت حراسة الجيش الإسرائيلي، يجادل المدافعون عن حقوق الصحافة بأن مثل هذه الزيارات لا توفر سوى تغطية إعلامية مُحكمة ومنحازة.

وحذرت جماعات حقوق الإنسان وحرية الصحافة من أن الحصار المفروض على الصحافة المستقلة يبدو كجهد مدروس لمنع تدفق المعلومات وإعاقة توثيق جرائم الحرب التي يمكن استخدامها ضد إسرائيل في الإجراءات القانونية الدولية.

ووثّقت منظمات، منها لجنة حماية الصحافيين ومنظمة العفو الدولية، حالات عديدة لاستهداف مباشر للصحافيين الفلسطينيين. وتقول هذه المنظمات إن هذه الحالات قد ترقى إلى جرائم حرب بموجب القانون الدولي.

واتهمت منظمتا حقوق الإنسان الإسرائيليتان "بتسيلم" و"أطباء لحقوق الإنسان"، الاثنين، الحكومة بارتكاب إبادة جماعية في غزة، مشيرتين إلى الهجمات المتكررة على المدنيين استنادا إلى هويتهم الفلسطينية فقط.

الصحافيون يواصلون عملهم بلا كلل

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

المغرب يدعو إلى إنشاء صندوق غذائي أفريقي لتعزيز السيادة الغذائية

آلية تندرج في إطار التزام الرباط بدعم الزراعة الأفريقية

المغرب يسعى لنقل تجربته الزراعية إلى بقية أفريقيا

في مواجهة تحديات الغذاء المتصاعدة في أفريقيا طرح المغرب مبادرة إنشاء صندوق غذائي أفريقي يهدف إلى تمويل مشاريع زراعية مشتركة وتعزيز الإنتاج المحلي. هذه الخطوة تمثل رؤية إستراتيجية لتقليل الاعتماد على الواردات وبناء تعاون إقليمي يرسخ السيادة الغذائية ويعزز التنمية والاستقرار في القارة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تعكس دعوة المغرب إلى إنشاء صندوق غذائي أفريقي إدراكا متزايدا لأهمية الأمن الغذائي كشرط أساسي للاستقرار، وذلك بأن تسعى الآلية إلى تعبئة الموارد لتمويل مشاريع زراعية مشتركة والتقليل من الاستيراد.

وأكد وزير الزراعة المغربي أحمد البواري، خلال مشاركته في أشغال التقييم الثاني لقمة الأمم المتحدة حول الأنظمة الغذائية المنعقدة في أديس أبابا، أن "المملكة تحث على تفعيل هذه الآلية لتعزيز السيادة الغذائية للقارة وتحرير إمكاناتها، مع التزام المغرب الراسخ من أجل الأمن الغذائي المستدام، مستندا في ذلك إلى أجندة 2030، وأجندة 2063، فضلا عن مختلف الأطر والمبادرات متعددة الأطراف التي ترسم مستقبلا أكثر عدلا واستدامة ومرونة."

وقال البواري "إننا نؤمن بأن تحول الأنظمة الغذائية يتجاوز الإستراتيجيات الوطنية، ويجب أن يكون عملا تشاركيا،" مشددا على "انخراط المغرب الفاعل في الأطر الإقليمية ومتعددة الأطراف، خصوصا على مستوى القارة الأفريقية، لصالح تقاسم الخبرات، وبناء الحلول المشتركة، وتعبئة التمويلات بشكل جماعي."

> **المغرب دعم الزراعة الأفريقية عبر «مبادرة تكييف الفلاحة الأفريقية» و«مبادرة الاستدامة والاستقرار في أفريقيا»**

وذكّر في هذا السياق بالتزام المغرب بتعاون جنوب - جنوب متضامن وفعال، وبدعم الزراعة الأفريقية من خلال المزيد من المرونة والاستدامة والشمول، وذلك عبر مبادرات ملكية من قبيل "مبادرة تكييف الفلاحة الأفريقية" و"مبادرة الاستدامة والاستقرار والأمن في أفريقيا".

وقال محمد بودن، رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسساتية، في تصريح لـ"العرب" إن المغرب يمثل صوت أفريقيا والمدافع عن مستقبلها وسيادتها في مختلف المجالات، خصوصا السيادة الغذائية من خلال صندوق غذائي أفريقي، وإن هذا التوجه ينسجم مع القناعات الجوهرية الملكية في نطاق التعاون جنوب - جنوب الذي يعتبر نهجا ثابتا في الرؤية المغربية من منطلق الالتزام والتضامن المغربي تجاه العمق الأفريقي.

وفي سياق مواجهة أفريقيا لتحدي انعدام الأمن الغذائي وضع المغرب، بالتعاون مع العديد من الدول الأفريقية، مشاريع إقليمية إستراتيجية كخط أنبوب الغاز نيجيريا - المغرب، ووحدات إنتاج الأسمدة للمساهمة في الأمن الغذائي بالقارة، والتي ترسخ نموذجا رائدا ومبتكرا للتعاون جنوب - جنوب الذي يسعى إليه العاهل المغربي الملك محمد السادس من أجل نمو مستدام ومندمج.

وأبرز المسؤول المغربي في مداخلة، خلال مائدة مستديرة وزارية حول موضوع "تدبير الانتقال نحو أنظمة غذائية عادلة ومرنة ومستدامة وشاملة"، أن الضغوط العالمية على الموارد الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي وآثار التغير المناخي تتطلب تقديم استجابات منهجية، داعيا إلى تحول يعتمد على حوكمة شاملة، وزراعة تحترم البيئة، وعدالة اجتماعية واضحة، وتمويلات مسؤولة، وذلك يتطلب تثمين المعارف المحلية والابتكار، وضمان ولوج عادل إلى غذاء صحي، وتعبئة تمويلات مسؤولة.

وأشار الوزير إلى أن المغرب شرع في هذا التحول من خلال إستراتيجية "الجيل الأخضر 2020 - 2030"، التي تثمن الزراعة المستدامة والرأسمال البشري، موضحا أن المملكة وضعت آلية حوكمة قطاعية مندمجة، وعززت مرونة الموارد المائية من خلال تحلية المياه وترشيد الري، كما اعتمدت خارطة طريق وطنية لتحويل الأنظمة الغذائية، علاوة على تنفيذ برامج للحماية الاجتماعية لضمان الولوج إلى غذاء صحي.

وسيمكن هذا الحدث، الذي يستند إلى ديناميكية قمة الأنظمة الغذائية لسنة 2021، من استعراض التقدم المحرز عالميا في مجال تحويل الأنظمة الغذائية، وتعزيز وتعبئة الاستثمارات لتسريع وتيرة العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أفق سنة 2030.

ويرى المسؤولون المغاربة أن المملكة المغربية كانت ولا تزال مقتنعة بأن التحديات الراهنة والمستقبلية التي تواجه شعوب الجنوب تستدعي تبني مقاربة تقوم على مبدأ التنمية المشتركة، وتأخذ بعين الاعتبار حاجيات وخصوصيات كل بلد وتعمل على تثمين مجهوداته الوطنية في إطار مقاربة تشاركية على مستوى المنطقة أو الإقليم.

ولضمان أمنها الغذائي تحتاج أفريقيا إلى إنتاج الأسمدة الخاصة بها، لذلك قامت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات بتطبيق إستراتيجيتها متعددة الأبعاد، وقررت إنتاج الأسمدة في أفريقيا، وتخصيص كمية هامة من هذه الأسمدة لبلدان القارة، ويتم تصنيع 65 في المئة من الأسمدة المستخدمة في أفريقيا داخل القارة.

محمد بودن

> **المغرب يمثل صوت أفريقيا والمدافع عن مستقبلها**

وفي السياق ذاته أكد السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الاتحاد الأفريقي ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا محمد عروشي، خلال أشغال الدورة العادية الـ47 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي بعاصمة غينيا الاستوائية يومي 10 و11 يوليو الجاري، الرؤية الملكية المستنيرة للعمل الأفريقي المشترك التي ترتقي بالتعاون جنوب - جنوب كرافعة مركزية لتنمية أفريقيا وتنفيذ أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي.

ومن جهته أكد محمد غيات، نائب رئيس مجلس النواب، أثناء مشاركته في ندوة دولية بجمهورية أوغندا، في مايو الماضي، أن المغرب حريص على تقاسم خبرته في ما يتعلق بحماية السيادة الغذائية بروح من التضامن والتعاون جنوب - جنوب، مشددا على أن السيادة الغذائية اليوم ضرورة إستراتيجية من أجل التنمية المستدامة وتحقيق الاستقلال الذاتي لبلدان أفريقيا، وأن المغرب يُجدد التزامه بتعميق الشراكات التقنية والعلمية والاقتصادية مع كافة الدول الأفريقية في هذا المجال الإستراتيجي، مضيفا أن "المبادرة الملكية للأمن الغذائي، وبرامج التكوين الزراعي التي استفاد منها آلاف الطلبة الأفارقة، ومشاريع الاستثمار المشترك، تجسد هذا الالتزام الثابت، كون السيادة الغذائية لا تنفصل عن الحفاظ على قيمنا الثقافية."

وحسب المشاركين في أشغال التقييم الثاني لقمة الأمم المتحدة حول الأنظمة الغذائية، تمثل الأنظمة الغذائية رافعة محورية لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة، غير أن التحديات الجيوسياسية والنزاعات المستمرة وأزمة المناخ أعاقت وتيرة التقدم، ويأتي انعقاد هذا التقييم الثاني لمواجهة هذه التحديات، من خلال تعزيز الالتزامات السابقة، ومواءمة الأولويات العالمية، وتسريع وتيرة تنفيذ الحلول العملية.

المغرب وأفريقيا الجديدة

نزار القريشي
صحافي مغربي

خلال السنوات الأخيرة، سعى العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى بناء تصور تنموي وسياسي شامل ومتكامل، جامع ومانع، حول أفريقيا المستقبل، محمّلا العالم، وخاصة القوى الاستعمارية السابقة، مسؤولية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في القارة الأفريقية، خاصة مع استمرار نظرتها الاستعمارية إلى هذه القارة الغنية بالموارد والأسرار الخفية، التي تجعل منها "قارة المستقبل".

شكل يوم 24 فبراير 2014 موعدا حاسما في تاريخ المغرب الأفريقي، ومنعطفا كبيرا في سجل العلاقات المغربية - الأفريقية، وفي موقف السياسة المغربية تجاه قارته أفريقيا.

كان يوم اثنين، والمناسبة هي انعقاد المنتدى الاقتصادي المغربي - الإيفواري في أبيدجان، حيث ألقى الملك محمد السادس خطابا مفصليا في افتتاح هذا المنتدى الاقتصادي والتنموي الأفريقي.

في هذا الخطاب السامي، سوف يفاجئ الملك محمد السادس خصوم الوحدة الترابية، وخصوم انضمام المغرب إلى المنتظم الأفريقي، حين شدد على أن المغرب إنما "يلتزم التزاما كاملا بانتمائه الطبيعي لأفريقيا الذي ظل يلازمه على امتداد تاريخه."

مباشرة بعد صدور الخطاب الملكي التاريخي، توالت تعليقات وقراءات المحللين المغاربة والأفارقة والدوليين، وقد اتفقوا على توصيفه بـ"خطاب أفريقيا"، و"نداء أفريقيا".

بعد أشهر من ذلك، وجه الملك نداءه الأفريقي ومشروعه التنموي المستدام والمستقبلي لهذه القارة إلى الأمم المتحدة. فبمناسبة انعقاد الدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، رفع الملك محمد السادس خطابا إلى المشاركين في أشغال الدورة الأممية، والتي انعقدت حول محول "التنمية البشرية المستدامة بعد عام 2015". ورغم أن الملك محمد السادس قد عرف بالنموذج التنموي المغربي الصاعد والواعد، فقد أكد أن رسالته في ذلك اليوم لا تتمثل في استعراض التجربة المغربية في مجال التنمية، وما حققته من مكتسبات، "وإنما جئت أحمل نداء من أجل إنصاف الدول النامية، وخاصة بأفريقيا، والتعامل الموضوعي مع إشكالية التنمية بها."

وكان الملك محمد السادس صريحا في مواجهة الأنظمة الاستعمارية، حين استحضر ما خلفه الاستعمار من "أضرار كبيرة للدول التي كانت تخضع لحكمه،" حيث عرقل مسار التنمية بها، لسنوات طويلة، واستغل خيراتها وطاقات أبنائها، وكرّس تغييرا عميقا في عادات شعوبها وثقافاتها.

كما رسّخ أسباب التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، وزرع أسباب النزاع والفتنة بين دول الجوار، وهنا، حمّل العاهل المغربي هذه الدول الاستعمارية "مسؤولية تاريخية، في الأوضاع الصعبة، والمأساوية أحيانا، التي تعيشها بعض دول الجنوب وخاصة بأفريقيا."

في السنة الموالية (2015) سوف يقوم الملك محمد السادس بزيارة إلى عدد من العواصم في عرض القارة الأفريقية، وهي زيارات شملت السنغال والكوت ديفوار والغابون وغينيا بيساو.

وقد جاءت هذه الزيارات بمثابة حلقة جديدة من سلسلة زيارات قام بها الملك محمد السادس إلى القارة الأفريقية، منذ أطلق "نداء أفريقيا" التاريخي الذي أعلن فيه أن على العالم أن يغير نظرته إلى أفريقيا، والكف عن النظر إليها كمجرد مستعمرات وفضاءات للاستغلال المادي والبشري.

توالت الزيارات الملكية من يومها، ومنذ إطلاق ذلك النداء التاريخي، وهي تتردد ما بين زيارة عمل وزيارة صداقة وأمل. وقد كان لافتا أن البرنامج الأفريقي للملك محمد السادس هو برنامج فسيح طويل المدى، عميق الرؤية كثير الإستراتيجيات، التي تتفق كلها على مهمة نهوض أفريقيا نفسها بنفسها. وكانت الزيارات الملكية ولا تزال تنم عن شجاعة ومسؤولية كبرى تجاه المنطقة والقارة والعالم، بعدما أصبحت القارة ضاجة بالكثير من مناطق التوتر الهادرة والملتهبة، والتي لا تهدد أمن الدول فقط، بل تهدد أمن القارة كلها، وهي تحاول، ما بين انقلاب وآخر، وانفلات أمني وآخر، إقامة دويلات بديلة، وجماعات مسلحة قاتلة، وتيارات وتنظيمات متطرفة دموية، بينما يتواصل النظر إلى أفريقيا على أنها مجرد منجم للثروات الطبيعية والبشرية لا أقل ولا أكثر. أما نداء الملك محمد السادس، فيحمل رسالة إلى العالم مفادها أن القارة الأفريقية فضاء رحب للتنمية المستدامة والشاملة، يسع كل العالم.

في 2016 وجه الملك محمد السادس نداء جديدا من أجل أفريقيا، معلنا أنه قد "آن الأوان لكي تسترجع أفريقيا حقوقها التاريخية والجغرافية."

> **موقف المغرب يمكن تلخيصه في معادلة جديدة مفادها أن مغربية الصحراء في أفريقيتها، وأن أفريقيتها في مغربيتها**

جاء ذلك في الرسالة التي وجهها الملك محمد السادس إلى المشاركين في أشغال منتدى "كرانس مونتانا"، الذي أقيم بمدينة الداخلة، يوم 18 مارس 2016، تحت عنوان "أفريقيا والتعاون جنوب - جنوب... حكامة أفضل من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة."

وأعلن الملك في رسالته أن "على أفريقيا، من الآن فصاعدا، أن تؤكد حضورها كشريك أساسي في التعاون الدولي، وليس كمجرد موضوع أو هدف لرهانات الأطراف الأخرى. كما يجب ألا ينظر إلى أفريقيا على أنها مصدر للهشاشة، بل باعتبارها فاعلا أساسيا في عملية التقدم."

كما وذهبت الرسالة الملكية إلى أن التعاون جنوب - جنوب لم يعد شعارا فضفاضا، ولا مجرد عنصر من عناصر السياسات التنموية، يختزل فقط في المساعدة التقنية، بل بات يخضع لرؤية إستراتيجية متجانسة، تروم تنمية البلدان والاستجابة لحاجيات السكان.

توالت الزيارات الملكية إلى القارة الأفريقية. وفي نهاية نوفمبر 2016، خلق الملك محمد السادس الحدث، حين خص وسائل الإعلام الملغاشية بحديث صحفي، على هامش الزيارة الملكية التي قام بها إلى جمهورية مدغشقر.

فمنذ مدة، والمراقبون لمبادرات الملك محمد السادس وحضوره الإعلامي ينتظرون منه خرجة إعلامية جديدة، إلى أن خلق الحدث هذه المرة، وهو يدلي بحديث صحفي من دولة أفريقية، في سياق سياساته الأفريقية الجديدة، التي أكد من خلالها حرص المغرب على التشبث بعمقه الأفريقي، وقناعته بضرورة الدفاع عن مستقبل أفريقيا، مثلما أكد وشدد على ذلك في زياراته السابقة لدول غرب أفريقيا، حيث أطلق منها "نداء أفريقيا الشهير"، والذي كان جريئا وهو يحمّل الغرب مسؤولية الوضع في أفريقيا.

وقد أكد الملك محمد السادس في هذا الحوار على أن "المغرب وأفريقيا كيان واحد. والفصل بينهما يعد اقتلاعا للجذور، وخطأ،" ليحسم الملك في أفريقية المغرب وانتمائه الراسخ إليها.

وبمناسبة انعقاد القمة الـ27 للاتحاد الأفريقي التي انعقدت في يوليو من سنة 2016، في العاصمة الرواندية كيغالي، أعلن المغرب عودته إلى منظمة الاتحاد الأفريقي، وهي عودة مشروعة أسّست لها الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين في هذه القمة الأفريقية. وقد خلقت عودة المغرب الحدث في هذه القمة، وكانت عنوانها الأبرز. كما جاءت الرسالة الملكية لتتحول إلى نص مرجعي لهذه القمة، وإلى جزء من أدبيات وأرضيات وأوراق عمل منظمة الاتحاد الأفريقي منذ اليوم.

لم يسجل المغرب عودته إلى القارة الأفريقية وحسب، بل عودته إلى منظمة الاتحاد الأفريقي. وأما الانتماء الأفريقي للمغرب فهو انتماء راسخ، وانتماء فاعل، على المستوى السياسي، وفي ما يتعلق بالتحديات التنموية.

ورغم انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الأفريقية، ظل حريصا على وحدة أفريقيا واستقرارها، وعلى أمن واستقرار دولها. وظل "يتخذ العديد من المبادرات، من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار في أفريقيا،" تقول الرسالة الملكية.

ويتعلق الأمر، على سبيل المثال، بمساهمته في عمليات حفظ السلم في كوت ديفوار وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأفريقيا الوسطى، وبجهوده في مجال الوساطة بين دول منطقة "نهر مانو"، ومؤخرا في ليبيا، وكذلك في عملية إعادة البناء بعد انتهاء الصراع، في غينيا وسيراليون ومالي وغينيا بيساو.

يمكن تلخيص موقف المغرب في معادلة جديدة مفادها أن مغربية الصحراء في أفريقيتها، وأن أفريقيتها في مغربيتها. ومن هذا المنطلق، وفي ما يتعلق بقضية الصحراء، فإن أفريقيا المؤسساتية لا يمكنها بعد الآن، أن تتحمل أوزار خطأ تاريخي، وإرث ثقيل، تقول الرسالة الملكية.

وقد نبهت الرسالة إلى أن الاتحاد الأفريقي يجد نفسه في وضعية تعارض واضح مع الشرعية الدولية، على أساس أن هذا "الكيان المزعوم" ليس عضوا لا في منظمة الأمم المتحدة، ولا في منظمة التعاون الإسلامي، ولا في جامعة الدول العربية، ولا في أيّ هيأة أخرى، سواء كانت شبه إقليمية أو إقليمية أو دولية.

تلك هي كرونولوجيا السياسة الجديدة للملك محمد السادس تجاه القارة الأفريقية، والتي توجت بعودة قوية إلى المنتظم الأفريقي، بعدما بدأت برسائل قوية وجهها ملك البلاد إلى المنتظم الأممي وإلى كل العالم، وخاصة قوى الاستعمار في القرن الماضي، وهو يبحث عن مستقبل لقارة المستقبل "أفريقيا" في القرن الحالي.

المغرب جزء لا يتجزأ من أفريقيا

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

مسلحون سوريون يحوّلون لحظات الرعب إلى مادة استعراضية أثناء هجومهم على الدروز

مهاجمون يرتدون زيا عسكريا يصورون مقاطع فيديو لعمليات قتل ينفذونها

وثّق مسلحون سوريون اعتداءهم على أبناء الطائفة الدرزية بعدسات هواتفهم، محولين لحظات الرعب إلى مادة استعراض على منصات التواصل الاجتماعي. وهذه التسجيلات الصادمة تكشف قسوة الفعل وجرأة منفذيه، وتطرح تساؤلات حول دوافع الجناة وصمت السلطات.

السويداء (سوريا) - أشهر مسلحون يرتدون زيا عسكريا بنادقهم نحو ثلاثة رجال عزل واقتادوهم إلى شرفة والشمس في كبد السماء، قبل أن يصيحوا عليهم ليتوقفوا. واستوقف أحد المهاجمين زميله وسأله: "هل تريد تصويرهم؟"

وتأجل الرعب الذي يقطع الأنفاس، والذي كان يصوره بالفعل مسلح آخر على هاتفه المحمول، للحظات قليلة لإتاحة المجال لمسلح ثان بالبدء في التصوير.

وبعدها صرخ المسلحون في وجوه ضحاياهم من أبناء الأقلية الدرزية في سوريا "يالالا... زت حالك."

وأطلق مسلحان النار على الرجال واحدا تلو الآخر أثناء تسلقهم سور الشرفة قبل أن تتساقط جثثهم في الشارع، وفقا للقطات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال صديق للعائلة وأحد أقاربهم إن الضحايا هم معاذ عرنوس وشقيقه براء عرنوس وابن عمهما أسامة عرنوس وإن الفيديو يصور مقتل الثلاثة في منزلهم بمدينة السويداء بالجنوب في 16 يوليو.

> هذه الفيديوهات تقدم جانبا من أكثر الصور تفصيلا حتى الآن لأعمال العنف التي اندلعت في محافظة السويداء

ووفقا للقطات عمليات القتل التي صورها القتلة أنفسهم أو أشخاص رافقوهم، فإن هؤلاء ثلاثة من بين 12 قتلوا بطريقة تشبه الإعدام لمدنيين دروز عزل نفذها مسلحون يرتدون زيا عسكريا في ثلاثة مواقع في السويداء ومحيطها هذا الشهر.

ويظهر مقطع فيديو آخر منير الرجمة وهو حارس بئر مياه بالمنطقة يبلغ من العمر 60 عاما وهو يُقتل برصاص مسلحين اثنين بعد أن أخبرهما بأنه درزي، وفقا لما قاله ابنه وئام لرويترز.

ويصور مقطع آخر مجموعة من المسلحين وهم يجبرون ثمانية مدنيين على الركوع على التراب قبل أن يطلقوا النار عليهم، حسبما أوضح صديق وقريب لبعض هؤلاء القتلى.

وتقدم هذه الفيديوهات جانبا من أكثر الصور تفصيلا حتى الآن لأعمال العنف التي اندلعت في محافظة السويداء منتصف يوليو، والتي بدأت شرارتها بين مسلحين دروز محليين ومسلحين من عشائر بدوية، قبل أن يتم نشر قوات حكومية لاستعادة النظام. ووفقا لتقارير وكالة رويترز ومجموعتي رصد، أسفرت أعمال العنف عن مقتل المئات معظمهم من الدروز.

وتمكنت رويترز من استخدام معالم مرئية في كل فيديو لتحديد الموقع الجغرافي للوقائع. وجرى التحقق من الأحداث المصورة وتواريخها من خلال مقابلات مع سبعة من أقارب وأصدقاء القتلى. وعبروا جميعا عن اعتقادهم بأن قوات الحكومة السورية قتلت ذويهم.

ولم تتمكن الوكالة من تحديد هوية المهاجمين في الفيديوهات، التي لم تكن تتضمن توقيتا، أو تحديد من نشرها أولا على الإنترنت.

وقادت مراجعة لمنشورات مواقع التواصل الاجتماعي إلى توضيح أن اللقطات بدأت بالظهور على الإنترنت بعد 18 يوليو.

ولم يرد المكتبان الإعلاميان لوزارتي الدفاع والداخلية السوريتين على أسئلة رويترز بشأن الهجمات المصورة.

وقالت وزارة الدفاع السورية في 22 يوليو إنها على علم بتقارير تشير إلى ارتكاب "مجموعة مجهولة" ترتدي زيا عسكريا "انتهاكات صادمة وجسيمة" في السويداء. ولم تذكر الوزارة على وجه التحديد عمليات إعدام استهدفت الدروز.

وتعهدت الوزارة بالتحقيق في الانتهاكات وتحديد المسؤولين عنها وفرض "أقصى العقوبات" على مرتكبيها "حتى لو كانوا تابعين لوزارة الدفاع."

وفي اليوم نفسه، ندد وزارة الداخلية "بأشد العبارات بالمقاطع المتداولة لتنفيذ أشخاص مجهولي الهوية إعدامات ميدانية في مدينة السويداء" وقالت "نباشر تحقيقا عاجلا لتحديد هوياتهم."

وتشهد سوريا موجات متكررة من العنف الطائفي منذ السقوط المفاجئ للرئيس بشار الأسد بعد حرب استمرت 14 عاما. وحلت الحكومة الجديدة، بقيادة جماعة هيئة تحرير الشام السنية، وسعت إلى دمج العشرات من فصائل المعارضة السابقة في جيش وطني، لكن هذه القوات تواجه صعوبات في ملء الفراغ الأمني.

وتقطن محافظة السويداء أغلبية من أبناء الطائفة الدرزية، التي كانت تشكل حوالي ثلاثة في المئة من سكان سوريا قبل الحرب. وتشير تقديرات إلى أن عدد سكان البلاد كان يبلغ آنذاك 24 مليون نسمة.

وحدثت الفظائع في السويداء بعد أربعة أشهر من موجة قتل طالت الأقلية العلوية، وقتلت خلالها فصائل مسلحة تابعة للحكومة الجديدة المئات في منطقة الساحل السوري.

وبدأت قلاقل السويداء في 13 يوليو عندما احتدم التوتر المحلي طويل الأمد على الأراضي والموارد في المحافظة وتحول إلى اشتباكات بين مسلحين من الدروز والبدو، الذين ينتمون إلى حد كبير إلى المذهب السني مثل القوات الحكومية.

ووفقا لسكان ومراقبين للحرب ومراسلين ميدانيين، تفاقم العنف بشكل ملحوظ بعد نشر الجيش السوري في المحافظة يوم 14 يوليو لوقف الاشتباكات، ودخوله مدينة السويداء نفسها في 15 يوليو.

وتحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن مقتل 1013 شخصا في أعمال العنف منذ 13 يوليو، بينهم 47 امرأة و26 طفلا وستة من العاملين بالمجال الطبي.

وقالت المجموعة إن معظم القتلى من الدروز، مضيفة أنه لم يتضح عدد المسلحين أو المدنيين. وذكرت الشبكة أن الغالبية العظمى لقوا حتفهم بعد أن أدى وصول الجيش إلى تصاعد حاد في القتال.

وقال مدير الشبكة فضل عبدالغني لرويترز إن الشبكة وثقت عمليات قتل شبيهة بالإعدام على يد القوات السورية ومسلحين من البدو وجماعات درزية.

وقال طبيب شرعي في مدينة السويداء، طلب عدم نشر اسمه نظرا إلى حساسية المسألة، لرويترز إنه فحص 502 جثة نُقلت إلى مستشفى السويداء الوطني خلال أحداث العنف التي وقعت هذا الشهر.

وأضاف أن جثة كانت مقطوعة الرأس فيما نُحر عنقا جثتين، إحداهما لفتاة. وذكر أن معظم الجثث الأخرى مصابة بطلقات نارية من مسافة قريبة.

ولم تتمكن رويترز من التحقق بشكل مستقل من الأعداد أو وقائع عنف محددة ذكرتها الشبكة السورية والطبيب الشرعي.

الإرهاب مر من هنا

وتعرف وئام ابن منير الرجمة، حارس بئر مياه البالغ 60 عاما، على والده في مقطع فيديو تحققت رويترز من أنه صور في 15 يوليو أمام مدرسة محمد صالح نصر في بلدة ثعلة على بعد حوالي 1600 متر من منزلهما.

وشوهد الرجمة جالسا على درج مدخل المدرسة، بينما سُمع ما لا يقل عن ثلاثة شبان يحملون بنادق ويرتدون ملابس عسكرية وهم يسألونه مرارا بصراح "هل أنت مسلم أم درزي؟" وصوّر المشهد شخص يقف بجوار المسلحين مباشرة، ولم يكن واضحا ما إذا كان مسلحا أيضا.

وعندما أجاب الرجل المسن "أنا سوري"، تساءل أحد المسلحين "ماذا يعني سوري؟ هل أنت مسلم أم درزي؟"

وقال الرجمة "يا أخي، أنا درزي"، فأطلق ثلاثة من المسلحين النار عليه فورا.

وذكر أحدهم أن "هذا مصير كل كلب بينكم يا خنازير."

وفي مقطع فيديو آخر تحققت منه رويترز، شوهدت مجموعة من سبعة مسلحين يرتدون زيا عسكريا ويحملون بنادق وهم يقتادون ثمانية رجال بملابس مدنية على رصيف. وبناء على لافتات المتاجر ومخطط الطريق، حددت رويترز أن الشارع يقع إلى الغرب من ساحة تشرين مباشرة في قلب مدينة السويداء.

والشارة الوحيدة التي كانت ظاهرة على الزي العسكري هي رقعة سوداء صغيرة على الذراع اليمنى لأحد المسلحين تحمل عبارة الشهادة لكن بنفس الشكل الذي اعتاد تنظيم الدولة الإسلامية استخدامه. وشاهد مراسلو رويترز أيضا بعض الجنود عند نقاط تفتيش في المناطق الحكومية يرتدون هذه الشارة.

ولم ترد وزارتا الدفاع أو الداخلية السوريتان على أسئلة عمّا إذا كانت قواتهما ترتدي هذه الشارات.

ولم يذكر تنظيم الدولة الإسلامية السويداء في أيّ من منشوراته على قنواته على مواقع التواصل الاجتماعي أيّ إشارة، وحتى في الفترة التي تلت 13 يوليو.

وبعد ثوان قليلة من بدء الفيديو، أدار المسلح الذي كان يصور كاميرا هاتفه إلى وجهه فيظهر رجل ملتح يرتدي زيا عسكريا ووشاحا أحمر حول رأسه ومؤخرة بندقية على صدره.

وسار المدنيون الثمانية في صف واحد، وكل منهم يضع يديه على كتفي الرجل الذي أمامه. وتعرف على الرجل الأخير في الصف صديق له شاهد الفيديو وقال إن اسم الرجل حسام سرايا (35 عاما) ويحمل الجنسيتين السورية والأميركية.

وذكر الصديق أن الرجل الأكبر سنا الذي كان أمام حسام مباشرة في الصف هو والده، والرجل التالي هو شقيقه كريم، وأن معظم الباقين من عائلة سرايا أيضا.

وقالت ديما سرايا زوجة علي سرايا، الذي كان في الصف أيضا، لرويترز إن مسلحين يرتدون زيا عسكريا حاصروا المبنى، الذي كانت تسكنه عائلة سرايا غربي ساحة تشرين، في 16 يوليو وطلبوا من الرجال الموجودين بالداخل تسليم أنفسهم ووعدوا باستجوابهم لبضع ساعات وإعادتهم إلى منازلهم سالمين.

وأكد السناتور الأميركي جيمس لانكفورد عن أوكلاهوما أن حسام، الذي كان يعيش في الولاية "أُعدم بشكل مأساوي مع أفراد من عائلته في سوريا." ولم يدل بالمزيد من التفاصيل.

ويظهر مقطع فيديو آخر نفس الرجال الثمانية العزل راكعين على التراب عند دوار في ساحة تشرين. وتمكنت رويترز من التحقق من موقع الفيديو عن طريق التمثال الموجود في الدوار ومن خلال برج سكني يظهر خلفها مباشرة.

وتعرف نفس الصديق على حسام وشقيقه ووالدهما الذين كانوا من بين الرجال الراكعين في الفيديو الثاني. وأطلق مسلحان على الأقل النار مباشرة على المجموعة من مسافة قريبة ولمدة سبع ثوان على الأقل.

وسقط الرجال على التراب بلا حركة بينما هتف المسلحون "الله أكبر".

حل المجاعة في غزة بدخول الشاحنات وليس إسقاط المساعدات

غزة - قال مرصد عالمي لمراقبة الجوع الثلاثاء إن قطاع غزة يشهد مؤشرات واضحة على تفشي المجاعة، مع ارتفاع حاد في معدلات سوء التغذية ووفاة أطفال دون سن الخامسة، في وقت يؤكد خبراء أن عودة دخول المساعدات عبر الشاحنات هو الحل الأمثل لتجاوز المجاعة.

وقالت إسرائيل الأحد إنها ستوقف العمليات العسكرية لمدة 10 ساعات يوميا في مناطق بقطاع غزة وستحدد مسارات آمنة لقوافل المساعدات الغذائية والطبية بين الساعة السادسة صباحا و11:00 مساء.

وتقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) التابعة للأمم المتحدة إن القطاع يحتاج إلى ما بين 500 و600 شاحنة مساعدات يوميا لمنع سقوط المزيد من السكان الذين يتجاوز عددهم 2.1 مليون نسمة في براثن الجوع.

وتقول الأمم المتحدة إن منذ هذا الإعلان، تم إدخال أكثر من 100 شاحنة مساعدات إلى غزة.

من يضمن وصولها إلى مستحقيها

لكن برنامج الأغذية العالمي قال إن عدد الشاحنات التي يُسمح بدخولها يوميا لا يتجاوز نصف الشاحنات المئة التي كان يأمل بإدخالها وإنه بسبب نقص المساعدات لم يتمكن البرنامج من إعادة فتح المخابز والمطابخ التي أغلقت في مايو وكانت بمثابة شريان للحياة.

وقال التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (الذي يرصد حالات الجوع) إنه تم تسجيل دخول أكثر من 20 ألف طفل إلى المستشفيات بين أبريل ومنتصف يوليو بسبب سوء التغذية الحاد.

وتركز منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) على التسليم العاجل للأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام مثل معجون الفول السوداني عالي الكثافة والبسكويت الغني بالطاقة، وهي أغذية ضرورية للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد قبل أن يتمكنوا من البدء في تناول الطعام العادي.

ويحتاج الأطفال دون سن الستة أشهر إلى تركيبات غذائية علاجية مشابهة في التأثير.

وتقول يونيسف إن هذه الأغذية الخاصة ستنفد بحلول منتصف أغسطس.

وغالبا ما يعاني الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية من مضاعفات تتطلب مضادات حيوية، وهي أدوية تؤكد منظمة الصحة العالمية أنها على وشك النفاد أيضا.

ويقول خبراء إن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد يمكن أن يتعافوا عادة في غضون فترة تتراوح بين ثمانية و10 أسابيع، لكن بالنسبة لمن هم دون الثانية من العمر، الذين تأثر نمو الدماغ لديهم بسبب الجوع، فإن فرص التعافي الكامل تكون أكثر صعوبة.

وتقول يونيسف إن في كل الأحوال يعد الحصول على أطعمة مغذية مثل الفاكهة والخضراوات واللحوم على المدى الطويل أمرا ضروريا للتعافي الكامل، وهو ما يتطلب استئناف الإمدادات التجارية بشكل فعال.

> تم تسجيل دخول أكثر من 20 ألف طفل إلى المستشفيات بين أبريل ومنتصف يوليو بسبب سوء التغذية الحاد

وقالت مؤسسة غزة الإنسانية، وهي منظمة خاصة مدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل، إنها وزعت أكثر من 96 مليون وجبة منذ أواخر مايو، في صناديق تحتوي على مواد غذائية أساسية مثل الأرز والطحين والمعكرونة والتونة والفاصوليا والبسكويت وزيت الطهي.

ومع ذلك، فإن معظم هذه المواد الغذائية تحتاج إلى طهي، وأشار تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إلى أن المياه النظيفة والوقود غير متوفرين بشكل كبير في غزة.

وتقول إسرائيل إنها تسمح بالإسقاط الجوي للمساعدات الغذائية، وقام الأردن والإمارات بإسقاط 25 طنا من المواد الغذائية بالمظلات على غزة الأحد.

ومع ذلك، فمن المسلم به على نطاق واسع أن الطريقة الوحيدة الفعالة لتلبية احتياجات غزة هي عبر الشاحنات. فعمليات الإسقاط الجوي أعلى تكلفة بكثير، وتشير يونيسف إلى أنها تُطعم أول من يصل إليها، وليس الأكثر احتياجا.

ويتعين إيجاد سبل لإيصال المساعدات بأمان إلى المستحقين.

وتُظهر بيانات الأمم المتحدة التي جمعت بين التاسع عشر من مايو، عندما رفعت إسرائيل حصارها، والخامس والعشرين من يوليو أن من بين 2010 شاحنات من المساعدات التي جُمعت من نقاط العبور ضمن عملية تقودها المنظمة الدولية وصلت شاحنة واحدة من كل ثماني شحنات إلى وجهتها.

أما البقية، فقد نُهبت "إما سلميا على يد جائعين أو بالقوة على يد جهات مسلحة أثناء النقل".

ولم يجد تحليل داخلي أجرته الحكومة الأميركية أي دليل على قيام حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) بسرقة ممنهجة للإمدادات الإنسانية الممولة من الولايات المتحدة، وترفض الأمم المتحدة التعاون مع مؤسسة غزة الإنسانية، الجهة التي اختارتها إسرائيل لتقديم المساعدات. لكن عمليات التسليم التي تقوم بها المؤسسة كانت في الواقع أكثر خطورة.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

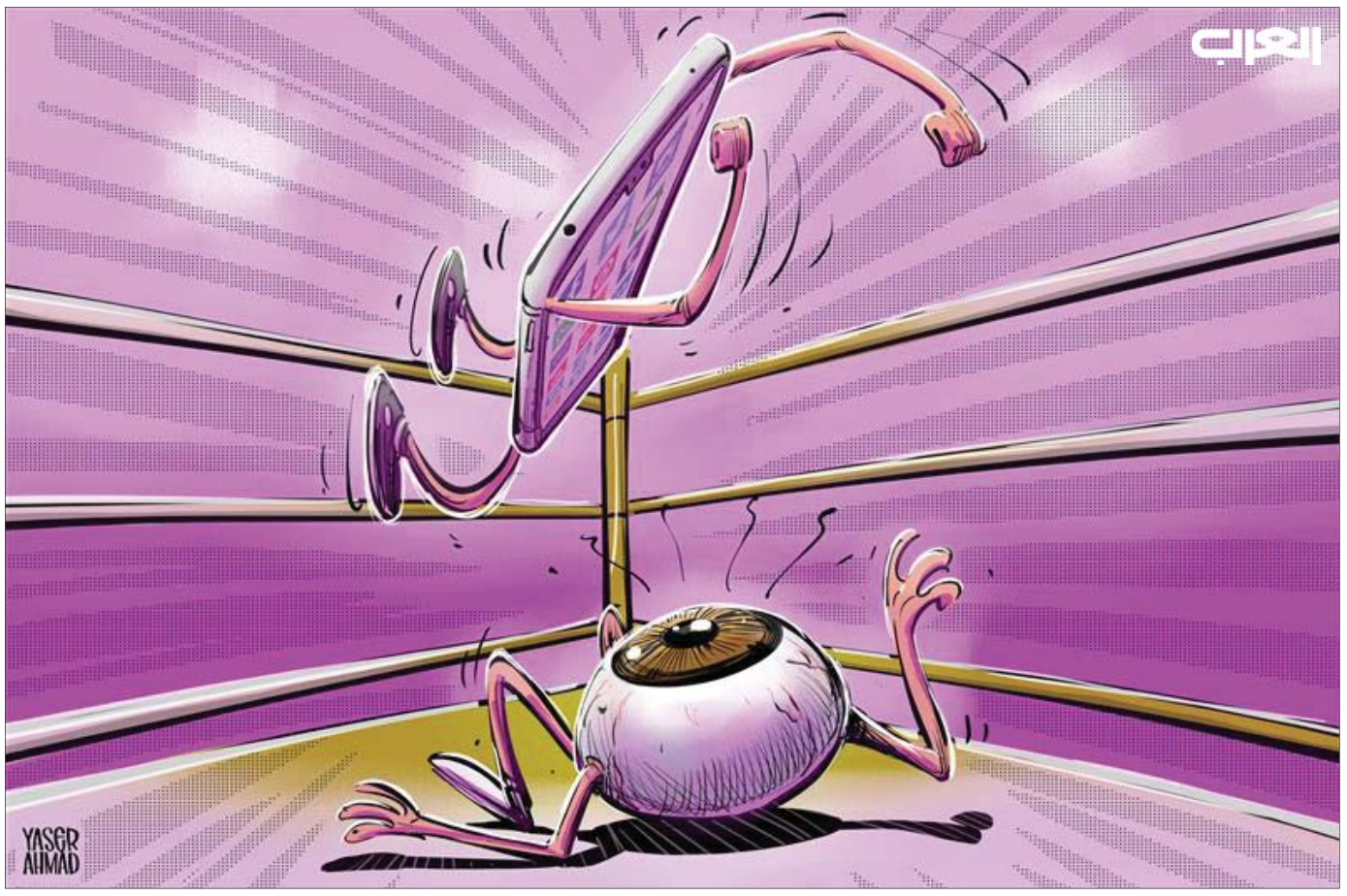

الاستثمار على أنقاض السودان: محاولة للشرعية أم وهم اقتصادي

عادل إبراهيم مصطفى
سفير السودان السابق في تركيا

نشرت صحيفة "الأحداث" في عددها الصادر بالخرطوم بتاريخ 27 يوليو 2025 خبراً لافتاً في صفحتها الاقتصادية، يفيد بأن السودان يعتزم طرح فرص استثمارية لمستثمرين برازيليين، وذلك في إطار التحضير لملتقى اقتصادي يُنتظر انعقاده في ساو باولو بالبرازيل خلال شهر سبتمبر المقبل، بمشاركة وزيرة الاستثمار في حكومة بورتسودان، وبترتيب من سفارة السودان في البرازيل.

من حيث الشكل، يبدو الخبر كأي نشاط دبلوماسي اقتصادي تسعى عبره الدول النامية لجذب الاستثمارات الأجنبية. غير أن المضمون والسياق يطرحان أسئلة حقيقية تتجاوز حدود العلاقات العامة إلى عمق الأزمة الوطنية التي تعصف بالسودان.

فأيّ بيئة استثمارية يمكن الترويج لها في بلد يعاني من حرب أهلية مفتوحة منذ أكثر من عامين، أدت إلى مقتل الآلاف ونزوح الملايين، وانهيار مؤسسات الدولة في معظم ولايات البلاد!

وأيّ مستثمر أجنبي، مهما بلغت شجاعته أو طموحه، يمكن أن يخاطر بأمواله في بلد غارق في عدم الاستقرار، بلا حكومة مركزية موحدة، ولا نظام مصرفي يعمل، ولا نظام عدلي يضمن الحقوق والعقود؟

والأخطر من كل ذلك، أن هذه الأنشطة لم تعد تهدف لتحسين بيئة الاستثمار بقدر ما أصبحت أدوات سياسية تحاول من خلالها السلطة الانقلابية – التي لا تحظى بأيّ اعتراف دولي فعلي – أن تكتسب شيئاً من الشرعية الخارجية، ولو من باب تنظيم "ملتقى اقتصادي" في الخارج، يعيد تقديمها كلاعب دولي قابل للتعامل.

لكن الحقيقة المرة هي أن هذه المحاولات، مهما اكتسبت من ديباجات رسمية، لن تغيّر شيئاً من واقع الانهيار الكامل الذي تعيشه البلاد، ما لم تتوقف الحرب، وتُستعاد الدولة المدنية، ويُعاد بناء الثقة في المؤسسات السيادية والاقتصادية على أسس وطنية وديمقراطية.

الأهم هو مخاطبة جذور الأزمة لا الترويج لفرص استثمارية في زمن الدمار، فالمستثمرون الحقيقيون لا يبحثون عن صور دعائية بل عن دولة مستقرة وشعب موحد وقانون يحكم وسلم أهلي يحفظ الحقوق

ما يحدث الآن هو توظيف العلاقات الدبلوماسية بشكل انتقائي، لخدمة سلطة الأمر الواقع في بورتسودان، التي تفتقر إلى التفويض الشعبي، وتستخدم السفارات كمنابر لتلميع الانقلاب وليس لخدمة المصالح القومية.

وفي النهاية، يبقى الأهم هو مخاطبة جذور الأزمة، لا الترويج لفرص استثمارية زائفة في زمن الدمار والتشظي. فالمستثمرون الحقيقيون لا يبحثون عن صور دعائية، بل عن دولة مستقرة، وشعب موحد، وقانون يحكم، وسلم أهلي يحفظ الحقوق.

أي بيئة استثمارية في بلد يعاني من حرب أهلية مفتوحة

كوارث الإخوان المسلمين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

قضى "الإخوان المسلمون"، الذين تمثلهم "حماس" على غزّة. حوّلوها أرضا طاردة لأهلها. نفذوا بذلك كل المطلوب إسرائيليا. انقلب الإخوان في شباط – فبراير من العام 2011 على نظام علي عبدالله صالح في اليمن، فاتحين الطريق كي يسيطر الحوثيون، الذين ليسوا سوى أداة إيرانية، على صنعاء وعلى شمال اليمن. لم يعد السؤال اليوم عن عدد المرات التي خذل فيها "الإخوان المسلمون" شعوب الدول التي نشطوا فيها، بل عن عدد الكوارث التي لا تزال تتوالد من رحم فكرهم، ونتيجة تسللهم إلى مفاصل السلطة. ليس الإخوان سوى قوة سياسية تسعى بشراهة نحو السلطة، حتى ولو كان الثمن انهيار المجتمعات والدول، وان انتحلوا صفة مشروع إنقاذي نهضوي.

أليس هذا هو إرث "حماس"منذ استولت" على قطاع غزة بقوة الانقلاب في منتصف العام 2007. لم يكن الأمر مجرد صراع فلسطيني داخلي، بل كان طعنة قاتلة للمشروع الوطني الفلسطيني وزج الفلسطينيين في مسار عبثي نتائجه بائنة في محو غزة من الوجود. تحوّلت حماس من فصيل يدّعي المقاومة إلى سلطة قمعية تمارس الحكم بمنطق "الحق الإلهي".

لم تكن حروب غزة المتتابعة منذ 2006 وحتى 2023 إلا نتاجاً مباشراً لهذا الفكر الذي يعتبر الصمود بديلاً من الإنجاز، والمواجهة الدائمة بديلاً من الحكم الرشيد، والبروباغندا بديلاً من السياسة الواقعية.

كما في غزة كذلك في اليمن. حين اندلعت احتجاجات 2011، تحرك الإخوان تحت عباءة "التجمع اليمني للإصلاح"، ووضعوا نصب أعينهم إسقاط نظام علي عبدالله صالح، من دون أيّ نقاش بشأن أيّ بديل حقيقي يحفظ مستقبل اليمنيين. لا اسم آخر لهذه العقلية سوى الحقد المدفوع بسبق استثنائي للسلطة الخالية من أيّ مشروع للحكم. لم يقدم الإخوان رؤية لبناء الدولة، بل انغمسوا في لعبة النفوذ وتقاسم المغانم، ودخلوا في مساومات مع بقايا النظام السابق، ثم انسحبوا حين لم يتمكنوا من فرض هيمنتهم.

خلال تلك المرحلة، أدت حالة الانقسام والتفكك، والتي كان للإخوان فيها دور محوري، إلى انهيار ما تبقى من السلطة المركزية، لتُفتح شهية الحوثيين، خصومهم العقائديين والسياسيين، في السيطرة على البلاد.

هل صدفة أن يكون انهيار الدولة هو المنتج الوحيد الذي ينتجه الإخوان؟ وهل من باب الصدفة فتحهم الباب دوماً للميليشيات والحروب التي لا تنتهي، كأن المواطن الفلسطيني أو اليمني لا يصلح أن يكون أكثر من وقود لفكر لا يؤمن بالدولة إلا إذا كانت تحت عباءته.

بين غزة واليمن، برزت التجربة المصرية كأوضح فضيحة سياسية لفكر الإخوان. بعد الثورة التي أطاحت بحسني مبارك، صعد الإخوان إلى السلطة عبر الانتخابات. كان الظن العام أن الجماعة ستنضج سياسيًا، وأنها ستتخلى عن منطق "الفرصة التاريخية"، لتؤسس لدولة تحترم التعدد وتتعامل ببراغماتية. لكن ما حدث كان العكس تمامًا.

في عام حكمهم القصير، انشغلوا بتثبيت النفوذ، السيطرة على القضاء، الإعلام، الأمن، المؤسسات الحيوية. أقصوا الجميع: الليبراليون، القوميون، اليساريون، وحتى حلفاء الأمس. أداروا الدولة كأنها غنيمة، وليست مسؤولية وطنية. وبدا واضحًا أن مشروعهم السياسي لا يعرف معنى التعدد، بل يحوّل الدولة إلى ذراع تنفيذية لفكر الجماعة.

كان السقوط المصري مدويًا. خرجت الجماهير إلى الشوارع تطالب بإنهاء الحكم. وعاد الجيش إلى واجهة المشهد، في مرحلة شديدة التعقيد.

القاسم المشترك بين هذه التجارب أن فكر الإخوان لا يرى في السلطة وسيلة لتحقيق مشروع وطني مشترك، بل هدف بذاته للجماعة. في هذا السياق، تتحوّل الدولة إلى وسيلة للهيمنة لا للعدالة أو التنمية. ويتحوّل "الآخر"، سواء كان علمانيًا أو قوميًا أو حتى إسلاميًا لا يوافقهم الرؤية، إلى عدو يجب عزله، إن لم يكن القضاء عليه.

أوضح فضيحة سياسية لفكر الإخوان

غزّة بوصلة مصير الدّولة الفلسطينية المرجوّة

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

يتردد سؤال حول من هو الأخطر على إسرائيل: هل هي منظمة التحرير الفلسطينية أم حركة حماس؟ وفي سياق آخر، يبرز سؤال أكثر موضوعية: من الأقدر على تحقيق الدولة الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟ هل هي منظمة التحرير المدعومة بشرعية دولية، أم حركة حماس المدعومة من إيران والتنظيم العالمي للإخوان المسلمين؟

لن أخوض في جدل من قدم شهداء أكثر أو حرر أراضي أوسع أو حقق إنجازات أكبر، فالقصف الإسرائيلي الأعمى لا يفرق بين "حمساوي" أو "فتحاوي"، ولا بين ابن السلطة الوطنية أو ابن تنظيم الإخوان المسلمين. القاعدة الإسرائيلية تقوم على استهداف الجميع، فـ"الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت،" بحسب منطقها. جميع الفلسطينيين يتقدمون ساحات المعارك، مع الأخذ في الاعتبار أن الحركة الحاكمة تتصدر الصفوف في مناطق نفوذها. ففي الضفة الغربية، حيث تسيطر السلطة الوطنية، تتقدم كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، المشهد، وخير دليل على ذلك جنين ومخيمها الأسطوري، حيث استشهد العديد من عناصر وضباط الأمن الفلسطيني في اشتباكات مباشرة مع الاحتلال. وفي قطاع غزة، تتصدر كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، المشهد.

في المقابل، يطرح سؤال قديم: لماذا لم تدعم إسرائيل السلطة الوطنية عسكريًا خلال ما يُسمى "انقلاب حماس الأسود"؟ إسرائيل معروفة بتدخلها العسكري في مناطق تبعد آلاف الكيلومترات لحماية حلفائها، كما فعلت مؤخرًا حين دعمت الدروز في سوريا خلال خلافاتهم مع البدو، وتدخلت بوقاحة في الشأن السوري الداخلي لترجيح كفة على حساب أخرى. الإجابة واضحة: هذا الموقف يبرّئ السلطة من الافتراءات التي تتهمها بأنها "صناعة إسرائيلية"، وهي اتهامات لا يقبلها العقل ويرفضها الواقع على الأرض.

من البديهي أن وجود حماس في واجهة حكم قطاع غزة يعفي إسرائيل من أيّ استحقاق سياسي، مثل قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو، أو اقتصادي، مثل إعادة إعمار القطاع. كما أنه يعمق الانقسام الفلسطيني الداخلي بشكل واضح، ويجهض إمكانية قيام دولة فلسطينية. هذا الانقسام يمثل جوهرة تاج مشروع بنيامين نتنياهو، الذي عمل على تجسيده منذ توليه رئاسة الوزراء لأول مرة في عام 1996. حماس تدرك هذا جيدًا، ولذا تتقاطع مصالحها مع مصالح نتنياهو السياسية، إذ يسعى كلاهما إلى إفشال وجود السلطة في "اليوم التالي". خير دليل على ذلك اللافتات التي كانت تعرضها حماس خلال استعراضاتها عند تسليم الأسرى الإسرائيليين، والتي جاء فيها بوضوح: "نحن اليوم التالي."

في هذا السياق، لا يمكن لأقرب المقربين إلى حماس وصفها بشريك حقيقي للسلام في الشرق الأوسط. بل إن تقديمها كحركة تسعى للسلام شبه مستحيل، إذ يتركز خطابها على المطالبة بانسحاب الاحتلال، هدنة لعشر سنوات، فتح المعابر، والسماح للعمال الفلسطينيين بالعمل داخل إسرائيل. بمعنى آخر، حلول حماس مؤقتة وطارئة، ولا تحمل طابع الديمومة.

وجود حركة حماس في واجهة حكم قطاع غزة يعفي إسرائيل من أي استحقاق سياسي مثل قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو - حزيران أو اقتصادي مثل إعادة إعمار القطاع

من ناحية أخرى، لا ينطبق على السلطة الوطنية ما ينطبق على حماس أو على حكومة المتطرفين في إسرائيل. تصريحات وزراء مثل إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي)، بتسلئيل سموتريتش (وزير المالية)، وعميحاي إلياهو (وزير التراث) تكشف عن عنصرية واضحة. في المقابل، تظهر السلطة الوطنية كطرف واقعي يحث على السلام، مستندًا إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، في ظل تناطح اليمينين الصهيوني والفلسطيني، بينما يدفع الشعب الفلسطيني المسالم الثمن.

تصريح وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أوضح الكثير، إذ أكد أن الاعتراف الفرنسي بدولة فلسطينية ليس مكافأة لحماس، بل تأكيد على أن "معسكر السلام على صواب." السلطة الوطنية هي جزء من هذا المعسكر، وهذا أمر لا يحتاج إلى استنتاج. وجود حماس في الحكم يبرر لنتنياهو أفعاله، إذ لن تجد دولة واحدة في العالم، من شماله إلى جنوبه، تؤيد إقامة دويلة لحماس في غزة. كل الطغيان الحربي والوهم الإغاثي الذي تقوم به حكومة نتنياهو يصبح مبررًا أمام العالم.

لكن إذا انتهى حكم حماس نهائيًا، وليس مجرد "القضاء على مقدرات حماس" كما يردد نتنياهو، فلن يجد مبررًا لفظائعه العسكرية، الاقتصادية، والسياسية. نتنياهو لا يريد القضاء على حماس، بل يريدها ضعيفة، مهلهلة، سهلة الاختراق، وذريعة يتذرع بها لإفشال المشروع السياسي للسلطة الوطنية. في المقابل، يسعى للقضاء على السلطة أو حلها بالحد الأدنى، للتخلص من كابوس اتفاق أوسلو وقرارات الشرعية الدولية. حماس وأتباعها طالبوا مرارًا بحل السلطة، ما يعزز هذا التقاطع.

إسرائيل ترفض بشدة قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو – حزيران، ويؤكد نتنياهو في تصريحاته رفضه "العودة إلى خطأ أوسلو." واتفاق أوسلو، كما يعلم الجميع، يشكل حجر الزاوية لأيّ اتفاق مستقبلي بين الفلسطينيين والإسرائيليين. عودة السلطة الوطنية لتسلم مسؤولياتها في قطاع غزة هي الطريق الأمثل لقيام دولة فلسطينية مكتملة الأركان، مدعومة بقرارات الشرعية الدولية. هذه العودة لن تبدأ إلا بانسحاب حركة حماس من المشهد الحكومي في قطاع غزة المجوّع.

نحن اليوم التالي

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

تحيا حماس وتنتحر مصر.. لا يهم الحيّة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لو كان خليل الحيّة – رئيس حركة حماس في قطاع غزة وعضو مكتبها السياسي – ومن دفعوه من خلف الكواليس لاختزال الأزمة في معبر رفح يعلمون أن ذلك سينقلب عليهم جميعاً، لكانوا قد فكروا ألف مرة قبل أن يحثوه على التلفظ بكلمات كاذبة تنقل الضغوط من الاحتلال الإسرائيلي إلى مصر والأردن.

ولا تقل هذه الفرية عن استهداف سفارات مصرية في دول مختلفة مؤخرا، وترك سفارات إسرائيل ودول قدمت لها كل أشكال الدعم العسكري والسياسي، وزادت الكوميديا بالدعوة إلى التظاهر أمام سفارة مصر في تل أبيب، بزعم حثها على فتح معبر رفح، كأن المعبر مُغلق من الناحية المصرية، ومفتوح وممهد من الناحية الفلسطينية، التي تسيطر عليها إسرائيل. ولتحيا حركة حماس وتنتحر مصر، لا يهم.

كل ما يهم حماس إنقاذ رقبتها من مقصلة يتم إعدادها لها عند مناقشة محتويات اليوم التالي، فالتخلي عن سيطرتها على قطاع غزة ولو كان مهدما أحد الشروط الرئيسية للولايات المتحدة وإسرائيل

كشف خليل الحيّة عن وجه إخواني، حاول أن يخفيه سابقا، فمحتوى الخطاب الذي وجهه من الدوحة إلى الشعوب العربية والإسلامية، يوم الأحد، حوى فضيحة سياسية، فالرجل كرر ما ردده من ينتمون إلى جماعة الإخوان بفجاجة، حيث يريدون توريط مصر في حرب مع إسرائيل بأيّ ثمن، واستخدموا كل أنواع الغباء السياسي، والتحريض على اشتعال ثورة في البلاد، قد تسمح بعودتهم إلى سلطة غادروها بفعل ثورة شعبية بعد عام واحد من وصولهم إليها، وهو دليل كاف على بؤس الجماعة السياسي.

لم تفلح المحسنات اللغوية لتي استخدمها الحيّة في تبرئة المحتوى العام الذي حواه خطابه بشأن رفض التفاوض مع استمرار الحصار من قبل إسرائيل، كأن حركته كانت تتفاوض على مدار نحو عامين، وما قبلهما، وقطاع غزة محرر، وكل معابره مع إسرائيل مفتوحة على الدوام، فلماذا ضج أو تململ الآن من حصار مفروض على غزة منذ نحو 18 عاما، بهذه الطريقة المسرحية، ولماذا أراد تحميل مصر، كالعادة، غلق معبر رفح، وتجاهل قوات الاحتلال، ودول يعرفها جيدا تزعم أنها تقف وحدها مع غزة، بينما تتعاون سرا مع إسرائيل، وتتلصص على قيادات حماس؟

يمكن أن تكون الإجابة المباشرة هي: من أجل إنقاذ حركة حماس، ومنح أمل لجماعة الإخوان للعودة إلى المشهد العام في مصر، لكن في التفاصيل هناك الكثير من المكونات التي تؤكد أن الحركة الفلسطينية المنتمية للإخوان وتتخذها مرجعية فكرية لها، تعلم أن نهايتها السياسية قد اقتربت مع وقف الحرب على قطاع غزة، وتريد افتعال أزمات تجعل الانسداد مستمرا في المنطقة.

ووجدت حماس في المزيد من التوترات مصلحة، بالتوازي مع اليمين المتطرف في إسرائيل، وكلاهما يعلم أن وقف محرقة غزة يفتح المجال لحسابات جرى تجاوز بعضها، وسوف تتعرض الحركة إلى محاسبة تاريخية عن تصرفاتها التي أضرّت بالقضية الفلسطينية، وفتحت الأبواب لإسرائيل للحديث عن إعادة هندسة المنطقة.

كل ما يهم حماس إنقاذ رقبتها من مقصلة يتم إعدادها لها عند مناقشة محتويات اليوم التالي لوقف الحرب، فالتخلي عن سيطرتها على قطاع غزة، ولو كان مهدما، أحد الشروط الرئيسية للولايات المتحدة وإسرائيل، والكثير من القوى الإقليمية والدولية، ما يدفعها إلى مناورات من قبيل إيجاد ذرائع لتعطيل دخول المساعدات الإنسانية، أو افتعال معركة جانبية مع مصر، وحضها على التحرش بإسرائيل كي تدخل المنطقة صراعا جديدا، يمكن أن تجد فيه والإخوان نافذة للتسلل منها، والبقاء على قيد الحياة السياسية، فالهدوء لن يمنحها مساحة للمراوغة، ويقضي على مستقبلها.

تتعايش حماس وحاضنتها الأم (الإخوان) على الفوضى، ويجدان في خلط الأوراق ملاذا للحياة، دون اكتراث بما يمكن أن يحدث من نتائج سلبية في مصر، فالمصالح الأيديولوجية الضيقة تتفوق على الوطنية الواسعة، ولم تضبط حماس في كل مفاوضاتها الأخيرة مع إسرائيل أن طرحت الحديث عن مستقبل القضية الفلسطينية أو ناقشت بندا يخص القدس، أو طرحت شيئا يهم عموم الشعب الفلسطيني.

تكمن العقدة في حماية مستقبلها كحركة عقائدية، لها رؤية خاصة تريد تنفيذها، ولا يهمها، مثل الإخوان، أن تهلك مصر أو أيّ دولة عربية، ولم يتعظ أحدهما ممّا جرى في بعض الدول من سقوط وانهيارات وتفكك، وتعتقدان أن هذه الحالة هي الوحيدة الكفيلة بمنحهما قُبلًا للحياة، وأن قوة أيّ جيش عربي تقف حائلا أمام مصلحتهما.

ترمي محاولة اختلاق أزمة بين مصر وإسرائيل أو انهماكهما في حرب إلى إتاحة الفرصة للحركة والجماعة لتوظيف ما ينجم عنهما من واقع مرير، والسعي إلى إعادة إنتاج سيناريو سوريا، فقد منحت التطورات المتسارعة في دمشق فرصة للكثير من الجماعات الإسلامية لأن تحلم بالصعود إلى السلطة على ظهر دبابة غربية.

مرت القاهرة بدروس وعبر متعددة على مدار الحرب على غزة، ونجت من فخاخ كثيرة، بعضها إسرائيلي، والآخر حمساوي، وبينهما لم تتخل جماعة الإخوان عن رغبتها العارمة في تصفية حسابات قديمة مع الدولة المصرية، ولم تجد أفضل من محاولة التقليل من دورها الإنساني، وتحميلها مسؤولية الأزمة في القطاع، بغرض إحراجها واستفزازها لتنفلت أعصابها العسكرية والسياسية، وتتداعى الأمور في المنطقة بشكل ربما يوفر لحماس فرصة للتنصل من مسؤوليتها عن المأزق الراهن، ويمنح الإخوان فرصة للضجيج والمزايدة على حساب مصر.

لا يهم الحيّة أن تنتحر مصر من أجل أن تحيا حماس، كل ما يهمه أن تتمكن الحركة من إيجاد خطة تهرب بها من مصير مجهول ينتظرها، وينفذ تعليمات التنظيم الدولي للإخوان، الذي يرى أن ثمة فرصة مواتية لإحداث ضجيج حول مصر، والضغط على قيادتها، لكن رئيس الحركة في القطاع فاتته الخبرة المصرية، والتجارب التي مرت بها الدولة، ومنحتها قدرة على فهم آليات تفكير الإخوان وتوقع تصرفاتهم.

ما يهم الحيّة هو أن تتمكن حماس من إيجاد خطة تهرب بها من مصير مجهول وينفذ تعليمات التنظيم الدولي للإخوان الذي يرى أن ثمة فرصة مواتية لإحداث ضجيج حول مصر

المحسنات اللغوية لا تبرّئ المحتوى

أجهض خطاب ألقاه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الاثنين، الكثير ممّا خططت له جماعة الإخوان، ومن يدفعون المنتمين إليها في غزة وغيرها، فجزء من الخطاب كان معبّرا عن الدعم الإنساني للقطاع، والجزء الآخر أكثر أهمية، وحوى مناشدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب لإيجاد حل ناجع لوقف الحرب في غزة، وهو أكثر ما يبغضه الحيّة ورفاقه حاليا، حيث يفضي إلى ترتيبات لن يكون لحماس فيها دور مؤثر.

كان على الحيّة التيقن من أن مصر لا تتأثر بالدعاية السوداء أو تنجرف وراء تيار خسر غالبية معاركه بسبب أخطاء ساذجة، فتوجهات الدول الراسخة تنبع من تراكم خبرات، تخول التصرف بحكمة ورشادة، وليس الانجراف وراء أهداف حمقاء.

علي عبدالله صالح.. لن يكون الأخير يا صنعاء

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

بعد مقتل الرئيس علي عبدالله صالح، أُتيحت لي فرصة الاستماع إلى مراسلات صوتية في ساعاته الأخيرة، وإلى وثائق سمعيّة أخرى، بينها تسجيل صوتي يطلب فيه ممن كانوا حوله أن يغادروا ويتركوه وحيداً ليواجه الحوثيين، تلك التسجيلات، التي لم تُعرض للإعلام حتى اليوم، ليست مجرّد وثائق عابرة، بل جزء من الذاكرة اليمنية بشقيها الجنوبي والشمالي، ففي هذا الجزء من العالم، لا تُدفن الحكاية بموت صاحبها، بل تظل تُروى كما كان يفعل الأجداد في سبأ والأحقاف وحِميَر، نحن شعبٌ لا يزال يعيش على المرويات، ويمنحها وظيفة الذاكرة حين تعجز الدولة عن كتابة التاريخ.

حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، ظلّ علي عبدالله صالح يتحرك داخل المساحة الرمادية من الذاكرة اليمنية: لا يُحبّ تماماً ولا يُلعن بالكامل، رجلٌ قضى نصف عمره رئيساً، ونصفه الآخر عدوًا أو حليفًا أو جثةً تقتتل عليها السرديات، ولأن اليمن بلدٌ لا يكتب تاريخه بالورق بل بالدم، فإن توثيق مقتله سيظل موضع جدل، تماماً كما ظلّ تاريخ حكمه، ومثل كل الرؤساء الذين مرّوا من هنا.. ولم يخرجوا أحياء.

قالوا إن ابنه "مدين" روى اللحظة، وإن الفيديو يوثق، وإن الحوثيين حسموا القصة، لكن الحقيقة في اليمن لا تعترف بالفيديو، ولا تتكئ على شهادة ابن، ولا تخضع لمنطق الوقائع، بل تظل أسيرة الشك، والتنازع، والتأويل السياسي المستمر، لأن الموت هنا، لا يغلق القوس بل يفتحه على مصراعيه، ويترك لكل طرف أن يروي الرواية بما يخدم بقاءه، ويُفسر الدم بالولاء أو بالخيانة، لا بالحق والعدالة.

حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ظلّ علي عبدالله صالح يتحرك داخل المساحة الرمادية: لا يُحبّ تماماً ولا يُلعن بالكامل رجلٌ قضى نصف عمره رئيساً ونصفه الآخر عدوًا أو حليفًا

ما جرى لصالح ليس حدثا فريداً، بل مشهد متكرر في السياق اليمني العام، منذ إسقاط بيت حميد الدين في الانقلاب داخل البيت الزيدي 1962، لم ينجُ رئيس يمني من الخاتمة الدموية، الحمدي اغتيل وهو في ذروة الشعبية، والغايات بقيت مجهولة، الغشمي نُسف في مكتبه، عبدالفتاح إسماعيل احترق مع حزبه، والبيضة لم تُبق له ظلًا، حتى قحطان الشعبي انتهى منفياً، وجارالله عمر سقط برصاصة في عرس ديمقراطي بالطريقة اليمنية القبلية وأيضاً الإخوانية. لم تترك السياسة في اليمن هامشاً للموت الطبيعي، ولا منفىً آمناً، بل جعلت القبر هو نهاية كل سردية سلطوية، شمالاً وجنوبًا.

علي عبدالله صالح، لم يكن استثناءً، بل كان استمرارًا، رجل حكم بالذكاء، لا بالمؤسسات، وبالتوازنات لا بالدستور، رقص على رؤوس الثعابين، لكن أحدها قرّر أن يعضّه بعد أن أطعمها السلطة بيده، فمات مقتولاً على يد حليف، لا خصم، وهذه سمة لا يدرك معناها إلا من عاش تفاصيل اليمن حيث تكون الخيانة قرينة التحالف، والموت خاتمة متوقعة لكل من يُراهن على ترويض العنف الطائفي أو القبلي لحسابه، نُفذ في صالح "حكم موت" لا يمكن فصله عن السياق السياسي الذي سمح بتمدّد الحوثي من صعدة إلى صنعاء، لقد سلّمهم الدولة باسم الانتقام، فأسقطوه باسم الولاية، لم يقتلوه حين كان خصمًا، بل حين قرر أن يستعيد جمهوريته بعد فوات الأوان.

ما يجعل مقتل صالح علامة فارقة، ليس دموية المشهد، بل عمق الانقسام حوله، الرجل خرج من السلطة مهزوماً، ثم عاد بوجه "الثأر"، ثم انتهى وحيداً، لا الحلفاء قبلوه، ولا الخصوم غفروا له، ولا أنصاره استطاعوا رد الاعتبار إليه، كان يملك كل شيء، ثم خسر كل شيء، وهذه خلاصة اليمن السياسي: أن السلطة فيها تُعطيك كل شيء لتسحب منك حتى الجثة.

السؤال المؤلم ليس فقط كيف يموت الحكّام بل لماذا لا يعيش اليمنيون في ظل دولة؟ لماذا لم يُنتج اليمن نظامًا يحمي الرؤساء من الرصاص ويحمي الشعب من الرؤساء؟

والمفارقة التي تستحق التأمل أن الجنوب، الذي عرف انقلابات أكثر دموية، وصراعات أكثر أيديولوجية يسارية، صار اليوم أكثر تأهيلاً للانتقال نحو الدولة الوطنية، ليس لأنه نسي ماضيه، بل لأنه استنزف كل احتمالات الموت، ولم يعد لديه شغف بالاقتتال، ولأن المجتمع الجنوبي أكثر تجانساً، وأقل خضوعاً لسلطة المشيخة والقبيلة والمذهب، فقد نجح في إنتاج وعي مدني يُقاوم الاستتباع، حتى وإن تسللت إليه بعض ملوثات المذهبية العسكرية بدعم دولة إقليمية، فما تبقى من نزعات طائفية في بعض التشكيلات الأمنية، سرعان ما سيذوب داخل نسيج اجتماعي لا يقبل التقسيم، ولا يؤمن بالعصبيات، الجنوب الذي قُسم في الداخل وعانى التبعية من الخارج، صار اليوم أكثر توقاً للانتماء إلى مشروع دولة، وربما للمرة الأولى، يمكن القول إن الجنوب خرج من طور "الهوية الجغرافية" إلى طور "الهوية السياسية" التي تبحث عن المستقبل، لا عن الثأر.

السؤال المؤلم ليس فقط كيف يموت الحكّام، بل لماذا لا يعيش اليمنيون في ظل دولة؟ لماذا لم يُنتج اليمن نظامًا يحمي الرؤساء من الرصاص، ويحمي الشعب من الرؤساء؟ لماذا لا تزال القبيلة، والعقيدة، والخطاب المذهبي، أقوى من الدستور، والبرلمان، ومفهوم الدولة؟ الجواب لا يتعلق فقط بصالح، بل بمن سبقوه، ومن لحقوه، ومن تسلقوا على دمه، هناك علل بنيوية ضاربة في عمق الثقافة السياسية، جعلت "الحكم" في اليمن ليس وظيفة، بل غنيمة، وليس مسؤولية، بل مصير شخصي يبدأ بالشعار وينتهي بالرصاصة، ولهذا لا يزال اليمن بلا عقد اجتماعي حقيقي، ولا تصور واضح للدولة ككيان مستقل عن الفرد، أو عن الطائفة، أو عن القبيلة، أو عن الجغرافيا.

مات علي عبدالله صالح، كما يموت الحكّام في اليمن: لا على فراش، ولا في عزلة ملوكية، بل في رُكن خافت من العاصمة التي بناها بيده، وسُلّمت لخصومه بتوقيعه، مات كأنه يلخص مصير بلد بأكمله: بلدٌ لا يسمح لحاكم بالبقاء، ولا يترك له شرف الرحيل، بلدٌ يدفن قادته دون أن يغلق القوس، ثم يعود في كل جيل ليطعنهم مرة أخرى، باسم سردية جديدة، وثأر جديد، وخراب يتجدّد كأنه قدَرٌ لا يُكسر.

مات صالح ولم يمت السؤال: لماذا لا يخرج أحد من اليمن حيًا؟ لماذا لا تقوم فيه دولة دون أن تسقط بجثة؟ ولماذا يبدو أن هذا البلد العظيم لا يطيق أن يُحكم؟ ولا يعرف كيف يحكم نفسه؟ ربما لأننا لم نغفر للحياة، فاختارت أن تسكن بين القبور.

الحكاية لا تُدفن بموت صاحبها

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

المؤشرات الحذرة لتعافي الاقتصاد العالمي تصطدم بمحنة الحرب التجارية

الزيادات المستقبلية في الرسوم تسبب اختناقات مالية وتأثيراتها تتضخم على الدول

عززت تحذيرات صندوق النقد من أن الاقتصاد العالمي يواجه مخاطر رئيسية مستمرة، المخاوف رغم مؤشرات النمو الحذرة، في ظل زيادة محتملة في معدلات الرسوم والتوترات الجيوسياسية وعجز مالي أكبر، مما قد يدفع الفائدة إلى الارتفاع ويزيد من تشديد الأوضاع المالية.

كل نشاطكم تحت المجهر

واشنطن - بدا صندوق النقد الدولي الثلاثاء متفائلا بالنمو العالمي قليلا لعامي 2025 و2026، في ظل مشتريات فاقت التوقعات قبل زيادة الرسوم الأميركية في الأول من أغسطس، وانخفاض معدل الرسوم الفعلي في الولايات المتحدة من 24.4 إلى 17.3 في المئة.

وقال بيير – أوليفييه غورينشاس، كبير الاقتصاديين في الصندوق، "لا يزال الاقتصاد العالمي يعاني، وسيستمر في المعاناة مع فرض رسوم بهذا المستوى، حتى وإن لم تكن بالسوء الذي كان متوقعا".

ورفعت المؤسسة الدولية المانحة توقعاتها بمقدار 0.2 نقطة مئوية إلى 3 في المئة لعام 2025، وبمقدار 0.1 نقطة مئوية إلى 3.1 في المئة لعام 2026.

وهذه التوقعات أقل من معدل النمو البالغ 3.3 في المئة الذي توقعه في يناير لكلا العامين، وأقل من المتوسط التاريخي لما قبل الجائحة البالغ 3.7 في المئة.

ومن المتوقع أن ينخفض التضخم العالمي إلى 4.2 في المئة هذا العام و3.6 في المئة في عام 2026، لكن غورينشاس أشار إلى أن التضخم سيظل أعلى من المستهدف في الولايات المتحدة مع انتقال الرسوم إلى المستهلكين الأميركيين في النصف الثاني من العام.

وانخفض معدل التعريفة الجمركية الفعلي للولايات المتحدة، المقيس بإيرادات رسوم الاستيراد كنسبة مئوية من واردات السلع، منذ أبريل، ولكنه لا يزال أعلى بكثير من مستواه المُقدر في أوائل يناير والبالغ 2.5 في المئة.

بيير - أوليفييه غورينشاس

توقعات هذا العام عززها الكم الهائل من الاستهلاك المسبق

وصرح صندوق النقد بأن معدل التعريفة المُقابل لبقية العالم هو 3.5 في المئة، مُقارنةً مع 4.1 في المئة خلال أبريل.

وأحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب انقلابًا في التجارة العالمية بفرضه رسوما شاملة بنسبة 10 في المئة على جميع الدول تقريبًا اعتبارًا من أبريل، وتهديده بفرض رسوم أعلى تبدأ الجمعة.

وتم تعليق الرسوم المُتبادلة الأعلى بكثير التي فرضتها الولايات المتحدة والصين حتى الثاني عشر من أغسطس، مع احتمال أن تُفضي محادثات في ستوكهولم هذا الأسبوع إلى تمديد إضافي.

كما أعلنت واشنطن عن رسوم باهظة تتراوح بين 25 و50 في المئة على السيارات والصلب والمعادن الأخرى، مع استمرار فرض رسوم أعلى على الأدوية والأخشاب والرقائق.

ويعتقد صندوق النقد أن هذه الزيادات المستقبلية في الرسوم لا تنعكس في أرقامه، وقد ترفع معدلات التعريفات الفعلية بشكل أكبر، وتُسبب اختناقات، وتُضخّم تأثير ارتفاع التعريفات.

وجاءت الاتفاقات الأميركية الجديدة مع الاتحاد الأوروبي واليابان متأخرة جدًا بحيث لم تُؤخذ في الاعتبار في توقعات يوليو.

وأوضح الصندوق أن عمليات المحاكاة أظهرت أن النمو العالمي في 2025 سيكون أقل بنحو 0.2 نقطة مئوية في حال تطبيق معدلات الرسوم القصوى المعلنة في أبريل ويوليو.

وتسببت معدلات الرسوم المتغيرة باستمرار في حالة من عدم اليقين، مما أدى إلى انخفاض تدفقات الاستثمار وبقاء الأسواق متوترة.

وجاء ذلك رغم أن اتفاقيتين بنسبة 15 في المئة توصلت إليهما الولايات المتحدة مع اليابان والاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي قد وفرتا المزيد من الوضوح بشأن حصة كبيرة من التجارة العالمية.

وأشار صندوق النقد إلى أن الاقتصاد العالمي يُثبت مرونته، لكن حالة عدم اليقين لا تزال مرتفعة. وأوضح أن تركيبة النشاط تشير إلى "تشوهات في التجارة، وليس إلى قوة كامنة".

واعتبر غورينشاس أن توقعات هذا العام قد عززها ما وصفه بـ"الكم الهائل" من الاستهلاك المسبق، حيث سعت الشركات إلى استباق الرسوم، لكن زيادة المخزون لن تدوم.

وأضاف "سيتلاشى هذا". وتابع "سيُشكّل عبئًا على النشاط الاقتصادي في النصف الثاني من 2025 وحتى عام 2026. سيكون هناك ثمنٌ مُقابل هذا الاستهلاك المُسبق، وهذا أحد المخاطر التي نواجهها".

ورجح أن تظل الرسوم مرتفعة، وهناك بالفعل مؤشرات على أن أسعار المستهلك في الولايات المتحدة بدأت بالارتفاع.

وأكد أن التعريفات الأساسية أعلى بكثير مما كانت عليه في يناير وفبراير، و"إذا استمر هذا الوضع، وهناك مؤشرات على أنه سيبقى عند مستوى قريب من توقعاتنا، فسيؤثر ذلك سلبًا على النمو مستقبلًا، مما يُسهم في أداء عالمي باهت للغاية".

وأحد العوامل المفاجأة، وفق غورينشاس، هو انخفاض قيمة الدولار، وهو أمر "لم نشهده خلال التوترات التجارية السابقة"، مشيرًا إلى أن انخفاض العملة الأميركية يزيد من صدمة الرسوم على دول أخرى، كما يُسهم في تخفيف الأوضاع المالية.

ومن المتوقع أن يصل النمو الاقتصادي الأميركي إلى 1.9 في المئة هذا العام بزيادة قدرها 0.1 نقطة مئوية عن توقعات أبريل، ليرتفع تدريجيًا إلى اثنين في المئة خلال 2026.

وقال صندوق النقد "قد يؤدي قانون جديد للتخفيضات الضريبية والإنفاق إلى زيادة العجز المالي الأميركي بمقدار 1.5 نقطة مئوية، مع تعويض عائدات الرسوم لذلك بنحو النصف".

ورفع توقعاته لنمو منطقة اليورو بمقدار 0.2 نقطة مئوية ليصل إلى واحد في المئة في 2025، وأبقى توقعات عام 2026 دون تغيير عند 1.2 في المئة.

وأوضح أن هذا التعديل التصاعدي يعكس ارتفاعا تاريخيا كبيرا في صادرات الأدوية الأيرلندية إلى الولايات المتحدة، ولولا هذا التعديل، لكانت هذه النسبة أقل بنصفها.

توقعات نمو الاقتصاد والتجارة خلال 2025

- 3 في المئة النمو الاقتصادي من 2.8 في المئة في توقعات أبريل
- 2.6 في المئة نمو التجارة من 1.7 في المئة في توقعات أبريل

وبالنسبة للصين، فتشير التوقعات إلى أن ينمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم بمقدار 0.8 نقطة مئوية، مما يعكس نشاطًا أقوى من المتوقع في النصف الأول من هذا العام، والانخفاض الكبير في الجمركية بين أقوى اقتصادين بعد إعلان واشنطن وبكين هدنة مؤقتة.

وكانت المؤسسة الدولية متفائلة بنمو اقتصاد الصين العام المقبل حيث رفعت توقعاتها بمقدار 0.2 في المئة ليصل إلى 4.2 في المئة.

ومن المرجح أن يصل النمو بشكل عام إلى 4.1 في المئة في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية في 2025، و4 في المئة خلال عام 2026، وفقًا للصندوق.

وفي ما يتعلق بالتجارة العالمية، فقد عدّل الصندوق توقعاته برفعها 0.9 نقطة مئوية إلى 2.6 في المئة، لكنه خفّض توقعاته لعام 2026 بمقدار 0.6 نقطة مئوية إلى 1.9 في المئة.

نمو طاقة الرياح يفتح أسواق أوروبا أمام سلسلة توريد المعدات التركية

تشهد محطات الرياح في أوروبا نموًا متسارعًا مدفوعًا بالتحول الأخضر، ما يفتح آفاقًا أمام الدول التي تطوّر قدراتها في تصنيع معدات هذا النوع من الطاقة، إذ تبرز تركيا كلاعب صاعد في سلسلة توريد مستفيدة من موقعها القريب، وبنيتها الصناعية وخبرتها.

بروكسل - تحاول تركيا إثبات قدرتها في سوق صناعة معدات طاقة الرياح التي تطورت عالميا بشكل لافت خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت تشكّل أحد المحاور الأساسية في إستراتيجية الدول لتعزيز قطاع الطاقة المتجددة وتوطين التكنولوجيا.

وتندفع هذه الصناعة في تركيا بدعم حكومي وتشريعات تحفّز المحتوى المحلي، حيث عمل البلد على بناء قاعدة صناعية قوية تغطي جزءًا كبيرًا من سلسلة التوريد لمعدات طاقة الرياح، مما ساهم في خفض التكاليف، وزيادة الاستثمارات، وتعزيز القدرة محليًا ودوليًا.

وتشمل الصناعة التركية لمعدات طاقة الرياح إنتاج مكونات رئيسية مثل أبراج التوربينات وريش الشفرات والهياكل المعدنية وقواعد التثبيت، بالإضافة إلى وحدات التحكم والأنظمة الكهربائية.

وتنتشر المصانع في عدد من المدن الصناعية مثل إزمير، وبورصة، وكونيا، حيث تتواجد مناطق صناعية متخصصة ومؤهلة لدعم الإنتاج الثقيل والمعقد المطلوب لهذا القطاع.

وأصبح عدد من الشركات المحلية يشارك في عقود توريد المعدات لمشاريع داخل تركيا وخارجها، كما أن بعضها دخل في شراكات مع شركات دولية كبرى لنقل التكنولوجيا أو تنفيذ مشاريع مشتركة.

وساهمت هذه الشراكات في رفع جودة المنتجات المحلية وتوسيع نطاق التصدير إلى أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا في السنوات الأخيرة.

ووفقًا لرئيس ويند يوروب، وهي منظمة جامعة تمثل قطاع طاقة الرياح الأوروبي، جايلز ديكسون "تلعب تركيا دورًا حيويًا في توريد معدات طاقة الرياح إلى أوروبا، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من جهود القارة في مجال الطاقة المتجددة."

وأمضى ديكسون، العقد الماضي في ويند يورب، حيث قام بدور رائد في صياغة أهداف الاتحاد الأوروبي للطاقة المتجددة، وتعزيز نشر طاقة الرياح البرية والبحرية. ومن المتوقع أن تنتهي فترة ولايته بنهاية 2025.

> مشاريع يكا التي طُرحت عام 2016 محرك رئيسي لنمو قطاع الطاقة البديلة، من حيث التكنولوجيا وتصنيع المعدات

وقال في مقابلة مع وكالة الأناضول، إن الاتحاد الأوروبي يرى تركيا "جزءًا من سلسلة توريد طاقة الرياح الأوروبية الأوسع."

وأوضح ديكسون، الذي من المقرر أن يتنحى لاحقًا على رأس رابطة صناعة طاقة الرياح في بروكسل، أن طاقة الرياح تُوفر حاليًا حوالي 11 في المئة من كهرباء تركيا، ولديها القدرة على النمو أكثر.

ويواجه قطاع طاقة الرياح في أوروبا، وهو محور جهود التكنولوجيا النظيفة في القارة، تكاليف مرتفعة ومنافسة متزايدة من الصين.

فمثلا، أظهر الميزان التجاري للتكتل مع الصين في هذا المجال في عام 2022 متوسط عجز سلبي قدره 462 مليون يورو، حيث تنخفض الأسعار بثاني أكبر اقتصاد في العالم 20 في المئة في المتوسط مقارنة بأوروبا والولايات المتحدة.

وكان العديد من مصنعي التوربينات الغربيين قد أعلنوا منذ مطلع 2023 أنهم يتنافسون على عدد أقل من المشاريع في عدد أقل من الأسواق، مع خطط لرفع الأسعار، وتبسيط تشكيلة منتجاتهم، وخفض تكاليف التصنيع للسعي لتحقيق الأرباح.

جايلز ديكسون

تركيا جزء من جهود القارة في مجال الطاقة المتجددة

وبدا أن مستقبل طاقة الرياح أمر مفروغ منه على مدى العقد الماضي، وخاصة بعد مؤتمر كوب 28. وكانت لشركات الطاقة والحكومات والمدافعين عن البيئة آمالٌ كبيرة في هذا المجال، حيث استمرت في النمو بشكل أكبر وأفضل من أي وقت مضى.

ولذلك اعتبر ديكسون أن نموذج منطقة موارد الطاقة المتجددة في تركيا (يكا) بأنه أساسي للتخطيط طويل الأجل. وقال "تلعب يكا دورًا حاسمًا في توفير رؤية واضحة ومستقرة لكميات الإنتاج المستقبلية."

والمنطقة أيضًا بالغة الأهمية لسلسلة توريد طاقة الرياح في تركيا نظرًا لقواعدها الصارمة المتعلقة بالمحتوى المحلي. فهي توفر رؤية واضحة، وقابلية للتنبؤ بالطلبات المستقبلية وكميات الإنتاج لسلسلة توريد طاقة الرياح.

وكانت مشاريع يكا، التي طُرحت عام 2016 المحرك الرئيسي لنمو قطاع الطاقة البديلة، من حيث تطوير التكنولوجيا وتصنيع المعدات وتوليد الكهرباء.

وتهدف تركيا إلى الوصول إلى 120 ألف ميغاواط من الطاقة المُركّبة بحلول عام 2035 من خلال مناقصات منطقة يكا السنوية التي لا تقل عن ألفي ميغاواط.

كما سلّط ديكسون الضوء على الأهمية المتزايدة لاستثمارات طاقة الرياح المُدمجة في التخزين، مشيرًا إلى أن "نظام يكديم التركي الجديد لطاقة الرياح مع التخزين سيلعب دورًا بالغ الأهمية."

وأطلقت أنقرة برنامج دعم موارد الطاقة المتجددة (يكديم) في العام 2005 لتعزيز وتحفيز استثمارات الطاقة المتجددة.

وأكد رئيس ويند يورب على قوة قاعدة التصنيع التركية، قائلًا إن "70 في المئة من الإنتاج يُصدّر، ومعظمه إلى أوروبا،" مشيرًا إلى القيمة العالية التي توليها أوروبا لسلسلة التوريد هذه.

وفي ما يتعلق بهدف تركيا المتمثل في توليد 5 غيغاواط من طاقة الرياح البحرية، قال ديكسون إنها "قابلة للتحقيق"، واصفًا ذلك بأنه "خطوة طبيعية تالية" لبلد يعتمد بالفعل على طاقة الرياح البرية بنسبة 11.5 في المئة.

وأوضح أن أي بلد يبدأ ببناء الكثير من محطات طاقة الرياح البرية. و"لنبدأ بوضع التوربينات في البحر أيضا. إنه تطور منطقي تمامًا. يبدو أن سرعة الرياح جيدة وظروف قاع البحر كذلك."

وعلى الرغم من أن التوربينات البحرية تتطلب مرافق مختلفة، إلا أن الصناعة المحلية التركية في وضع جيد للتكيف، حيث يعتقد ديكسون أن "الخبرة متوفرة، وقاعدة المهارات متوفرة."

ابدأوا التشغيل ولنرى

خطة عراقية شاملة لحماية الصناعة ودعم الصادرات

بغداد - أعلنت وزارة التجارة العراقية أنها بدأت تطبيق خطة شاملة لدعم الصادرات وحماية الصناعة، في مسعى لزيادة زخم الإنتاجية والنهوض بالتنافسية لتنشيط المجالات الصناعية المختلفة ودعم التجارة.

وعلى مدار سنوات تواجه السلطات ضغوطا من الأوساط الاقتصادية المحلية والمؤسسات الدولية المانحة لزيادة صادراته غير النفطية وتعزيز الإيرادات الحكومية، للحدّ من تعرض الاقتصاد لصدمات أسعار النفط.

ويعاني الاقتصاد العراقي من هيمنة الموارد الطبيعية على عوامل الإنتاج والتجارة الخارجية، وهو ما يعرض البلد لمخاطر الخمول في مسار لجني الإيرادات من مصادر حقيقية بسبب إهمال القطاعات البديلة عن الطاقة، وتحديدا النفط.

وأكد المتحدث باسم الوزارة محمد حنون أن ثمة جهوداً استثنائية "لدعم المنتجات الوطنية القابلة للتصدير، من خلال لجنة مشكلة لهذا الغرض برئاسة مدير عام الشركة العامة للمعارض وخدمات التجارة العراقية والأقسام المعنية."

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن حنون قوله الاثنين الماضي، إن "الهدف من هذه الآليات هو إيجاد ضوابط تساعد المستثمرين والصناعيين العراقيين على الدفع بالبضاعة نحو التصدير."

وأضاف، أن "الضوابط والتعليمات الخاصة بدعم التصدير تُبنى على الشفافية، ومساعدة المصدرين على تصدير البضاعة، حيث لدينا جهد كبير في هذا الجانب، ونأمل من خلاله تصدير أكثر من 200 منتج محلي."

ولم يذكر أمثلة عن تلك المنتجات، لكنه لفت إلى أن "الفترة المقبلة ستشهد تطوراً كبيراً، سواء من خلال آليات التصدير المعتمدة أو الدعم المادي واللوجستي الذي يقدمه صندوق دعم التصدير في مجال دعم الصادرات العراقية."

وتكافح الحكومة من أجل تنفيذ القوانين لدعم الصناعة والتصدير سواء في مسألة السلة الغذائية أو من خلال الإجراءات الحكومية والتنظيمية، سواء ما يتعلق بحماية المنتجات المحلية عبر فرض رسوم على السلع المستوردة والمنافسة للصناعة المحلية.

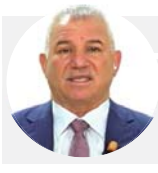

محمد حنون

ثمة جهود استثنائية لدعم المنتجات القابلة للتصدير

وعلى سبيل المثال، وافق المجلس الوزاري للاقتصاد قبل يومين على إيقاف استيراد محصولي التين والعنب لمدة شهر دعما للمنتج المحلي، وفتح استيراد محصول الخيار لشحة إنتاجه محلياً ولضمان وفرة المحصول.

وإلى جانب ذلك تعمل الحكومة على تطبيق المواصفات القياسية لمنع دخول البضائع الرديئة، فضلاً عن تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتبسيط الإجراءات البيروقراطية.

وكذلك تسهيل إصدار إجازات التأسيس والمعامل الصناعية، وتقليص الروتين والفساد في دوائر التسجيل والرقابة، بحسب حنين.

وأشار إلى أن هناك جوانب مالية تتعلق بإنشاء صناديق دعم للصناعات الصغيرة والمتوسطة، وأن وزارتي التخطيط والتجارة معنيتان بدعم هذه النوعية من المشاريع، وتقديم أسعار مخفضة للكهرباء والوقود لبعض المعامل، من خلال منح إعفاءات ضريبية وجمركية.

وكذلك إعفاء مداخلات الإنتاج من الرسوم الجمركية والضرائب لمدد معينة، وتطوير البنى التحتية الصناعية، وإنشاء المدن الصناعية، والتنسيق مع دول الجوار، منها تركيا، لبناء مدن صناعية مختلفة، منها مدن صناعية في محافظات النجف والبصرة والأنبار.

مناورة أوبك+ النفطية أقل تكلفة رغم ضبابية السوق

التحالف يسعى إلى التوازن بين تلبية الطلب والحفاظ على الأسعار مرتفعة وضمان عدم تراجع الإيرادات

اتجهت الأنظار مجددًا نحو تحركات أوبك+، حيث ما كان يُعدّ خطوة محفوفة بالمخاطر، يبدو الآن أقل تكلفة وأكثر مرونة. فالتغيرات في السوق وتكيّف كبار المنتجين وحاجة بعض الدول إلى تعظيم العائدات دون إحداث صدمة في الأسعار، جعلت مناورة التحالف أقرب إلى أداة إدارة تحت السيطرة.

لندن - يرى محللو صناعة النفط أن الأثر المالي لخطوة أوبك+ المفاجئة بزيادة إنتاج الخام بعد ثلاث سنوات من القيود بدأ يتلاشى في الوقت الحالي، وربما يحافظ التحالف على مستوى إيراداته السنوية رغم ضبابية السوق.

وعندما اتفقت السعودية وشركاؤها قبل أربعة أشهر على استئناف إنتاج النفط بسرعة، بدت التداعيات كارثية، فقد انهارت الأسعار إلى أدنى مستوى لها في أربع سنوات، مما ترك المنتجين يعانون من عجز متزايد في الموازنة مع تضاؤل إيرادات الدولة.

لكن الأشهر التي تلت ذلك القرار، والتي شهدت إعلان منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وشركائها بقيادة روسيا عن زيادات إضافية في الإمدادات، جلبت بعض التشاؤم.

جيوفاني ستاونوفو

حاليا، لا تزال سوق النفط تعاني شحا في الإمدادات

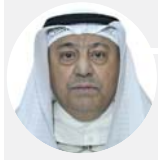

طارق الرومي

أساسيات السوق جيدة وأوبك+ هدفها تحقيق التوازن

ومع تعافي خام برنت القياسي إلى 70 دولارا للبرميل وارتفاع أهداف إنتاج الدول، ارتفعت القيمة الاسمية لإنتاج أربعة من أعضاء أوبك الرئيسيين في الشرق الأوسط إلى أعلى مستوى منذ فبراير الماضي.

وقفزت القيمة هذا الشهر إلى ما يقرب من 1.4 مليار دولار يوميا، وفقا لحسابات أجريت باستخدام بيانات من شركة ريستاد إنيرجي أي.أس. ومع ذلك، يبقى الغموض الرئيسي قائما بشأن مدى استمرار هذا الانتعاش المبدئي.

وارتفعت أسعار النفط الثلاثاء على خلفية التفاؤل بانحسار الحرب التجارية بين الولايات المتحدة وشركائها التجاريين الرئيسيين ومع تكثيف الرئيس الأميركي دونالد ترامب للضغوط على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 0.7 في المئة، إلى 70.51 دولارا للبرميل، لتلامس أعلى مستوى منذ الثامن عشر من يوليو. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي بواقع 0.8 في المئة، إلى 67.24 دولارا للبرميل.

وكانت العقود الآجلة للخامين قد ارتفعت بأكثر من اثنين في المئة عند التسوية في الجلسة السابقة.

وفرض الاتفاق التجاري الأميركي – الأوروبي رسوم استيراد 15 في المئة على معظم سلع التكتل، وحال دون اندلاع حرب تجارية شاملة بين الحليفين الرئيسيين، والتي كانت ستؤثر على ما يقرب من ثلث التجارة العالمية وتقلل من توقعات الطلب على الوقود.

ومع ذلك، يتوقع الخبراء في بنكي الاستثمار الأميركيين غولدمان ساكس وجي.بي مورغان تشيس وشركائه على نطاق واسع انخفاضًا في الأسعار في وقت لاحق من هذا العام.

ومن المحتمل أن تؤدي براميل النفط الإضافية من أوبك+ التي تبلغ حوالي 548 ألف برميل يوميًا إلى تضخم الفائض الناتج عن تراجع الطلب الصيني ووفرة المعروض الأميركي.

وقد يؤدي ذلك إلى انخفاض إيرادات أوبك+ مجددًا، حيث تراجعت العام الماضي بمقدار 3.9 في المئة على أساس سنوي لتبلغ نحو 652 مليار دولار، بل وحتى الضغط على التحالف للتراجع عن زيادات الإنتاج الأخيرة.

> **652**
> مليار دولار إيرادات التحالف في عام 2024 بانخفاض 3.9 في المئة على أساس سنوي

وتتجه الأسواق إلى المزيد من الفائض في وقت لاحق من العام الحالي بعد قرار أوبك+، مما يزيد من الضغوط على الأسعار بالنسبة للمنتجين عالمياً، لكنه في المقابل يلبّي دعوات الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى خفض تكاليف الوقود.

ولدى أوبك وحلفائها ما يدعوهم إلى الاعتقاد بأن زيادة إنتاج النفط ستجد من يشتريها، على الأقل في الأجل القصير، إذ ترمز الزيادات السعرية على النفط السعودي إلى آسيا، بعد القرار، إلى هذا القدر من الثقة.

لكن حتى قبل الخطوة المفاجئة التي أُعلنت السبت، والتي اتُّخذت بعد عشر دقائق فقط من اجتماع عبر الفيديو، كانت السوق النفطية العالمية تواجه وضعا هشا، يسبق موجة فائض مرتقبة خلال فصل الشتاء.

وقال جيوفاني ستاونوفو، محلل لدى بنك يو.بي.أس في زيورخ، لوكالة بلومبيرغ "في الوقت الراهن، لا تزال سوق النفط تُعاني شحاً في الإمدادات، ما يشير إلى قدرتها على استيعاب المزيد من الإنتاج".

وأضاف "لكن هناك مخاطر متزايدة مثل التوترات التجارية المستمرة، مما يعني أن الإمدادات في السوق ستتحسن ولن تكون قليلة كما هي الآن خلال الأشهر الستة إلى الاثني عشر المقبلة، وهو ما قد يشكّل مخاطر تدفع الأسعار إلى الهبوط".

وستقرر ثماني دول رئيسية في أوبك+ نهاية هذا الأسبوع بشأن زيادة كبيرة أخرى في الإنتاج لشهر سبتمبر، مما سيُكمل استئناف دفعة إمدادات قدرها 2.2 مليون برميل قبل عام من الموعد المحدد.

ولا يزال التحالف يحقق أرباحًا أقل مما كان عليه قبل تخفيف القيود، وقد يواجه ركودًا أعمق في الأشهر المقبلة. لكن في الوقت الحالي، يمكن للسعودية أن تطمئن إلى أن الضرر الناجم عن المضي قدمًا في هذه الإستراتيجية الجريئة لم يكن أسوأ بكثير.

وفي وقت سابق هذا الشهر أكد مسؤولون من الدول الثلاث الأساسية المنتجة للنفط داخل أوبك وهي السعودية والإمارات والكويت، أن الزيادة الكبيرة في الإنتاج التي أقرّها التحالف كانت ضرورية لتلبية احتياجات السوق العالمية.

وكرر وزير النفط الكويتي طارق الرومي هذا الموقف الثلاثاء، حيث نقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) عنه القول إنه متفائل "بشأن أساسيات سوق النفط وأن جهود أوبك+ تهدف إلى تحقيق التوازن في السوق".

وتأتي تصريحاته عقب الاجتماع الوزاري للجنة مراقبة الإنتاج ضمن أوبك+ عبر الإنترنت الاثنين لإجراء محادثات موجزة للتأكيد على ضرورة الالتزام الكامل باتفاقيات إنتاج النفط.

ولم يذكر الرومي المزيد من التفاصيل، لكنه أكد أن الكويت تدعم الجهود الرامية إلى الحفاظ على استقرار سوق النفط العالمية، مضيفا أن "قرارات أوبك+ تستند إلى تطورات السوق".

وأبقت أوبك في تقريرها لشهر يوليو الجاري توقعات الطلب على النفط في عام 2025 عند نحو 1.29 مليون برميل يوميا، ليكون من المرجّح أن يصل الإجمالي إلى 105.13 مليون برميل يوميا.

وعلى الرغم من تعديل توقعاتها بالخفض، من المتوقع أن تقود الصين نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام، مع زيادة بنحو 210 آلاف برميل يوميا من 220 ألفا في التقديرات السابقة إلى إجمالي 16.86 مليونا.

ضبط البوصلة مهمة مضنية

عدد قياسي للمسافرين عبر مطار دبي الدولي رغم التوتر في المنطقة

دبي - استقبل مطار دبي الدولي في النصف الأول من العام الحالي 46 مليون مسافر محققا رقما قياسيا، رغم الاضطرابات الناجمة عن الحرب الإيرانية – الإسرائيلية، وفق ما جاء في بيان رسمي الثلاثاء.

وسجل المطار هذا الرقم الأعلى على الإطلاق، بنمو قدره 2.3 في المئة على أساس سنوي، وذلك رغم التحديات المؤقتة التي شهدتها المنطقة وأثرت على المجال الجوي الإقليمي خلال شهري مايو ويونيو.

وقالت شركة مطارات دبي في بيان إن "مطار دبي الدولي حقق أداء قياسيا خلال النصف الأول من العام 2025، ليسجل أعلى معدل حركة مسافرين خلال النصف الأول طوال تاريخه."

وأوضحت أن "هذا النمو السنوي يعكس الزخم الكبير الذي يتمتع به قطاع الطيران في دبي، وكفاءة عمليات المطار في الحفاظ على مستويات تشغيل عالية رغم التحديات."

ولا تزال شركات طيران تعلق جانبا من خدماتها للشرق الأوسط منذ الحرب الجوية التي استمرت 12 يوما بين إيران وإسرائيل الشهر الماضي وانتهت بوقف إطلاق النار بوساطة أميركية.

ومع ذلك قال بول غريفيث، الرئيس التنفيذي لشركة مطارات دبي المالكة لمطار دبي الدولي، إن حركة السفر في مطار دبي "تعافت بسرعة كبيرة."

وأضاف في مقابلة مع وكالة رويترز "تفاجأنا تفاجؤا إيجابيا للغاية بأن الاضطراب الذي شهدناه لم يستمر طويلا... لا تزال قاعدة مسافرينا قوية."

وتُصنف المدينة الإماراتية، الواقعة بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، كأكثر مراكز الطيران ازدحاما في العالم من حيث عدد المسافرين الدوليين لعقد من الزمن.

وتوقع غريفيث أن يبلغ إجمالي حركة المسافرين عبر مطار دبي الدولي 96 مليون مسافر للعام الجاري ككل، ارتفاعا من رقم قياسي بلغ 92 مليون مسافر في العام الماضي، وأن يرتفع العدد إلى 100 مليون مسافر في 2026.

ومطار دبي هو المركز الرئيسي لطيران الإمارات، أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط، وكذلك فلاي دبي للطيران منخفض الكلفة. وتستخدمه أيضا شركات طيران كبرى أخرى.

بول غريفيث

تفاجأنا بأن الاضطراب الذي شهدناه لم يستمر طويلا

ورجح غريفيث نمو الحركة السنوية للمسافرين في مطار دبي الدولي إلى 115 مليون مسافر بحلول 2032، وهو العام الذي سيشهد افتتاح مبنى مسافرين بكلفة 35 مليار دولار بمطار آل مكتوم الدولي في دبي أيضا.

وتمتلك مطارات دبي، التابعة للدولة، المطارين وتخطط لجعل مطار آل مكتوم الدولي المطار الرئيسي للمدينة بحلول عام 2032، ما سيؤدي إلى نقل معظم عمليات مطار دبي الدولي إليه.

ومن المتوقع أن يكون مطار آل مكتوم الدولي الأكبر في العالم بمساحة تبلغ خمسة أمثال مساحة مطار دبي الدولي، وأن تبلغ سعته 260 مليون مسافر بحلول عام 2032.

وقال غريفيث "مع مرور الوقت، من الواضح أن الضغط على الطاقة الاستيعابية في مطار دبي الدولي سيستمر في الازدياد."

وأشار إلى أنه مع تقلص الفرص المتاحة لشركات الطيران في مطار دبي الدولي، يشهد مطار آل مكتوم الدولي نموا إذ زادت حركة المسافرين فيه بنسبة 36.4 في المئة خلال النصف الأول من العام الجاري.

رحلات بانتظام ودون توقف

تحسن طفيف في توقعات نمو اقتصاد مصر مع ترسخ الإصلاحات

القاهرة - أظهر استطلاع أجرته رويترز أن الاقتصاد المصري نما على الأرجح بنسبة أربعة في المئة في السنة المالية المنتهية في يونيو الماضي، وهو ما يمثل تعديلا طفيفا بالزيادة عن توقعات أبريل الماضي التي بلغت 3.8 في المئة.

ويبدو أن الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة والمرتبطة بتمويل صندوق النقد الدولي ونشاط التصنيع القوي قد أفرزت حالة من التعافي التدريجي.

ووفقا لمتوسط تقديرات 13 خبيرا اقتصاديا شملهم المسح الذي أجري في الفترة من 15 إلى 28 يوليو، فمن المتوقع أن يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 4.6 في المئة خلال العام المالي الحالي رغم أن صندوق النقد توقع نموا بمقدار 4.1 في المئة فقط.

وتواجه أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان تحديات جراء الانخفاض الحاد في قيمة عملتها وارتفاع التضخم والتداعيات الاقتصادية للحرب في غزة.

وتراجع النمو إلى 2.4 في المئة في العام المالي 2023 – 2024، لكن الحكومة سرّعت منذ ذلك الحين من وتيرة الإصلاحات الاقتصادية في إطار برنامج بقيمة 8 مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي.

كما ضمنت القاهرة استثمارات بقيمة 24 مليار دولار من صندوق ثروة سيادي إماراتي، بما في ذلك صفقة أراض كبيرة على ساحل البحر المتوسط لتنفيذ مشروع رأس الحكمة.

وبدأ التضخم، الذي بلغ ذروته عند مستوى قياسي بلغ 38 في المئة في سبتمبر 2023، في الانخفاض ولكنه لا يزال مرتفعا.

وتشير الإحصائيات إلى أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية تباطأ إلى 14.9 في المئة في يونيو من 16.8 في المئة في مايو.

ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يعتدل متوسط التضخم في المدن المصرية وأن يسجل 12.5 في المئة في العام المالي الحالي الذي بدأ في يوليو الجاري.

ومن المتوقع أن تبلغ النسبة 9.5 في المئة خلال العام المالي المقبل على أن ينخفض إلى 7.3 في المئة في العام المالي 2027 – 2028.

وعلى الرغم من هذه التوقعات فإنه ما يزال أعلى من هدف البنك المركزي الذي يتراوح بين خمسة وتسعة في المئة في المتوسط بحلول الربع الرابع من عام 2026.

وبموجب برنامج الإصلاح المدعوم من صندوق النقد الدولي، تعهدت مصر بإلغاء دعم الطاقة تدريجيا، لاسيما الوقود، على الرغم من أن هذا قد يبقي الضغوط التضخمية مرتفعة على المدى القريب.

> **4.6**
> في المئة نمو العام المالي الحالي وفق مسح رويترز مقارنة مع 4.1 في المئة توقعها صندوق النقد

ومن المتوقع أن يزداد ضعف الجنيه المصري، الذي تم تحرير سعر صرفه في مارس 2024 بعد أن ظل ثابتا عند حوالي 30.85 جنيه مقابل الدولار لأكثر من عام.

وتصب بعض الترجيحات في أن قيمة العملة المحلية ستنخفض إلى 51.1 جنيه مقابل الدولار بحلول نهاية يونيو 2026 و52.9 جنيه بحلول يونيو 2027. ويتم تداوله في الوقت الراهن عند حوالي 48.6 جنيه في المعاملات بين البنوك.

ووفقا للمسح، من المتوقع أيضا أن يتم تخفيف السياسة النقدية تدريجيا. وقد يخفض البنك المركزي سعر الفائدة على الإقراض لليلة واحدة، ويبلغ الآن 25 في المئة، إلى 17.5 في المئة بنهاية العام المالي الجاري وإلى 13 في المئة في العام التالي.

وخفض البنك المركزي سعر الفائدة القياسي 325 نقطة أساس تراكمية في أبريل ومايو الماضيين، مشيرا إلى تباطؤ التضخم وتحسن سيولة النقد الأجنبي.

ومع ذلك، أشار صناع السياسة النقدية في يوليو إلى موقف أكثر حذرا، إذ أدى تقلب أسعار النفط، مدفوعا بمخاطر تتعلق بالإمدادات وعدم اليقين بشأن الطلب العالمي، إلى اتباع نهج "التريث والترقب" في دورة التيسير النقدي.

وأشارت وثيقة رسمية إلى أن الميزان التجاري غير النفطي تراجع بنحو 18 في المئة على أساس سنوي إلى 14.3 مليار دولار خلال النصف الأول من 2025، وفق بلومبيرغ الشرق.

وتحقق ذلك بدعم من الارتفاع الكبير في الصادرات مُقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي والتي وصل فيها العجز إلى 17.4 مليار دولار.

وسجل الميزان التجاري تراجعاً هو الأكبر في ست سنوات، بدعم من ارتفاع الصادرات بنحو 4.4 مليار دولار خلال الفترة، بحسب الوثيقة.

وارتفعت الصادرات السلعية خلال الفترة من يناير إلى يونيو بنسبة 22 في المئة إلى نحو 24.5 مليار دولار، في حين زادت الواردات أيضاً بنسبة طفيفة بلغت 3 في المئة إلى 38.82 مليار دولار.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

تأليف رواية أشبه ما يكون بتحضير رسالة لنيل الدكتوراه

محمد شمروخ: بسيف المعز وذهبه خسرنا معركة حرية الفكر

الكتابة المؤثرة لا تكون إلا وفق رؤى عميقة ووعي دقيق وجرأة في طرح الأفكار والتصورات، وهذا ما يمنح أي كاتب تفرده وخصوصيته، كما يمنحه أيضا تحديات كبرى في واقع مثل الواقع العربي الذي لا يسمح بتنوع الأفكار والأطروحات. الكاتب المصري محمد شمروخ تحدى ذلك وبقي صامدا في طرح مواقفه. "العرب" كان لها معه هذا الحوار حول تجربته.

محمد شعير
كاتب مصري

المنتج الأدبي النهائي عادةً لا يكون من صنع المؤلف وحده

القاهرة - الكتابة حرب دائبة، يخوضها الكاتب بمحض إرادته، يشهر فيها أسلحته؛ بالكلمة والفكرة، ضد ما يختلف معه، من سلوك في الواقع أو رؤى يعتبرها زائفة. هناك من يقررون أن يغزوا بجيوش أفكارهم جبهات عدة، فيواجهون أكثر من خصم في الوقت نفسه، مستخدمين كل ما يملكون من عتاد؛ المقال الصحفي، والعمل الأدبي، والكتاب الفكري.

الكاتب المصري محمد شمروخ، واحدٌ من المبدعين، صدر له في وقت قصير ثلاثة أعمال في بلدين؛ كتابان هما "تميمة جيفارا" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، و"قال الله.. وقال المرشد" عن مؤسسة الموجة الثقافية في المغرب، ومجموعة قصصية بعنوان "7 ركعات في الجامعة الأميركية" عن دار غراب للنشر والتوزيع في مصر.

يتسم شمروخ بغزارة الإنتاج الأدبي والفكري، فضلا عن كتابة المقالات الصحافية، برغم عمله في المطبخ الرئيسي لصحيفة "الأهرام" المصرية؛ (الدسك)، بينما يرى كثيرون أن المهنة معطلة عن الإبداع الشخصي.

المعادلة الصعبة

تسأل "العرب" محمد شمروخ عن كيفية تحقيقه المعادلة الصعبة بين الصحافة والأدب، ليجيب بأن الصحافة تكون معطلة عن الإبداع عندما يمارسها الصحافي على أنها مهنة للارتزاق فقط، وفرصة لتحقيق التطلعات الشخصية، بالارتقاء الوظيفي وانعكاساته على المركز الاجتماعي، الذي يتناول عندئذ الأحداث المطلوب نشرها، بما لا يتجاوز الوصف المباشر.

> شركات للدعاية وورش للكتابة ومخططات لناشرين تدخلوا في العملية الإبداعية لتحويلها إلى عمليات تجارية دعائية

ويقول "قد تكون صحافيًا ناجحًا إذا سرت على هذه الخطوات المرسومة، وترتقي السلم الوظيفي التقليدي في الصحافة حتى تصل إلى مناصبها المميزة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وهو منتهى آمال الكثيرين ممن ولجوا بلاط صاحبة الجلالة، فالصحافة كشأن أي مهنة، فيها المبدع والتقليدي، وقد يتفوق في مراتبها الأخير، لكن كل ذلك إلى حين".

يعلل شمروخ ذلك بأن العمل التقليدي له طاقة محدودة، مستندًا إلى أن مراجعة قوائم قيادات العمل خلال عمر الصحافة المصرية والعربية، الذي بدأ بشكل ملموس وتأثير واضح على الحياة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، ستفاجئنا بأسماء تركت كمًا هائلًا من المواد المنشورة في مجالات عديدة، لكن أعمالهم صارت فيما بعد كأسمائهم، بلا قيمة حقيقية، لا في الزمان ولا في المضمون.

ويضيف في حديثه لـ"العرب" في المقابل أن الأمر سيختلف تمامًا، في حالة ممارسة الصحافة كرسالة وعشق حقيقي، حيث سيصبح كل إنتاج الصحافي إبداعًا حقيقيًا، وقد يكون تمهيدًا لإبداعات أخرى تبنى عليه.

ويؤكد الكاتب المصري أن كل تجربة صحفية خضاها منذ التحاقه بالعمل الصحفي، إن لم تكن فرصة للإبداع المباشر من خلالها، يمكن أن تصلح لتكون مادة خام لإبداع مستقبلي، فالارتباط بالحياة اليومية برغم ما يسببه من تشتت، يمكن أن يشكل فرصة ذهبية لاصطياد المواد الخام للإبداع.

تتوافق كلمات محمد شمروخ مع تجربته الواقعية، فقد بدأ العمل في قسم الحوادث والجريمة في "الأهرام" قبل ما يزيد عن ثلاثين عامًا، وكان له السبق في تغطية حادث اغتيال المفكر المصري فرج فودة ومحاورة قاتله، وهو ما استغله بعد سنين طويلة في كتابه "قال الله.. وقال المرشد" ليشتبك فكريًا مع التيارات الدينية التي سعت إلى قتل فودة لوأد أفكاره.

استفاد شمروخ أيضًا من عمله الصحفي في إصدار كتاب "بنات الليل" عام 2018 بعد تركه العمل في مجال صحافة الجريمة، وقبلها بعشرة أعوام أصدر روايتي "المؤتمر" و"جبل المر"، وبعدها لم يعد إلى الرواية.

تسأله "العرب" عن السر، فيتنهد متحسرًا، معتبرًا أن فن الرواية هو أروع ما يمكن أن يكتبه إنسان في هذا العصر، إلا أن الكتابة الروائية في نظره مسؤولية كبيرة، قائلاً: "الراوية بمنزلة وثيقة تاريخية شاهدة على عصرها حتى لو لم تتناول أحداث الواقع مباشرة، ومهما بلغ فيها الخيال."

ويرى الكاتب المصري أن كتابة رواية أشبه ما يكون بتحضير رسالة لنيل درجة علمية "دكتوراه" في علم من العلوم، "فالرواية ليست مجرد خيال شخصيات وتخيلات أحداث وتفاعلات فيما بينهم، إلا أننا نعيش زمن الإسهال الروائي، إذ أن مجرد جلوس كاتب ليكتب ما أحاط به من أحداث كتسجيل يوميات ورسم ملامح أشخاص، فهذا لا يزيد عن تسجيل للثرثرة اليومية، وهو أبعد ما يكون عن الإبداع والرواية، إذ يعيد كاتب أحداثًا تاريخية لأغراض ما، أو يتم الدفع ببعض الأسماء والعناوين لتشكل ما يعرف بـ'البيست سيلر' أو الأكثر مبيعًا."

العجيب في نظر شمروخ أن المنتج الأدبي النهائي عادةً لا يكون من صنع المؤلف وحده، وما يدعوه للمرارة أن شركات للدعاية وورشًا للكتابة ومخططات لناشرين، تدخلت في العملية الإبداعية لتحويلها إلى عمليات تجارية دعائية، ثم جاءت طامة الذكاء الاصطناعي ليزيد الطين بلة، فيطلب الكاتب من البرنامج عمل رواية أو قصة يحدد لها الملامح العامة ثم يترك البرنامج يقدمها له كاملة، كآخر شكل من أشكال الاحتيال الأدبي.

دهاليز الفساد

يكشف محمد شمروخ لـ"العرب" أن لديه مجلدًا، يحوي خمسة أعمال روائية قطع في بعضها شوطًا طويلاً ثم توقف، في انتظار تجارب أكثر نضوجًا تعيده إلى إرادة استكمالها واحدة تلو الأخرى. ويقول "بصراحة، الكتابة المباشرة كانت أيسر في كثير من الأمور."

تناولت رواية "المؤتمر" الصادرة عام 2008 لشمروخ دهاليز الفساد في دوائر الإعلام والسياسة والأمن آنذاك. يتحدث إلى "العرب" عن نظرته إلى حال الإعلام في مصر، وكيفية بناء إعلام وطني قوي يساعد على الإصلاح.

ويعتبر الكاتب المصري المقارنة بين الأجواء التي صدرت فيها الرواية وبين ما نعيشه الآن ليس في صالح العهد الحالي، على الرغم مما تناولته أحداث رواية "المؤتمر" من صور الفساد على كل المستويات، وكيف يتم اللهو وراء ستار تناقش أمامه القضايا المصيرية للشعوب العربية، مع وقوع ممارسات مخجلة من السياسيين والصحافيين والإعلاميين وممثلي الأجهزة الأمنية المشاركين في المؤتمر خلف الستار.

ويقول: "أستطيع أن أزعم الآن أن السياسيين ومن ورائهم رجال المال والأعمال، كسبوا المعركة ضد حرية الفكر والصحافة والإعلام، بإحكام السيطرة على المنابر، بسيف المعز وذهبه. ولا معنى للحديث عن إعلام وطني قادر على الإصلاح."

في كتاب "تميمة جيفارا" كتب محمد شمروخ: "الأمر لا يتعلق بجيفارا كشخص ولا حتى بأفكاره، إنما اختارت جيفارا كمجرد مدخل لإظهار بعض التناقضات التي يموج بها الواقع الثقافي العربي؛ فهناك من اتخذوا من صورته تميمة مع أنه كشخص وكفكرة يتناقض فعله ومذهبه مع معتقداتهم وأفكارهم وأساليب معيشتهم. وعلى هذا المنوال نجد كثيرًا من التناقضات الصارخة بين الفكرة والفعل، وبين المعتقد والسلوك."

يهاجم شمروخ في كتاباته باستمرار التيارات الإسلامية واليسارية معًا، ويسعى إلى دحض الشعارات المستخدمة في مختلف التيارات، لا يميل إلى فكرة الديمقراطية، ويقف ضد الثورات. يجيد التفكيك. لكن ما البناء البديل؟ وكيف يرى طريق الحل لأزمات المواطن العربي؟

يجيب على سؤال "العرب" قائلا: "لنقف أمام مصطلحي الإسلامية واليسارية، وأزيد عليهما الليبرالية، ولنسأل سويًا عن صلة كل مصطلح بما ينسب نفسه إليه، فأين الإسلام بين من يطلقون على أنفسهم إسلاميين أو اليسار عند من لا يزالون يقدمون أنفسهم على أنهم يساريون."

وبالنسبة إلى الليبراليين، يشير إلى حوار قصير أذيع في برنامج على قناة تلفزيونية عربية، سمع فيه مفكرًا معروفًا بحرصه على إحداث الصخب الإعلامي، يختصر حديثه "المعبر عن توافقات سياسية رسمية لبعض الأنظمة الحاكمة" فإذا به يبدي تفاؤله من تجربة "حاكم إسلامي" تمكن من الوصول إلى حكم إحدى الدول بعد صراع مرير، لأنه رأى هذا الحاكم الجهادي يرتدي "كرافت"، ما يدل على تخليه عن فكره السلفي/ الجهادي.

يصف شمروخ هذا المثال بـ"التافه"، إلا أن له دلالات عن مدى سطحية وتهافت الرؤية، فقد اعتبر ذلك المفكر اليساري سابقًا الليبرالي حاليًا، أن "الكرافت" دليل تغير جذري، حوّل تحول الإسلاميين من أمراء حرب إرهابيين إلى رؤساء عصريين ليبراليين.

ويضيف، أول ما يفعله هؤلاء الإسلاميون عندما يصلون إلى كراسي الحكم، يتخلون عن مبادئهم التي أسالوا من أجلها أنهار الدماء وبثوا الرعب في كل واد".

ويرى محمد شمروخ في حديثه لـ"العرب" أن الديمقراطية لم يعد لها معنى حقيقي تحت سطوة رؤوس الأموال المتصارعة بجانب الهيمنة الإعلامية الخاضعة لقوى معينة تدربت لعقود على تغييب الوعي العام للشعوب، وهو لا يجد في داخله ذلك التقديس المطلق لمصطلح 'الشعب' الذي هو 'ديموس'، ومنه جاءت كلمة الديمقراطية، أي 'سلطة الشعب' أو 'حكم الشعب'، مبررًا: "نحن نخدع أنفسنا عندما نظن أن الشعب هو الذي يحكم أي بلد."

ويختتم حواره لـ"العرب" بالتعبير عن رفضه ما سمي بثورات الربيع العربي "الدامي"، الذي دفع بالكثير من البلاد العربية إلى حافة الدمار أو أسقطها فيه، موضحًا أن الهاوية التي بلغناها تشير إلى صواب رؤيته التي كونها وكتبها منذ الشهور الأولى لتلك الأحداث، ودعوته العلنية التي عانى بسببها كثيرًا لإسقاط هذه الهالة المقدسة التي تحيط بكلمة "ثورة"، وليس فقط ثورات الربيع العربي، وألا نسلم عقولنا لكل من دعا بثورة وأراد أن يجعلها مرجعية لتأسيس استبداد جديد على ركام استبداد قديم.

مثقفون سوريون ينادون برفض خطاب الكراهية

دمشق - جمع ملتقى الكتاب السوريين عصارة فكر وإبداع نخبة من المثقفين في الأدب والفكر، حيث رصدوا بنتاجاتهم واقع سوريا قبل وخلال الثورة، والتطلعات نحو تعزيز الحرية والعدالة والمساواة.

الملتقى الذي تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب في المكتبة الوطنية بدمشق، تضمن أمسيتين شعرية وقصصية وندوتين فكريتين بحضور وزير الثقافة محمد ياسين الصالح، وجمهور رسمي وحضور ثقافي لافت.

ومن بين الأمسيات أمسية شارك فيها الشاعران محمد قاقا وتمام طعمة، حملت قصائدها وجع الوطن وآلام الحرب على الناس وأحلام إعادة البناء.

وأوضح الشاعر قاقا في تصريح له أن قصائده استقت مضامينها من الحزن والوجع السوري، لنقل الصوت الحقيقي للمعاناة التي عاشها الشعب.

ورأى أن المطلوب من الثقافة الوقوف بوجه خطاب الكراهية المنتشر على وسائل التواصل والذي لا يشبهنا، مشددا على أن مهمة الشعراء نشر المحبة.

أما الشاعر تمام طعمة، فأوضح أن مشاركته تضمنت قصيدتين عن سوريا وتضحيات السوريين في سبيل الحرية، مؤكداً أن الواقع يفرض أن تكون القصائد قريبة من هموم الناس، وتعكس فرحة النصر وتطلعاتهم نحو إعادة الإعمار.

وأكد طعمة أن دور الأدب في مواجهة خطاب الكراهية لا يُختزل في الشعر وحده، بل هو مهمة مجتمعية متكاملة، تبدأ من المدارس ولا تنتهي عند الجامعات والمؤسسات الثقافية، فالثقافة بدون مشروع توحيدي ليست ذات قيمة.

وقدم الدكتور محمد بهجت قبيسي، أستاذ التاريخ القديم، محاضرة حملت عنوان قراءة في أسماء المدن والقرى السورية والعربية، تناولت أصول التسميات من دمشق ومراكش ومكناس، لتأكيد وحدة الهوية العربية في وجه دعوات الانقسام والتشظي.

وقال قبيسي في تصريح إعلامي له: "إن الهوية اللغوية مفتاح لفهم الواقع وإن اللغات الأوغاريتية، الأكادية، البابلية والآشورية ليست غريبة عنا، بل هي امتداد للعربية، وأسماء المدن تشهد على ذلك، داعياً إلى التركيز على القواسم المشتركة بين السوريين الموجودة من خلال هذه الأسماء والتسميات، واللغة هي جزء من هذا الكشف، فكل ما نحتاجه هو العقل."

وأضاف قبيسي: "لا مكان للكراهية مع المنطق، نحن نعرض الحقائق، ومن لديه فطرة سليمة سيتوحد تلقائياً مع محيطه، اللغة هي روح الأرض، وهي أساس الانتماء."

وفي المحاضرة التي جاءت بعنوان "الكاتب والسلطة"، تحدث الدكتور أحمد محمد علي عن ارتباط الكاتب والسلطة بمسائل تتعلق بإعادة إنتاج العلاقة بين المثقف والسلطة، ودور الثقافة في صناعة الدور السياسي، ومدى تأثير المفكرين في السردية السورية التي كتبت أثناء الثورة، في ظل فساد السلطة في عهد النظام السابق.

وأكد علي، أن لا ثورة تقوم في العالم دون وجود للمثقف المتحدي والمعارض والمستتر والمهاجم والمدافع، الذي يعتمد على الرمزية في نقل المعاناة المولدة للإبداع في نقل الأحداث. بدوره أشار الدكتور أحمد جاسم الحسين، إلى العلاقة بين المثقف والسلطة قبل الثورة السورية وبعدها، حيث انعدمت الحرية، فكان الكاتب يتحمل مسؤولية أقواله عندما يكون مباشراً في التعبير، إما بالسجن أو الهروب خارج البلاد ليعبر عن مكنوناته، أو كان يلجأ لطرق غير مباشرة من خلال تبطين الكلام، والاستعارة والتورية.

وطالب الحسين المثقف، بأن يتحلى بالمسؤولية من خلال التعالي على الجراح، وأن يلم شمل السوريين وينقد ليبني المجتمع.

في المحاضرة التي حملت عنوان "الغزو الفكري في أدب الطفل المصور"، أكد الدكتور أحمد نتوف، أن الأطفال العرب متلق سلبي ولقمة سائغة لغزو فكري كبير، عبر رسائل موجهة من برامج الأطفال ومسلسلات الكرتون، البعيدة عن الأخلاق والعادات، وتنفذ ما تتطلبه القنوات الفضائية.

وحذر نتوف من مخاطر المسلسلات الأجنبية الموجهة للأطفال، والتي نجد فيها مشاهد لقتل مترافق برمز ديني أو صوت الآذان، وأخرى عارية، وثالثة لاأخلاقية، ومشاهد تُمرر فيها رموز السحر والشعوذة، مشيراً إلى أن دمية باربي وما تمثله من قيم غربية دفعنا لاختراع شخصية دمية فلة.

> ملتقى الكتاب السوريين يجمع عصارة فكر وإبداع نخبة من المثقفين في الأدب والفكر لمقاربة مختلف القضايا الراهنة

وأكد نتوف، أن هناك استهدافا كبيرا لعقول الأطفال بغية تغيير العادات والسلوكيات، وهزيمتهم نفسيا وتحويلهم لمجرد أرقام تستهلك لا تبادر، كما تعج الأعمال المخصصة للطفل بتشويه مقصود لصورة العربي والمسلم، واستدراجه عاطفيا نحو عالم مختلف عن واقعه، قائم على الربح المادي وبعيد عن الروحيات والقيم، ووضع العنف كحل للمشاكل، بينما الإنتاج المحلي للطفل لا يوازي غزارة الأجنبي.

وعرف الملتقى تنظيم أمسية قصصية، بدأت مع القاص الروائي والمسرحي محمد الحفري، الذي لامس إحدى قضايا الزواج بقصة "ليس غروراً.. مشوار الطريق"، فالنجوى ترافق مشوار الفتاة المغرورة بجمالها الفائق، إلى أن تستيقظ لتجد نفسها وحيدة، وقد خطّ العمر علاماته على وجهها.

أما الروائي والقاص أيمن الحسن، فألقى مجموعة قصصية صغيرة عبقت بحب الوطن والقيم الأخلاقية والوطنية ووصف المظاهرات، إذ تراوحت عناوينها ما بين "الشام" التي باتت صورتها في كل شيء، وحديقة السلام في "على بعد حرب"، وصورة ضابط المخابرات في "ميزان السلامة"، إضافة إلى عناوين أخرى في الحب والوفاء والتضحية وألم الروح مثل "صماء"، "خاتم فيروز"، "ثلاث دمى"، "كتاب جديد" ليختتم بوصية الآباء لأبنائهم: "أترك لكم وطناً معافى يسير بكم نحو المستقبل بثقة."

الثقافة خطاب توحيدي

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

المسرح في العصر الرقمي يغير معنى الممثل والفضاء والجمهور

أنطونيو بيتزو: ما يهدد المسرح ليس التكنولوجيا بل تقوقعه في شكلانية تراثية

مازالت العلاقة بين الفن المسرحي والتكنولوجيا ملتبسة بعض الشيء، فهناك من يرى في التقنية تهديدا للفعل المسرحي الآني والمباشر، وهناك من يرى فيها مساعدا، أما المسرحي أنطونيو بيتزو فيرى فيها تبشيرا بمسرح مستقبلي مختلف ولكن باشتراطات.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

في كتابه "المسرح والعالم الرقمي: الممثلون والمشهد والجمهور"، قدّم المخرج المسرحي والأكاديمي الإيطالي أنطونيو بيتزو رؤية تحليلية عميقة للتحولات التي يشهدها المسرح المعاصر تحت تأثير الطفرة التكنولوجية، مؤكدا أن الرقمنة ليست مجرد إضافة تقنية، بل تحول بنيوي يطال البنية المسرحية من داخلها، ويفرض علينا إعادة التفكير في العناصر التي طالما اعتبرناها ثابتة: الممثل، الفضاء والجمهور.

> المشهد المسرحي لم يعد سينوغرافيا ساكنة، بل بنية مولدة تتغير وتعيد رسم علاقة المتفرج بالنص والزمان والذاكرة

وقد وجدت هذه الرؤية تجلياتها في تجارب رائدة، مثل تلك التي أُجريت في جامعة كانساس خلال التسعينات، حيث دمج الباحثون الفضاء المسرحي الواقعي مع بيئات الواقع الافتراضي، ليخلقوا عروضا هجينة أعادت تعريف العلاقة بين المادي والافتراضي.

حكاية تفاعلية

يرى بيتزو في كتابه، الذي ترجمته د.أماني فوزي حبشي وصدر عن مؤسسة هنداوي، أن "حضور الممثل، الذي شكّل ركيزة مركزية في المسرح الكلاسيكي، لم يعد مرتبطا فقط بوجوده الفيزيائي على الخشبة. فقد أصبح يُقاس بقدرته على خلق توتر ديناميّ بين ما هو مرئي وما هو محسوس، بين ما يظهر في الصورة وما يُخاتل في الغياب".

وأضاف أن الممثل أصبح نقطة عبور لعدد لا يحصى من الإشارات، الأصوات، والخطابات الرقمية التي تمر عبره. وأن هذا التحول تجسد بوضوح في عرض "الآلة الحاسبة" عام 1995، حيث نجح مارك رينيه ورونالد ويليس في التنسيق بين الدراما والمشاهد من خلال استخدام تقنيات الواقع الافتراضي، جاعلين الممثلين وسطاء بين الجسد المادي والصور الرقمية المتغيرة، مما أعاد تأطير دورهم كمحور لتدفقات رقمية تتفاعل مع النص التعبيري لإلمر رايس.

وفي عرض "يهودي مالطا" بمهرجان ميونخ للأوبرا عام 2002، انصهر الممثلون داخل الفضاء الافتراضي بفضل الأزياء الديناميكية، التي سمحت لبرامج الكمبيوتر بعرض ألوان وأشكال تتغير بدقة متناهية استجابة لحركاتهم، مما جعل الممثل ليس فقط مؤديا، بل وسيطا بين الآلة والذاكرة الإنسانية. الأمر يؤكد أن الممثل في العصر الرقمي أصبح مضيفا لتدفقات رقمية تتجاوز الحضور المادي إلى فضاءات هجينة.

ويشير بيتزو إلى أن الفضاء المسرحي لم يعد موقعا هندسيا ثابتا، بل أصبح شبكة متشعبة من الفضاءات المادية والافتراضية، تُنتج من خلال شفرات برمجية ومعطيات حية تتفاعل مع حركات الممثلين وتدخلات الجمهور.

ويوضح أن هذا المفهوم تجسد في تجارب الواقع الافتراضي، مثلا عرض "أجنحة" لآرثر كوبيت، حيث كان التنظيم الفضائي للعناصر الموجودة في المشهد مرتبا بحيث يراكم مختلف طبقات التلقي، من خلال شاشات العرض المركبة على الرأس، ونسيج السكريم، وشاشة الإسقاط الخلفي، مما خلق فضاء ذهنيا يعكس الفوضى العقلية للبطلة إيميلي. كانت الشاشات تُظهر عالما افتراضيا مكونا من سلسلة من الصور الفوتوغرافية المأخوذة من ماضي إيميلي، حيث تبدأ كل صورة كألوان عابرة ثم تكتسب ملامح يمكن تمييزها، مما يعكس محاولاتها لاستعادة ذاكرتها المضطربة.

وفي عرض "مسرحية" لبيكيت، لاحظ بيتزو "خلق الواقع الافتراضي عالما افتراضيا ثلاثي الأبعاد يوحي بفقدان التنسيق الفضائي، حيث كان يمكن للمتفرجين رؤية جرة ضخمة رمادية تتدلى في الفضاء، مع صور واقعية لشمس تغرب، مما عزز الإحساس بالغموض والتيه الذي يطبع النص. هذه التجربة عززت رأيه في أن المشهد المسرحي لم يعد سينوغرافيا ساكنة، بل بنية مولّدة تتغير في الزمن الحقيقي، تعيد رسم علاقة المتفرج بالنص، بالزمان، وبالذاكرة".

ويشدد بيتزو على أن الجمهور في المسرح الرقمي لم يعد ذلك الجسد الجالس في الظل، بل أصبح شريكا فاعلا في صناعة المعنى، يحضر عبر أثره الرقمي أو حتى بياناته التي تدخل في بناء العرض. وتجلى هذا التحول في تجربة "حكايات الماندالا" لفرقة زونيجيما، وهو نص تشعبي درامي لأندريا بالزولا، أخرجه ومثّله جاكومو فيردي، بالتعاون الرقمي مع ماسيمو تشيتاديني.

ويلفت إلى أن "العرض هو حكاية تفاعلية مكوّنة من ست حكايات أصلية، أعدها أندريا بالزولا بتصرف، وربط فيما بينها الرجل – الطفل، الماندالا، الأميرة السوداء، الغراب، الكلب الأبيض، الحجر، وأخيرا ثنائي الجنس. يحتمل العرض شكلين ممكنين من الديكورات: أمامي ومركزي. في الحالتين، اشترك الجمهور في تطور الحكاية متتبعا سرد الممثل وتطور الصور الرقمية".

ويرى أن الممثل المزوّد بقفاز معطيات (قفاز له القدرة على نقل حركات اليد إلى الكمبيوتر)، تمكن من التفاعل مع الديكور الرقمي، الذي يتحول أو يُصدر أصواتا بمجرد لمسه، بالاستفادة من القدرات الخاصة بالنص التشعبي للكتابة الرقمية، كان يمكن للمتفرجين في كل ليلة عرض تحديد أي قصة يبدأ بها العرض. أما الممثل فحدّد كيفية سير السرد، بأن أصبح راوي حكايات إلكترونيا يمكنه أن يغيّر، تبعا لما يستشعره من الجمهور، مسار حكايته.

التكنولوجيا ليست غاية

يرفض بيتزو النظرة النوستالجية التي ترى في الرقمنة تهديدا للمسرح، ويقول "ما يهدد المسرح ليس التكنولوجيا، بل تقوقعه في شكلانية تراثية تنظر بعين الشك إلى أي تغيير. إن الرقمنة فرصة لاختبار حدود الأداء واكتشاف وجوه جديدة للحضور".. ويرى أن الواقع الافتراضي ليس مجرد تقنية لمحاكاة الواقع، بل أداة تعبيرية تُتيح تقديم فضاءات ذهنية وأجواء نفسية تتجاوز حدود المسرح التقليدي.

وعن عرض "أجنحة" لآرثر كوبيت، يلاحظ أن الإخراج المسرحي لكل من مارك رينيه ورونالد ويليس اعتمد على قدرة الواقع الافتراضي في تقديم ديناميكيات داخلية، حيث كان التنظيم الفضائي للعناصر مرتبا بحيث يراكم طبقات التلقي، مما سمح للجمهور بتجربة الفوضى العقلية لإيميلي عبر شاشات العرض المركبة. أما عرض "مسرحية" لبيكيت، فقد وفر الواقع الافتراضي خاصية انغمار الأداء التي جعلت الجمهور يشعر بأنه موجود فعليا داخل بيئة ولّدها الكمبيوتر، حيث كانت الجرة الرمادية والشمس الغاربة تعززان الإحساس بالغموض الذي يطبع نص بيكيت. هذه التجارب تؤكد أن الواقع الافتراضي يبسط المسافة بين المادي والخيالي، موفرا تجربة حسية وذهنية غامرة.

ويلفت بيتزو إلى أن التجارب الإيطالية أضافت بُعدا عمليا لرؤيته، فعرض "قصص مضغوطة" لفرقة TPO، أصبح فيه الكمبيوتر وسيلة لتقريب الأطفال من المسرح، حيث استحضر الممثلون لغة رقمية مألوفة، جاعلين من الحدوتة التقليدية فضاء تفاعليا يعتمد على الصور والأصوات الرقمية. وخلق التفاعل بين الممثل والشاشة وتقني الكمبيوتر نسيجا متناسقا من الحركات والأصوات والصور الرقمية، مما سمح للجمهور الصغير بتجربة لغة رقمية مألوفة تحول الحدوتة التقليدية إلى فضاء تفاعلي. وعززت هذه التجربة رؤيته بأن الجمهور لم يعد فقط متلقيا، بل صار منتجا مشاركا يغير مجريات العرض ويعيد تأويله.

ويحذر بيتزو من أن التركيز المفرط على التحديث التكنولوجي قد يعوق تأملا أعمق حول الحالة الجمالية للعرض.

التكنولوجيا يجب أن تكون حافزا للتأمل لا غاية

فمثلا تجربة "الآلة الحاسبة" كان رينيه وويليس حريصين على ألا يصبح العرض مجرد حالة عرض للخدع التكنولوجية، بل اختارا نصا يجعل استخدام الواقع الافتراضي ضروريا للتفكير في الخبرة الإنسانية.

ويؤكد أن التكنولوجيا يجب أن تكون حافزا للتأمل لا غاية في حد ذاتها، فمسرحة العالم الرقمي تعني جعل المسرح حقلا لاختبار العلاقة بين الإنسان، الجسد، المكان، والآخر في زمن تسوده الصور والسرعة والاتصال اللحظي.. وفي عرض "يهودي مالطا"، نجح العرض في التنسيق بين الدراما والمشاهد من خلال استخدام الأزياء الديناميكية وتتبع الحركة، مما جعل الواقع الافتراضي أداة لتوليد أشكال آلية تتفاعل مع أجساد الممثلين في الزمن الحقيقي.. هذه التجارب تعزز تجاوز الثنائية بين المادي والافتراضي لصالح مقاربة هجينة تمنح المسرح مساحة جديدة لتجريب المعنى والشكل.

يرى بيتزو أن التجارب التي اهتمت أكثر بالذكاء وليس بالصور، في محاولة لمحاكاة قدرة الأداء الدرامية للممثل، تخلّت بدورها عن الشكل المجسّم. ذلك التخلي، الذي أملته أيضا الظروف التكنولوجية، لا يرتبط بالضرورة بالفشل.

ويضيف "إن أسطورة الكائن الاصطناعي على المسرح، خلال القرن العشرين كله، لم تكن مؤسسة على محاكاة شكل الممثل، بل على أساس وضع جديد لوظيفته كعميل. والأبحاث المعاصرة، أيضا تلك التي تعمل على أشكال مسرحية معروفة بالفعل، تكشف تقاربا بين توقعات ديبيرو، أو برامبوليني، أو كريغ، أو شليمر، الذين من خلال إنكار الممثل ذي الأصول الطبيعية، أظهروا الحياة على خشبة المسرح في أشكال جديدة ميتافيزيقية، أشكال ضمنية ومتقلبة تجسّد الممثل أكثر مما تشترك معه".

يؤكد بيتزو أن المسرح، في هذا الأفق، ليس فقط ذكرى سلوك موجود مسبقا، ولكنه أيضا قد تأثر وجوديا بما نطلق عليه اليوم اسم افتراضي. إن جسد الممثل جسد افتراضي. التحويل الافتراضي للجسد وللممثل يرتبط بشدة، بعيدا عن المحتوى التكنولوجي قوي التأثير، وبالتالي يفجّر توترا فريدا في تجارب التأثر بين المسرح والوسائط المتعددة. ربما أن هاتين البيئتين، اللتين تبدوان متباعدتين، تكشفان في العمق انجذابا وتماثلا يُخفي ويُربك الحدود الخاصة.

وخصّص بيتزو خاتمة كتابه للاهتمام بالنزعة المستقبلية، يقول إن "ديناميكية النزعة المستقبلية تتشابه مع حلم النص المتشعب للفضاء الإلكتروني، نظرا إلى أن الحركة المحوّلة هي الروح نفسها المرتبطة بوجوده. بالنسبة إلى المستقبليين، تتعارض مع النفس ومع الروح الرومانسية نزعة الدفاع عن المادي كفضاء يشكّل الطاقات التي لم تتجمد، كمكان للقوى والحركة الصرفة. وبتجاوز قسوة المادة، فإن عملية تسييل المسارات والحواجز ستقود إلى رؤية جديدة للعالم".

كركوان تستعيد صوتها من تحت الركام في عرض مسرحي غير مسبوق

الحمامات (تونس) - ليست كل المدن قادرة على سرد حكاياتها، لكن كركوان تلك الحاضرة الفينيقية التي صمدت تحت رماد النسيان، وجدت صوتها في عرض مسرحي حمل عنوان "سيدة كركوان". وقد تم تقديم العرض الأول لهذا العمل في سهرة الاثنين الثامن والعشرين من يوليو على خشبة مهرجان الحمامات الدولي في دورته الـ59 أمام جمهور كبير عاشق للفن الرابع والتاريخ.

تستلهم "سيدة كركوان" أحداثها من لحظة مفصلية في التاريخ القرطاجي، وتحديدا خلال سنة 256 قبل الميلاد، حين شنّت القوات الرومانية بقيادة القنصلين لوسيوس مانليوس فولسو لونغوس وماركوس أتيليوس ريغولوس هجوما ضاريا على مدينة كركوان، إحدى أهم الحواضر البونية الواقعة في الوطن القبلي (شمال محافظة نابل). وهذه المدينة التي صنّفتها منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي، لم تمسّها يد البناء منذ أن دمّرها الرومان، فبقيت شاهدة على براعة المعمار الفينيقي وثراء الحضارة البونية في شتى أبعادها.

اختار المخرجان وجدي القايدي وحسام الساحلي أن يعيدا إحياء هذه اللحظة التاريخية عبر بناء درامي يزاوج بين التوثيق الفني والتخييل المسرحي، معتمدين على شخصية محورية مستلهمة من تابوت أثري حقيقي، اكتُشف في كركوان خلال سبعينات القرن الماضي، لتصبح "السيدة" صوتا دراميا يروي التاريخ ويمثل الذاكرة النسوية المنسية.

وجاءت "سيدة كركوان" في تصور فرجوي يقوم على الجمع بين التمثيل والغناء والكوريغرافيا مدعوما بعناصر سينوغرافية رقمية مكنت من إعادة بناء الفضاء البونيقي بصريا. كما تمت الاستعانة بخلفيات متحركة أضفت عمقا على المشاهد من خلال تحولات الإضاءة وإيقاع الحركة المسرحية، وهو ما ساعد في إبراز الانتقال من مشاهد السلم إلى مشاهد الحرب. وقد تم توظيف اللغة الفينيقية في مشاهد كثيرة مع ترجمة فورية على الشاشة العلوية مما أضفى على العرض بعدا توثيقيا ومعرفيا نادرا في المسرح العربي.

وتوزعت مشاهد العرض بين فصول تصوّر المدينة في ذروة ازدهارها التجاري والثقافي والعقائدي الديني، وأخرى توثق انهيارها العسكري والسياسي نتيجة التدخل الروماني. وهذا التنقل بين حالتين متناقضتين زمنيا وإنسانيا، أسهم في بناء تصعيد درامي واضح بلغ ذروته في المشاهد الأخيرة حيث تتقاطع المأساة الجماعية مع المصير الفردي لشخصيات العمل.

ويمثل هذا العرض تجربة فنية نادرة في المسرح التونسي من حيث بنيته الفرجوية المتكاملة. فقد وُظفت فيه الفنون المسرحية والغنائية والكوريغرافية بشكل متناغم، حيث اجتمع الأداء التمثيلي مع التعبير الجسدي والرقص والغناء في انسجام تام مع العناصر السينوغرافية الأخرى ما خلق جمالية مشهدية متكاملة.

وما شدّ انتباه المتفرّج منذ اللحظة الأولى هو دقّة الأزياء وتطابقها مع الحقبة التاريخية التي تنتمي إليها المسرحية. فقد استعان فريق العمل بمراجع تاريخية لإعادة تصميم اللباس الفينيقي من أزياء الجنود إلى الأثواب المزخرفة لرجال الدين والنبلاء وملابس التجار والعامة من الشعب الباحث عن لقمة العيش، وصولا إلى الزينة النسائية التي عكست أناقة المرأة الفينيقية ومكانتها في الحياة الاجتماعية. وقد كان اللباس عنصرا دراميا فاعلا في العرض، إذ عبّر عن الفروقات الطبقية والمعتقدات والمناخ العام الذي ساد هذه المدينة في تلك المرحلة.

استند النص إلى سيناريو صاغه باحثون في التراث هم خولة بن نور وشادية الطرودي وأمين خماسي. أما الأداء فقد شارك فيه أكثر من أربعين ممثلا وراقصا ومغنيا من محافظة نابل، منهم بالخصوص مريم العريّض في دور "سيدة كركوان"، إلى جانب منتصر بزّاز وعزيز بوسلام ونور عوينات وعز بن طالب وديما الساحلي وآخرين.

وتأسست الحبكة الدرامية على تقاطع بين حدث تاريخي موثق (اجتياح كركوان) وقصة تخييلية ذات بعد عاطفي وتتمثل في علاقة حب مستحيلة بين شخصيتين تنتميان إلى طبقتين أرستقراطيتين متنازعتين كرمز للصراع الطبقي والاجتماعي في تلك الحقبة. أما ما يستحق الإشارة هو أن الحب، في هذا السياق، لم يقدّم كخلاص وإنما كحالة إنسانية مهددة تعكس هشاشة الحياة داخل منطق الصراع والانهيار. ولذلك تفادى العرض الخطاب العاطفي السطحي لصالح مقاربة واقعية تنطلق من مشاعر الشخصيات لتفكيك بنيات أعمق تتعلق بالمقاومة والهزيمة والخيانة والتحالفات المتغيرة.

> المسرحية جاءت في تصور فرجوي يقوم على الجمع بين التمثيل والغناء والكوريغرافيا مدعوما بعناصر سينوغرافية رقمية

وتطرح المسرحية قضايا متعددة دون أن تعتمد على خطاب مباشر. فالصراع بين كركوان حليفة قرطاج وروما لا يعرض كمواجهة بين خير وشر وإنما كتصادم بين نماذج حضارية ومصالح اقتصادية وجغرافية. أما الجانب الاقتصادي فكان واضحا في تصوير كركوان كميناء إستراتيجي ومورد طبيعي غني وقطب تجاري تهافتت عليه الإمبراطوريات. وقد برزت الهندسة المعمارية من خلال مشاهد رقمية واستحضارات بصرية.

وظلّت شخصية "السيدة" التي أدّتها مريم العريّض محور هذا العرض. فكانت رمزا متجذرا في الثقافة التونسية لامرأة تقف على تقاطع التاريخ والأسطورة، وهي صورة المرأة التي لا تنهزم مهما اشتدت المحن والتي تحوّل الحب إلى ذاكرة والخراب إلى شهادة والموت إلى حياة تروى.

تجربة فنية نادرة في المسرح التونسي

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

هل تكون قبلات المعجبات بروباغندا الفنانين لكسر حاجز العمر

معجبات أم أمر مدبر: قبلات جريئة تضع راغب علامة في أزمات لا تنتهي

راقصة أو معجبة لا يهم، المهم أن تستمر النجومية

لا تـزال واقعة تقبيل إحدى المعجبات للفنـان راغب علامة في مصر تثير جدلا واسـعا، بعد أن دخلت نقابة المهن الموسيقية على الخط وقررت منعه من الغناء في مصر، حتى استكمال التحقيق. ويبدو أن هذه الحادثة جاءت لتذكر بسلسلة من الأحداث المشابهة التي تؤكد أن الأمر لا يحدث مصادفة وتلقائيـا بل يميل إلى أن يكون مفتعلا وهو أقرب إلى البروباغندا والدعاية التي تضمن استمرار نجومية الفنان.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كشـف موقف نقابة المهن الموسيقية في مصـر من الفنـان اللبنانـي راغب علامة بعد ما وصفته بـ"سـلوك مشين" بدر منه خلال حفله الأخير في الساحل الشـمالي، عـن توصلها إلـى الحقيقة التـي حـاول البعـض إخفاءهـا أو تجاهلهـا، وهي أن اندفـاع الفتاة إلى خشـبة المسـرح واحتضانهـا للمغني وتقبيلهـا إياه لم يكن من باب العفوية، وإنمـا هو جزء مـن بروباغنـدا اعتاد راغـب على ممارسـتها فـي تظاهرات عدة بـدول مختلفـة لاسـتغلالها على نطاق واسع من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي فـي الحفاظ على صورتـه كنجـم ملهـم يتميز بشـباب دائم وقدرة مسـتمرة على إثارة دهشة وإعجـاب الفتيات واسـتحقاق صورة فـارس الأحـلام الـذي لا يتأثـر بتقدم العمر.

وكان نقيـب الموسـيقيين المصريين مصطفى كامـل أكد في بيان صحفي أن النقابة تابعت ما جرى على أحد المسارح المصريـة، فـي إشـارة إلـى تصرفات شهدها حفل راغب علامة الأخير، مؤكدا أن ما حدث "يتنافى مع القيم والأعراف المصرية، ولم نعتده من قبل في بلد الفن والموسيقى، التي احتضنت رموز الطرب العربي من أم كلثـوم وعبدالوهاب إلى عبدالحليـم حافـظ وغيرهـم،" واعتبر أن ما جـرى خلال الحفل، مـن "قبلات وإيحـاءات غيـر منضبطـة وأحضان تثير الاشمئزاز،" لا يليق أن يحدث على مسـارح مصر، مشـددا على أن النقابة لن تسـمح بتكرار هذه التجاوزات تحت أيّ ظرف.

وحاولت نقابة "محترفي الموسيقى والغنـاء" في لبنان، دعـم موقف راغب علامـة، وقال رئيسـها فريد بوسـعيد "بالإشـارة إلـى الحادثة التـي وقعت خـلال حفـل الفنـان راغـب علامة في مصر، نود التأكيد أن ما حدث لم يكن له علاقة بتصرفات الفنـان المحترم، الذي لطالما قدم مسيرة حافلة بالعطاء الفني، ممثلا لبلـده وللموسـيقى العربية في مختلف المحافل الدولية."

وأشار بوسعيد إلى أن "التفاعل بين الجمهور والفنان أمـر طبيعي ومحبب، خاصـة في ظـل العلاقـة القويـة التي تجمعهـم. فالحادثة التـي وقعت، وهي قبلة علـى خد الفنان، كانـت تعبيرا عن محبة واحترام وليسـت كما أشـيع في بعض وسائل الإعلام."

وجـاء رد مصطفى كامـل كاملا "مع تقديم خالص احترامي وتقديري للصديق فريد بوسـعيد نقيب الموسـيقيين بدولة لبنـان الشـقيقة ولـكل الأخوة الأشـقاء الشـعب اللبناني الحبيب فقد قررنا نحن نقابـة المهن الموسـيقية نقيبـا ومجلس إدارة الآتـي: اسـتدعاء الفنـان راغـب علامة لمقر نقابة المهن الموسـيقية بمصر والتحقيـق معـه في مـا بدر منـه عمدا بمخالفـة الأعـراف والعـادات والتقاليد المصريـة، وإيقـاف التصريح له بالعمل داخل مصر لحين مثوله للتحقيق بمقر النقابة، ومخاطبة غرفة المنشآت السياحية للاجتماع بهم أو من ينوب عن سيادتهم لاتخاذ قرارنا سويا باستدعاء صاحب المنشأة السياحية التي احتضنت هذا الحفل الذي يعد إسقاطا واضحا ومتعمدا لكل القيم والأعراف والعادات والتقاليد المصرية."

ويستشف من الموقف المصري وعيه الكامل بحقيقة ما جرى على المسرح من تعبير فاضح عن سعي الفنان اللبناني إلى مسرحة المشهد بالإعداد له مسبقا بهدف صناعة الحدث وإشعال مواقع التواصل الاجتماعي بصورة فارس أحلام البنات الذي لا يكبر رغم احتفاله في يونيو الماضي بعيد ميلاده الثالث والستين.

> الموقف المصري يستشف منه وعيه بحقيقة ما جرى وسعي الفنان اللبناني إلى مسرحة المشهد بالإعداد له مسبقا

وممّا يزيد من تأكيد ذلك، أن جيهان، زوجة المطـرب اللبنانـي راغب علامة، شـاركته مقطع فيديـو أثنـاء تقبيلها إيـاه، بعد أزمته مع نقابة الموسـيقيين ومنعه من الغناء في مصر، لاسيما أنها تعلم بما يتم الإعداد له في كل مناسـبة من حـركات الهدف مـن ورائها تثبيت نجومية زوجها في سـياق خطة العمل المعتمدة.

وكان راغـب قـد أثار جـدلا مماثلا في تونـس خلال حفل افتتاح المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون على مسرح قرطاج الأثري في 26 يونيو 2024 بحفل مسـاندة للقضية الفلسـطينية، عندما قامـت إحـدى المعجبـات باحتضانـه وتقبيلـه، فمـا كان منـه إلا أن تفاعـل معها بالإصرار على بقائها على المسرح لترقـص مقابل اسـتمراره فـي الغناء بهـدف التقاط أكثر ما يمكن من الصور وإثـارة أكثر ما يمكن مـن الجدل الذي يصب في الأخير في خدمة رصيد المغني المشغول بالحفاظ على نجوميته.

وفـي رد علـى الموقـف الغاضـب فـي تونس، قال علامة فـي تصريحات صحفيـة إنـه يتعامـل مـع المعجبين والمعجبـات بمحبة ولطف بغض النظر عن أعمارهم وأشكالهم، معربًا عن إعجابه الشديد بجمهوره في تونس، واصفا إياهم بالجمهور الحبيب والراقي والمحترم، مؤكدًا أنه يكنّ لهم كل المحبة والاحترام.

وأضاف أنه لا يرد على طالبي الشهرة الذين يحاولون استغلال اسمه عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الانتقاد لتحقيق أهداف شخصية، وأنه يركز على دعم جمهوره وتقديم أفضل ما لديه من فن وموسيقى، مشيرا إلى أنه يعتبر الجمهور جزءا من عائلته فهم من يمنحونه الطاقة الإيجابية والدعم المستمر، ويحترم كل فرد منهم ويقدر تفاعل وحضور جمهوره حفلاتـه وسـماع ومشـاهدة أعمالـه الغنائية.

وحاول راغب تهدئـة الخواطر بما يسـاعده على فسـح المجـال من جديد لاسـتئناف علاقاتـه بمسـارح تونس "كل مـرة أزور فيهـا تونـس، أجد دفء وحفـاوة اسـتقبال تجعلنـي أشـعر وكأنني في بيتي، والجمهور التونسي يمتاز بالـذوق الفني الرفيـع، ويعرف كيف يستمتع بالموسيقى والفن،" زاعما أنه تلقى الكثير من عبارات الإطراء من كبار الصحافيين "نجاح منقطع النظير ولم أسـمع إلا أجمل الوصف والإطراء من صحافيين كبار، أشكرهم من قلبي."

لكن موقف الرئيس التونسـي قيس سعيّد كان واضحا عندما رأى أن بعض المهرجانات الفنيـة في بلاده لا "ترتقي بالذوق العام،" وأكد خلال لقائه منصف بوكثير، وزيـر التعليم العالي والبحث العلمي والمكلّف بتسيير وزارة الشؤون الثقافية آنذاك، أن المهرجانات الثقافية يجـب أن تسـاهم فـي إرسـاء "ثقافة وطنية"، لافتا إلى أن إقامتها ترمي إلى "الارتقاء بالذوق العام."

وقـال فـي بيان نشـرته الرئاسـة التونسـية إن "مسـرح قرطاج ومسرح الحمّامات على سـبيل المثال، لم يكونا مفتوحين إلا للأعمـال الثقافية الراقية وكثيـرون من الخـارج كان حلمهم هو الوقوف على هذين الركحين (المسرحين) لأنهم يعتبرون ذلك اعترافا لهم بقيمتهم الفنيـة بـل وحتى تتويجا لمسـيراتهم عكس ما يحصل اليـوم في المهرجانين المذكوريـن أو في عدد مـن المهرجانات الأخرى."

وفي فبراير 2024 تداول رواد مواقع التواصـل الاجتماعي فيديـو من حفل راغـب علامة على مسـرح "لـو غراند ريكس" في العاصمة الفرنسـية باريس عندما صعدت فتاة إلى المسرح ورقصت إلـى جانبه بـأداء محتـرف تم تقديمه علـى أنه عفوي رغم أنه جـاء في إطار مسـرحي جرى الإعداد له مسبقا بعلم من أسرته التي حضرت الحفل.

ويـرى مراقبـون أن قـرار نقابـة موسـيقيي مصر بمنع راغب من الغناء في البـلاد قد يتم التراجـع عنه، ولكن مقابل أن يتخلى راغب علامة عن طريقته في الاستخفاف بالجمهور واللعب على وتـر نجوميته في عيون الفتيات كحالة مسـتمرة ليس بـروح الفـن والإبداع ولكن باسـتفزاز الجسـد عبر إيحاءات خارجة عن أخـلاق وتقاليـد المجتمع، فخطة البروباغندا التي يعتمدها راغب أصبحت عارية ومكشـوفة لاسـيما أن الصعود إلى المسـرح ليـس متاحا لأيّ كان إلا إذا كان هنـاك من يشـتغل عليه من داخل دائرة المنظمين.

الثقافة الأردنية تطلق مشروعا للنهوض بالدراما والمسرح

عمان - إيمانا بأهمية الفنون في خدمة الدول بصفتها قوى ناعمة شديدة التأثير فـي المجتمعـات، وإيقانا بأنها الوسـيلة الأنجع حاليا لرواية السرديات التاريخية وتصحيح الأخطاء والزيف الذي قد يروّج عبـر منصّات غيـر مهنية، أطلـق الأردن مشـروع الدراما والمسـرح في السـردية الوطنيـة الأردنيـة بعنوان "الهاشـميون وقضايا الأمة".

المشـروع يجمـع بين الشـركة الأولى للإنتـاج الثقافـي والفني بالتعـاون مع وزارة الثقافة وأمانـة عمّان الكبرى وعدد من الجهـات المعنية، ويهـدف لإنتاج فني يعـزز الهويـة الأردنيـة ويكـرّس رمزية المشـروع النهضوي الهاشـمي في سياق قضايا الأمة.

وخـلال إطـلاق ورشـات العمـل للمشـروع، ناقش مختصـون وخبراء في القطـاع الثقافـي والفنـي سـبل الارتقاء بالدراما والمسـرح الأردنـي وبما ينعكس على السردية التاريخية للهوية الأردنية.

وأكد المشـاركون خلال ورشـة العمل الأولى للمشـروع التـي رعاها مندوب عن وزير الثقافـة الدكتور نضـال العياصرة بحضـور عـدد مـن الإعلاميـين والكتاب الصحافيـين والفنانـين، ضـرورة توفير الدعم المالي اللازم لهذا القطاع واستغلال الطاقات الشـبابية، وإيجاد رواية وطنية تحاكي تطلعات الدولة الأردنية في الماضي والحاضر والمستقبل.

وأشـاروا إلى أهمية إيجاد شـراكات فاعلـة بين القطاعين العـام والخاص بما يخدم العمل الدرامي والمسرحي من خلال عمل تشاركي بين مؤسسات الدولة.

وأكـد العياصـرة أهميـة المشـروع كمبـادرة وطنيـة ثقافية تحمـل محتوى قيميـا وجماليا تتـرك أثرا فـي المجتمع وتسـهم في إثراء المشهد الثقافي الوطني، مثمنا دور القائمين على إطلاق المبادرة في إبراز الشواهد الحضارية على عمق تاريخ الأردن الحضاري والثقافي.

وقال "لدينا مؤسسات وهيئات وكتاب وفنانون ومبدعون وباحثون يعملون على مشـاريع وطنيـة قوامها البحـث العلمي والوثيقة والابتكار والإنجاز الذي يسـهم في رفعة الوطن وتقدمه والارتقاء بخطابه الإبداعـي والإنسـاني وتعزيـز مكونات هويته وتدوين سرديته."

من جانبـه قال وزير الإعلام الأسـبق ورئيـس مجلـس إدارة صحيفـة "الرأي" سـميح المعايطة إن "المحور الأساسي في موضوع المسـرح والدرامـا هو المضمون، بحيث يتم الخروج بمضمون وعمل قريب من المجتمع، وسـردية ونـص يصلان إلى الناس، ويعملان على جذب أكبر قدر ممكن من الجمهور."

وأشـار إلـى أهميـة التمويـل فـي عمليات الإنتاج والخـروج بمحتوى جيد يليق بثقافة المجتمـع، موضحًا أن الدولة الأردنية لديها تاريخ بالرغم من التحديات والعثرات.

ولفـت إلى وجـود توافق حـول بناء السـردية الأردنية من خلال وزارة الثقافة من خلال المسـرح والفن والغنـاء، مؤكدًا أهمية هذه المشـاريع في ترسـيخ الهوية الأردنية.

مـن جانبه أوضح رئيس مجلس إدارة مؤسسة التلفزيون الأردني غيث الطراونة أن التلفزيـون الأردنـي يعمـل حاليًا على خطة متكاملة أساسـها الدرامـا، والدولة مؤمنـة أن صناعـة الرسـائل الناعمة من خـلال الدراما تخلق الوعي لـدى الناس، وأن الأثـر الدائم في وعـي الناس تصنعه الدراما.

وأكـد الطراونـة علـى وجـود دعم حكومـي لتطويـر مؤسسـة الإذاعـة والتلفزيون وعودتها لما كانت عليه سابقًا والدخول إلى كافة منازل الأردنيين، مشيرا إلى وجوب تعزيز ثقافة (الريلز) والمقاطع القصيرة من الفيديوهات والعمل عليها.

وأشـار إلـى أن هنالـك مشـكلة في عملية الوصول إلى الجمهور، وهو الأمر الـذي يحتاج إلـى جهد كبيـر من خلال بنـاء النصوص القويـة وأدوات التنفيذ الصحيحـة والاسـتفادة مـن الخبـرات الموجودة وعمليـات التمويل، إضافة إلى بناء شراكات فاعلة مع القطاع الخاص.

وأشـاد المديـر التنفيـذي للثقافـة في أمانـة عمـان الكبرى الدكتـور ثامر الشوبكي بمشـروع الدراما والمسرح في السـردية الوطنيـة الأردنيـة، والذي من شـأنه تعزيز الهوية والسـردية الوطنية التي سيتناولها خلال فترات زمنية مهمة منذ عام 1916 وإلى غاية 2025.

وأكد دعم أمانة عمان لهذه المشـاريع التي تهـدف إلى خلق الوعـي المجتمعي لدى المواطنين من خلال الأعمال الدرامية والسـينمائية، مؤكـدا أن الدرامـا هـي الأسـرع في إيصال الفكـرة وتثبيتها من النص.

وأشـار إلى أهمية الإسراع في ثبات السـردية الأردنية من أعمـال ونصوص درامية ومسرحية لتؤكد بأن هذه السيرة المشـرفة للأردن واضحة ليـس فقط لدى النخب بل لدى كافة أبناء وفئات المجتمع الأردني.

> مشروع يهدف إلى إنتاج فني يعزز الهوية الأردنية ويكرس رمزية المشروع النهضوي الهاشمي في سياق قضايا الأمة

بـدوره قـال المديـر العـام السـابق للمكتبـة الوطنية الدكتـور محمد يونس العبـادي إن لدى الأردن دورا عظيما على جميـع الأصعـدة إضافة إلـى ولادته من رحم الثورة العربية الكبرى، مسـتعرضًا العديد من المحطات التاريخية التي تعزز مكانة الأردن منذ نشأة الدولة والتي تعزز السردية والهوية الأردنية.

مـن جانبه أكد رئيـس رابطة الكتاب الأردنيين الأستاذ موفق محادين ضرورة إعادة بنـاءة السـردية الأردنيـة، ودعم القطـاع الفني والمسـرحي ماليًا، خاصة وأننـا اليـوم أمـام تحدي إيصـال هذا الخطاب إلى الناس في القرية والمدينة.

ورأت الدكتـورة يسـر حسـان أنـه يجـب أن تكون هناك شـراكة مع القطاع الخـاص وذلك لرفد البرامـج وتغطيتها ماليًـا، إضافـة إلـى دعـم المؤسسـات الرسمية ذات الشـأن وتمكينها للخروج بمحتوى فني يليق بالسـردية الوطنية، مـن خلال تحديث الجيل المخاطب والفئة المستهدفة.

وأكـد الفنـان سـاري الأسـعد أن سـرديتنا الأردنيـة واضحـة ويفترض علينا طرحها بقوة، وهي اليوم في حاجة إلـى الصورة لإيصال الرسـالة من خلال العمل الفنـي والدرامي، كذلك إلى أهمية تحويل عشـرات الروايات إلى سيناريو لتقديمهـا لانطـلاق مشـروع السـردية الأردنية.

وفـي كلمتهـا، أكـدت الفنانـة عبير عيسـى على أهمية المشـروع وأنه حان الوقت لـلأردن لتنفيذ أعمال درامية على غـرار الـدول العربية التـي عملت على اسـتثمار تاريخها، مشـددة على أهمية إيجـاد الدعم المالي المناسـب لمؤسسـة الإذاعة والتلفزيون حتى تتمكن من إنتاج أعمال وطنية تليق بتاريخنا الوطني.

جلسات حوارية تمهد للاستثمار في الإنتاج الدرامي والمسرحي

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

مستقبل مفتوح في حلبة السيارة الكهربائية الصغيرة

الشركات تعمل على تطوير طرازات جديدة أكثر تميزا وقدرة على المناورة بمرونة داخل المدن المزدحمة

تمثل السيارات الكهربائية الصغيرة أحد أعمدة التحول في قطاع النقل، حيث تعد الحل الأمثل لمواجهة تحديات التلوث وتتناسب مع القيادة في الازدحام داخل المدن، كما أنها سهلة المناورة على الطرق، وهي عوامل تغذي سباق إثبات قوة الابتكار بين الصانعين.

انسيابية عالية في المنعطفات

نموذج متاح لعشاق الجرأة

برلين – تسير وتيرة تطوير المركبات الصغيرة الكهربائية بشكل متسارع، لتصبح هذه الفئة أكثر انتشارًا واعتمادًا في السنوات المقبلة، خاصة مع تطور تقنيات الشحن اللاسلكي، وتحسن قدرة البطاريات، واتساع استخدام مصادر الطاقة المتجددة.

وتحولت هذه الفئة من مجرد وسيلة تنقّل بسيطة إلى منتجات متطورة تعكس توازنًا بين الجانب العملي والابتكار، وبالتالي تواصل السيارات الصغيرة تطورها بوتيرة سريعة مع مواكبة التغيرات التكنولوجية والبيئية، وتلبي تطلعات مدن المستقبل الذكية والمستدامة.

شتيفان براتزل

أتوقع طرح مجموعة أكبر من هذه السيارات مستقبلا

ينس درالي

هناك موديلات جديدة ومثيرة للاهتمام في هذه الفئة

وأوضح خبير السيارات الألماني البروفيسور شتيفان براتزل قائلا لوكالة الأنباء الألمانية "هناك حاجة ماسة حاليا إلى سيارات صغيرة بأسعار معقولة يمكنها منافسة الموديلات المماثلة المزودة بمحركات احتراق داخلي."

ولا يقتصر هذا الطلب على المستخدمين، ولكنه موجود أيضا في صناعة السيارات، وقد سهلت التطورات التكنولوجية المتسارعة دمج تقنيات مثل القيادة الذاتية والشاشات التفاعلية وربط الهواتف الذكية، وهو ما جعل هذه الفئة أكثر جاذبية لجيل جديد من المستخدمين.

ويرى براتزل أنه "عن طريق السيارات الكهربائية الصغيرة يمكن تلبية متطلبات القيم الحدية لمواصفات الاتحاد الأوروبي بسهولة أكبر من محركات الاحتراق الداخلي، ولذلك ينصب اهتمام الشركات العالمية على هذا القطاع."

ولذلك يتوقع الخبير الألماني طرح مجموعة أكبر من السيارات الكهربائية الصغيرة مستقبلا، وإن لم يكن من جميع الشركات المنتجة.

وخلال العقد الأخير بدأت الشركات المصنعة تدرك أهمية السيارات الصغيرة كخيار عملي واقتصادي في ظل الازدحام السكاني وتوسع المدن، فبدأ التركيز على تحسين الأداء وتقليل استهلاك الوقود.

وقد برزت السيارات الصغيرة الكهربائية والهجينة كمرحلة جديدة في هذا التطور، مدفوعة بالتحول العالمي نحو الاستدامة البيئية.

وأثبتت نماذج مثل نيسان ليف وبي.أم.دبليو آي 3 ورينو زوي أن السيارات الصغيرة يمكن أن تجمع بين الكفاءة البيئية والأداء العصري دون المساومة على الراحة أو التقنية.

وقال خبير السيارات الألماني ينس درالي "هناك بعض الموديلات الجديدة والمثيرة للاهتمام في فئة السيارات الكهربائية الصغيرة مثل هيونداي إنستر ورينو آر 5 ونيسان ميكرا وفولكسفاغن آي.دي 2 والموديل آي.دي 1 المتوقع طرحه لاحقا."

وتختلف هذه الموديلات فيما بينها اختلافا كبيرا، حيث تسعى كل شركة مصنعة لطبع بصمتها على الطرازات الجديدة بحيث تكون مغرية وأكثر عملانية وتتوفر فيها كل المتطلبات التي يطمح لها أي شخص في هذه الفئة من المركبات.

وبينما ينصب اهتمام هيونداي في سيارتها على المقصورة الداخلية المتنوعة، والتي تستوعب 4 أشخاص، تأتي رينو 5 بطابعها الكلاسيكي مع مستوى فائق من الأداء ومتعة القيادة حسب الموديل، كما تتمتع ميني الكهربائية بمعدلات أداء فائقة حسب مستوى القوة.

وعلى الرغم من زيادة عدد السيارات الكهربائية المخصصة للمدن، إلا أنها لا تزال تنطوي على بعض العيوب.

ويوضح درالي أنه "مقارنة بالسيارات الصغيرة المزودة بمحركات احتراق داخلي لا تزال الموديلات الكهربائية باهظة الكلفة، كما أن الحديث عن سيارات كهربائية صغيرة بكلفة معقولة هو مجرد ستار دخاني."

وقال لوكالة الأنباء الألمانية "لا تزال الموديلات المماثلة والمزودة بمحركات بنزين متوافرة بكلفة أقل بكثير."

ويتعين على الأشخاص الراغبين في شراء سيارات كهربائية صغيرة تقييم مدى جدوى كلفة الموديلات المزودة بمحرك احتراق داخلي، حيث يمكن موازنة تكاليف الشراء المرتفعة مع انخفاض تكاليف الصيانة المحتملة.

ورغم صغر حجم البطارية إلا أن مدى السير يعتبر مقبولا للاستخدام اليومي، ومع ذلك لا يتم شحن السيارات الكهربائية الصغيرة إلا بتيار شحن متردد بقوة 11 وات، مع توافر إمكانية الشحن السريع بواسطة التيار المستمر بشكل اختياري.

ويرى البعض أنه قد تترتب على ذلك فترات شحن طويلة، وهو ما قد يسبب بعض الإزعاج وخاصة في العطلات.

دولفين سورف الجديدة تأتي بقوة 65 كيلوواط/88 حصانا وبطارية سعة 30 كيلوواط ساعة، مع مدى سير 220 كيلومترا

ومن بين السيارات الجديدة التي يتوقع أن يتم طرحها قريبا، تبرز دولفين سورف الجديدة من بي.واي.دي بطول أربعة أمتار.

وتأتي النسخة المخصصة لأربعة أشخاص بقوة 65 كيلوواط/88 حصانا وبطارية بسعة 30 كيلوواط ساعة، بينما يصل مدى السير إلى 220 كيلومترا.

وهناك إصدارات مزودة ببطارية بسعة 43.2 كيلوواط ساعة وبمدى سير يصل إلى 322 كيلومترا، بالإضافة إلى إصدار بقوة 115 كيلوواط/156 حصانا.

وتعتبر ستروين إي – سي 3 واحدة من أرخص السيارات الكهربائية الصغيرة. وتعتمد هذه السيارة خماسية الأبواب على سواعد محرك كهربائي بقوة 83 كيلوواط/113 حصانا وبطارية بسعة 44 كيلوواط ساعة، وتصل إلى مدى سير يبلغ 322 كيلومترا.

ويبلغ طول السيارة الفرنسية أربعة أمتار، وتوفر مساحة لاستيعاب 5 أشخاص، وتعتمد على نفس المنصة الخاصة بالموديلات الأخرى مثل فيات غراند باندا الكهربائية وأوبل إي – كورسا وبيجو إي 208.

ومع أن غراند باندا تبدو صغيرة من الخارج، إلا أن السيارة الإيطالية توفر المزيد من الرحابة في المقصورة الداخلية، وقامت شركة فيات بتركيب المحرك الكهربائي على المحور الأمامي ويولد قوة 83 كيلوواط/113 حصانا.

وتتم تغذية محرك هذه السيارة من بطارية 44 كيلووات ساعة، بينما يصل مدى السير إلى 320 كيلومترا وفقا لمعيار دبليو.أل.تي.بي. وتشتمل التجهيزات التقنية على شحن سريع بالتيار المستمر بقدرة 100 كيلوواط.

ويعتمد الإصدار الكهربائي الأساسي من سيارات ميني على سواعد محرك كهربائي بقوة 135 كيلوواط/184 حصانا، ويأتي الموديل الأقوى كوبر أس.إي بقوة 160 كيلوواط/218 حصانا، والإصدار جون كوبر وركس إلكتريك بقوة 190 كيلوواط/258 حصانا.

وتعتمد السيارة ميني كوبر إي على بطارية سعة 36.6 كيلوواط ساعة وتكفي لقطع مسافة تصل إلى 300 كيلومتر. أما الإصدار ميني إيسمان فيأتي بطول يتخطى الأربعة أمتار ويعتمد على نفس منظومة الدفع، ويشتمل على 5 أبواب ويوفر مساحة أكبر.

وتعود سيارة نيسان ميكرا إلى الظهور مرة أخرى بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، وتأتي السيارة الكهربائية الصغيرة بطول 3.97 متر، وتعتمد على نفس المنصة المستخدمة في موديلات رينو آر 5 وآر 4.

ويزخر الموديل الأساسي خماسي الأبواب ببطارية بسعة 40 كيلوواط ساعة ومحرك كهربائي بقوة 90 كيلوواط/122 حصانا، بينما يصل مدى السير إلى 310 كيلومترات حسب معيار دبليو.أل.تي.بي.

بنتلي تعرض باكورة سياراتها الكهربائية بمفهوم مبتكر في التصميم

كرو (بريطانيا) - أزاحت شركة بنتلي البريطانية العريقة الستار عن سيارتها الاختبارية الجديدة إي.إكس.بي 15، التي تعطي لمحة أولية عن باكورة إنتاجها من السيارات الكهربائية، التي من المقرر طرحها في غضون عام.

وبحسب الشركة فإن أيقونتها إي.إكس.بي 15 الاختبارية تمهد الطريق لسيارة متعددة الأغراض (أس.يو.في) وكهربائية خالصة تحتل موقعا أدنى من أيقونتها بنتاغيا.

وتُوصف السيارة بأنها "مفهوم رؤية تصميمية"، وتهدف إلى "إعطاء لمحات عن أول سيارة إنتاج كهربائية بالكامل للعلامة التجارية،" والتي سيتم الكشف عنها رسميًا بعد أشهر من الآن.

وقال روبن بيج، مدير التصميم في بنتلي، إن "جمال السيارة النموذجية لا يقتصر على تحديد لغة التصميم الجديدة فحسب، بل يشمل أيضًا اختبار توجهات السوق."

وأضاف "من الواضح أن سيارات الدفع الرباعي قطاع نام، ونحن نفهم سوق سيارات جي.تي مَنْ خلال أربعة أجيال من سيارة كونتيننتال جي.تي، لكن القطاع الأصعب هو سيارات السيدان نظرًا لتغيراته."

وتابع "يرغب بعض الزبائن في تصميم سيارة سيدان كلاسيكية بثلاثة صناديق، بينما يرغب آخرون في تصميم بصندوق واحد، ويرغب آخرون في تصميم أكثر فخامة. لذا، كانت هذه فرصة لنا للتحدث مع المشترين المحتملين واختبار انطباعاتهم."

وبينما ستعتمد بنتلي من الناحية التقنية على نظام مجموعة فولكسفاغن المعياري وستستخدم بنية أودي كيو 6 أو بورشه ميكان، سيكون تصميمها فريدا تماما، وهو ما يتجلى في الشبكة الأمامية المُضاءة والمُطورة حديثا والرسومات المذهلة للمصابيح الخلفية.

ومع ذلك يبدو تصميم السيارة كسيارة سيدان مرفوعة ذات مؤخرة قصيرة غير واقعي. وقد استوحت الشركة إي.إكس.بي 15 من سيارة سبيد سكس ثلاثية المقاعد من ثلاثينات القرن الماضي والملقبة بـ"القطار الأزرق".

كما توفر مساحة تتسع لثلاثة ركاب، بالإضافة إلى مساحة تخزين للأمتعة الإضافية سهلة الوصول. ويمكن استخدام صندوق الأمتعة كمقعد نزهة لتناول الوجبات في الخارج.

وتتميز سيارة إي.إكس.بي 15 أيضًا بعدد فردي من الأبواب، أي هناك باب واحد على جانب السائق، وبابان جانبيان على جانب الراكب.

وفي السيارة الاختبارية يبقى مقعد الراكب خاليا، وذلك بهدف تسهيل الدخول وزيادة مساحة الأرجل، كما توجد أبواب تتخذ شكل البوابات، بينما يوجد باب واحد فقط على جانب السائق.

وحاولت بنتلي دمج المفاتيح المادية والقراءات الرقمية في إصدارها الكهربائي المميز أيضًا، بينما زُيّنت الكثير من المكونات الداخلية بنسيج صوف بالكامل من شركة فوكس براذرز البريطانية.

ويهيمن على التصميم الخارجي للسيارة غطاء محرك طويل وواسع، وفي مقدمته "شبك أيقوني" جديد مزود بإضاءة لمظهر أكثر تميزًا في الليل. وتحت غطاء المحرك توجد مساحة تخزين أكبر، يمكن الوصول إليها عبر أغطية محرك بمفصلات تشبه أغطية البيانو.

كما أُعيد تصميم أجنحة بنتلي الأيقونية وشعار "B" الطائر الموجود على المقدمة، بمظهر أكثر حدةً وعصريةً لسيارة إي.إكس.بي 15، والسيارة الكهربائية القادمة المخصصة للقيادة على الطرقات.

وهذه هي المرة الخامسة فقط التي يُغيّر فيها شعار بنتلي في تاريخها الممتد على 106 أعوام، وهو بلا شك التحوّل الأهم، إذ يُشير بوضوح إلى بداية حقبة جديدة.

وفي الوقت نفسه يُشير مفهوم "الوحش المُستريح" إلى وقفة السيارة وتحقيقها لأبعاد هيكلها المثالية. وقال دومين روسيغاي، رئيس قسم التصميم الخارجي، "تتميز جميع سيارات بنتلي الفاخرة بأرداف خلفية بارزة من هيكل السيارة فوق العجلات الخلفية."

وأوضح في تصريحات نقلتها منصة "أوتور إكسبرس" المتخصصة في السيارات أن "هذه الأجزاء تعبر عن قوة السيارة وطاقتها الهائلة، تمامًا مثل الشكل الدائري لأرجل قطة كبيرة منحنية."

لكن يجب أن تكون وقفة بنتلي العامة مريحة وأفقية، لا منحنية إلى الأمام بشكل حاد، ولا منحنية إلى الخلف بشكل "كسول". وأضاف روسيغاي "أركز على أبعاد بنتلي المثالية، والمقسمة من الأعلى إلى الأسفل إلى ثلث للمقصورة وثلثين للهيكل."

روبن بيج

جمال طراز إي.إكس.بي 15 لا يقتصر على التصميم

ومن التفاصيل الأخرى الجديرة بالملاحظة شرائط الإضاءة الرفيعة للغاية التي تُشكّل المصابيح الأمامية، والتي تُستخدم أيضًا لتأطير الشبك الأمامي، بينما توجد فتحات تهوية خلف أقواس العجلات الأمامية لتوجيه تدفق الهواء على الجانبين.

كما يُسهم جناحا السقف المزدوجان والنشطان في تحسين الديناميكية الهوائية، بالإضافة إلى ناشر الهواء الخلفي النشط.

ويُطلق على لون طلاء السيارة المعدني السائل الساتان اسم "ذهب بالاس"، مع لمسات ذهبية بيضاء مستوحاة من أجزاء النيكل في سيارة سبيد 6 الأسطورية.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

كليات الهندسة تستحدث تخصصات نوعية تواكب حاجة السوق الأردنية

دعم الابتكار في قطاع الطاقة من خلال التعليم الهندسي ركيزة لتحقيق التنمية المستدامة

الأمن السيبراني اختصاص مستحدث

بادرت كليات الهندسة في الأردن إلى استحداث اختصاصات نوعية تواكب احتياجات سوق الشغل المحلية والإقليمية، مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والأمن السيبراني والطاقة المتجددة. ويرى متخصصون أن كليات الهندسة تعد حاضنات رئيسية للابتكار، إذ تمزج في خططها الدراسية بين النظريات الهندسية والتطبيقات العملية، بما يتيح للطلبة استكشاف قضايا الطاقة المعاصرة.

عمان - تُعد كليات الهندسة في الجامعات الأردنية ركيزة أساسية لتعزيز الابتكار وتوظيف التقنيات الحديثة، خاصة في مجالات الطاقة، بما يسهم في دعم الإستراتيجية الوطنية للأمن الطاقي، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية وشراكات إستراتيجية مع القطاعين العام والخاص.

أوضح مدير المركز الوطني للتدريب وتأهيل المدربين في جامعة البلقاء التطبيقية، الدكتور جودت الكساسبة أن الجامعات بادرت إلى استحداث تخصصات نوعية مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والأمن السيبراني والطاقة المتجددة، استنادا إلى دراسات دقيقة لحاجات السوق المحلي والإقليمي.

وأكد الكساسبة أهمية استمرار الجامعات في تطوير منظومتها الأكاديمية، بالتوازي مع احتياجات الاقتصاد الوطني، مشددًا على أن دعم الابتكار في قطاع الطاقة من خلال التعليم الهندسي يُعد ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

وتعد كليات الهندسة حاضنات رئيسية للابتكار، إذ تمزج في خططها الدراسية بين النظريات الهندسية والتطبيقات العملية، بما يتيح للطلبة استكشاف قضايا الطاقة المعاصرة، لاسيما في مجالات الطاقة المتجددة، وكفاءة استخدام الطاقة، والتقنيات الذكية لإدارة الموارد.

وأشار الكساسبة إلى أن مشاريع التخرج البحثية، التي تشجع الكليات على تبنيها، تُوجّه نحو معالجة تحديات واقعية، ما يعزز من ربط مخرجات التعليم العالي باحتياجات المجتمع، ويسهم في رفد قطاع الطاقة بكفاءات وطنية مؤهلة.

وأضاف أن الكليات تعمل على بناء شراكات إستراتيجية مع القطاعين العام والخاص، من خلال تطوير البرامج الأكاديمية بناءً على تغذية راجعة من المؤسسات والشركات، إلى جانب توفير فرص التدريب العملي، وتنظيم المسابقات الهندسية، واحتضان المبادرات الريادية ضمن حاضنات الابتكار الجامعية؛ ما يُسهم في تطوير حلول تقنية قابلة للتنفيذ وتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

وكان تأسيس كلية الهندسة نابعا من رسالة الجامعة الأردنية ورؤيتها وأهدافها التي تسعى إليها في مواصلة رفد سوق العمل المحلي والإقليمي بكفاءات متميزة، وسعيها الدؤوب إلى إعداد كوادر مؤهلة ومدربة تلبي متطلبات وحاجات سوق العمل، ومساهمة منها في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في الوطن ككل. وتعتبر كلية الهندسة بأقسامها الأكاديمية الثلاثة هندسة العمارة والهندسة المدنية وهندسة الطاقة المتجددة الذي تم استحداثه في بداية العام الدراسي 2020-2021 من أحدث كليات الجامعة الناشئة.

وأكد رئيس لجنة الطاقة النقابية، الدكتور المهندس محمد البركات، أن أمن الطاقة يُشكل المرتكز الأساسي للإستراتيجية الوطنية للطاقة في المملكة، مشيرًا إلى أن المملكة تنتهج سياسة تنويع مصادر الطاقة، سواء من المصادر المحلية أو المستوردة، بما يضمن استمرارية التزود بالطاقة رغم التغيرات الجيوسياسية في دول المصدر.

وأوضح البركات أن مواءمة الخطط الدراسية في كليات الهندسة مع الإستراتيجية الوطنية يُعد أمرًا بالغ الأهمية، بحيث يسهم الخريجون بفعالية في تنفيذ هذه الإستراتيجية ضمن مختلف القطاعات.

> بعض الجامعات بادرت إلى استحداث برامج متخصصة في مجال الطاقة المتجددة، ما يعكس استجابة للتطورات العالمية

وبيّن أن علم الطاقة يشكل تقاطعًا بين تخصصات الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيميائية، مؤكدًا أهمية بناء برامج دراسية تراعي هذا الطابع التكاملي وتزوّد الطلبة بالمهارات المطلوبة قبل دخول سوق العمل.

وأشار إلى أن بعض الجامعات بادرت إلى استحداث برامج متخصصة في مجال الطاقة المتجددة، ما يعكس استجابة للتطورات العالمية في هذا المجال، إلا أن التنسيق المسبق مع الجهات المعنية، كمنتجي وموزعي الطاقة، يُعد أمرًا ضروريًا لضمان فاعلية هذه البرامج.

ونوّه البركات إلى نماذج ناجحة في الجامعات الأردنية، حيث استطاعت ربط التعليم الهندسي باحتياجات السوق من خلال التدريب العملي الممنهج والبنية التحتية الحديثة.

وأعرب البركات عن رؤيته بضرورة دراسة تخصصات الهندسة الكهربائية أو الميكانيكية على مستوى البكالوريوس، ثم التخصص في مجالات الطاقة المتجددة على مستوى الدراسات العليا، بما يمنح الطلبة قاعدة علمية راسخة تؤهلهم للتخصص بعمق وكفاءة.

وأكد أن توفر مختبرات متقدمة يُعد شرطًا أساسيًا لإنجاح التدريب العملي، خصوصًا مع تزايد أعداد الطلبة والجامعات التي تطرح برامج في الطاقة المتجددة، ما يتطلب استثمارًا جادًا في البنية التحتية التعليمية.

وأوضح أن لجنة الطاقة في نقابة المهندسين عقدت سلسلة لقاءات مع عمداء كليات الهندسة، بهدف تعزيز التعاون بين الجامعات ووزارة الطاقة، وهيئة تنظيم قطاع الطاقة، والشركات ذات العلاقة، بما يسهم في توحيد الخطط الدراسية وتوجيهها لتلبية احتياجات سوق العمل.

وأشار إلى أن النقابة تعمل على تطوير برامج تدريبية مهنية تستهدف الخريجين الجدد، وتسعى إلى تعزيز فرص التدريب العملي لطلبة السنة الأخيرة، من خلال التنسيق مع الجهات المختصة، بما يُسهم في إعداد مهندسين مؤهلين وقادرين على دعم مشاريع الطاقة الوطنية.

وبدوره، شدد أمين عام الهيئة العربية للطاقة المتجددة، الدكتور محمد الطعاني، على أهمية اعتماد معايير دقيقة للابتكار الأخضر في كليات الهندسة في الجامعات الأردنية، بما يعزز من دورها في التنمية المستدامة، ويعكس التقدم العلمي المتسارع في مختلف القطاعات، خصوصًا في المجالات التقنية والتكنولوجية.

ولفت الطعاني إلى ضرورة الاستفادة من التجارب والخبرات العالمية الرائدة، خاصة في مجال الابتكار الأخضر والمسابقات العلمية التطبيقية، مثل سباقات القوارب والسيارات الشمسية، والطائرات المسيّرة، والروبوتات الذكية، وتصميم المدن الذكية والمباني المستدامة، وبرامج المحاكاة الهندسية، لما لها من دور في صقل مهارات الطلبة وتعزيز قدرتهم على الابتكار.

وأكد أن إشراك طلبة الهندسة في هذه المبادرات من شأنه تعزيز روح الإبداع لديهم، وتزويدهم بالمهارات العملية التي تمكّنهم من مواجهة التحديات الواقعية، ما يسهم في رفع تنافسية الجامعات الأردنية، ورفد الاقتصاد الوطني بكفاءات هندسية متميزة.

وكان مجلس التعليم العالي قد قرر في جلسته الأخيرة (يونيو 2025) التي عقدها برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي عزمي محافظة الموافقة على استحداث عدد من التخصصات والبرامج الدراسية النوعية والجديدة على مستوى الدبلوم المتوسط، والبكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، والتي تلبي حاجة سوق العمل المحلي والإقليمي والدولي، إضافة إلى عدد من التخصصات المهنية والتطبيقية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وذلك اعتباراً من بداية العام الجامعي القادم 2026-2025 شريطة أن يتم اعتمادها اعتماداً خاصاً من هيئة الاعتماد وضمان الجودة قبل بدء التدريس فيها.

توزيع غير عادل للمؤسسات الجامعية بين محافظات تونس

تونس - يشكل إصلاح النظام التعليمي في تونس أحد أهم أسس التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وعلى الرغم من الاهتمام الواسع بمسألة الإصلاح التربوي في التعليمين الابتدائي والثانوي، فإن مسألة الإصلاح الجامعي في تونس تستقطب اهتماما متزايدا.

ويرى مراقبون أن هناك توزيعا غير عادل للمؤسسات الجامعية بين محافظات تونس جعل بعضها، خصوصا في الجنوب، تتخلف عن أن تكون أقطابا جامعية تساهم في عملية التنمية، ما عجل بالدعوة إلى ضرورة مراجعة خارطة توزيع المؤسسات الجامعية في البلاد.

وفي جلسة حوارية عامة بحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي، دعا أعضاء من المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الهيكل الجديد المكلّف بالمصادقة على المشاريع الكبرى ذات البعد الجهوي) إلى ضرورة مراجعة خارطة توزيع المؤسسات الجامعية في البلاد، بسبب ما اعتبروه غيابا لأي توزيع عادل للمؤسسات الجامعية بين مختلف الجهات، حسب وكالة تونس أفريقيا للأنباء.

وأشار نواب إلى عدد من الإشكاليات التي تواجه بعض المحافظات على غرار محافظة تطاوين (جنوب)، التي تشكو من محدودية الاختصاصات الجامعية المتوفرة أو عدم توافقها مع خصوصيات الجهة، ومحافظة قبلي التي لا تضم أي مؤسسة جامعية وهو ما يتنافى مع مبدأي العدالة الدستورية والعدالة الجهوية، وفق تعبيرهم.

ودعا النواب إلى فتح اختصاصات جديدة تتماشى مع خصوصيات كل جهة، ومرتبطة بسوق الشغل والذكاء الاصطناعي والطاقات المتجددة والاقتصاد الرقمي والزراعة الذكية.

وتسعى وزارة التعليم العالي إلى المزيد من استحداث المؤسسات الجامعية التي تخلق توازنات بين الجهات والمحافظات.

وكان مجلس الجامعات المنعقد في أوائل شهر يوليو، بإشراف وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد وحضور رؤساء الجامعات، قد نظر في جملة من المسائل وعدد من مشاريع إحداث مؤسسات جامعية جديدة ومشاريع أوامر ومناشير متعلّقة بالدراسات الجامعية.

كما تدارس أعضاء المجلس مقترحا لتحسين جودة التكوين الإشهادي غير الحضوري بجامعة تونس الافتراضية إلى جانب ثلاثة مشاريع تخصّ إحداث "المدرسة العليا لعلوم وتقنيات الصحة بجندوبة" (شمال غرب)، و"المعهد العالي لعلوم التمريض بالقصرين" (وسط)، و"المعهد العالي لعلوم التمريض بالقيروان" (وسط).

وشملت مشاريع النصوص الترتيبية التي نظر فيها مجلس الجامعات مشروع أمر يضبط الإطار العام لنظام الدراسات وشروط الحصول على الشهادة الوطنية لمهندس في العلوم التطبيقية والتكنولوجيا ومشاريع مناشير تتعلّق بالتأهيل الجامعي وبتسجيل الطلبة الدوليين.

وفي عام 2013 تعهدت حركة النهضة، الحزب الحاكم في البلاد آنذاك، بإنشاء كلية الطب في مدنين لكن المشروع ظل حبرا على ورق.

وفي تصريح أنهى حالة الغموض التي أحاطت بمصير المشروع، رغم صدور القرار في الرائد الرسمي، أوضح وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد، خلال زيارة أداها إلى محافظة مدنين في 6 مايو الماضي، أن المشروع يسير ضمن مسار تنفيذي تدريجي يرتبط بالمخططات التنموية الوطنية.

وأشار بلعيد إلى أن الوزارة تعمل على إدماج المشروع ضمن المخطط التنموي للفترة 2026 – 2030، وذلك استجابة لتوجهات رئيس الجمهورية قيس سعيد الرامية إلى تعزيز العدالة في توزيع المؤسسات الجامعية بين الجهات.

وأضاف أن المشروع سيُعرض لاحقًا على المجالس القطاعية والمجالس الجهوية المختصة بالتنمية، قبل أن يُحوّل إلى مجلس الجهات والأقاليم، وهو الهيكل الجديد المكلّف بالمصادقة على المشاريع الكبرى ذات البعد الجهوي في تونس.

ويُعدّ مشروع كلية الطب في مدنين من أبرز المطالب التنموية والأكاديمية بالجنوب الشرقي، وقد ظلّ لسنوات مطلبًا ملحًا لأبناء الجهة وفاعليها المدنيين، بالنظر إلى أهمية تقريب التكوين الطبي من المناطق الداخلية، وتحقيق توازن أكاديمي بين الجهات.

ويُنتظر أن يُسهم هذا المشروع، في حال دخوله حيز التنفيذ، في دعم المنظومة الصحية والبحثية بالمنطقة، وتوفير فرص تكوين وتشغيل جديدة لفائدة شباب الجهة، في إطار سياسة تنموية شاملة تراعي التوازن الجهوي وتكافؤ الفرص.

> محافظة قبلي في الجنوب التونسي لا تضم أي مؤسسة جامعية، وهو ما يتنافى مع مبدأي العدالة الدستورية والجهوية

من جهة أخرى اعتبر النواب أن "تونس تشهد ارتفاعا في نسبة البطالة في صفوف خريجي البحث العلمي، في ظل واقع جامعي متردّ تتداخل فيه عدة عوامل سلبية."

ولاحظ أحد النواب ضعف الميزانية المرصودة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حيث لا تتجاوز 1.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في حين تبلغ 2.9 في المئة في المغرب. كما تم التطرق إلى هشاشة البنية التحتية الجامعية، حيث وصف نواب وضعية السكن والمطاعم الجامعية بالكارثية والمهينة لكرامة الطالب، نظرا لتدني جودة الأكلة ورداءة الخدمات المقدّمة، ما يستدعي تدخلا عاجلا لتحسين منظومة الخدمات الجامعية.

وطالب النواب أيضا بالترفيع في تمويل البحوث العلمية، وتمكين الباحثين من استقلالية حقيقية تتيح لهم الابتكار والإنتاج بعيدا عن القيود البيروقراطية. وأكدوا أهمية ربط البحوث العلمية بالاقتصاد الوطني كخطوة ضرورية لضمان فاعلية هذه الأبحاث وتحويلها إلى حلول واقعية تعود بالنفع على المجتمع، معتبرين أن تشجيع البحث العلمي التونسي، ماديا ومعنويا، من الركائز الأساسية لأي إصلاح شامل في قطاع التعليم العالي.

وتساءل النواب عن عدد الدكاترة المعطلين عن العمل والمسجلين في المنصة الرقمية المتضمّنة لقاعدة بيانات التونسيين الحاملين لشهادة الدكتوراه "منصتي"، إضافة إلى عدد الشغورات الحقيقية في مؤسسات البحث العلمي مع احتساب كافة أنواع العقود وعدد ساعات التدريس الإضافية والعرضية وعدد الأساتذة الملحقين من التعليم الثانوي.

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعلنت الجمعة 25 أكتوبر 2024 أنه تم إنشاء المنصة الرقمية "منصتي" التي ستوفر قاعدة بيانات محينة للتونسيين أصحاب شهادة الدكتوراه.

وما انفك حاملو شهادة الدكتوراه في تونس يخرجون في تحركات احتجاجية طيلة السنوات الأخيرة للمطالبة بانتدابهم وفتح أبواب البحث العلمي لهم.

ومنذ خمس سنوات ناهز عدد أصحاب شهادات الدكتوراه العاطلين عن العمل خمسة آلاف ورجح الخبراء ارتفاع عددهم إلى 17 ألفا بمجرد تخرج الدفعات القادمة.

وأمام إصرار الدكاترة الباحثين على المطالبة بانتدابهم في وزارة التعليم العالي اتجهت الوزارة إلى عقد اتفاقيات مع القطاع الخاص علّها تساهم في حل هذه المعضلة ولو نسبيا.

ويوم 10 يونيو 2020 أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي آنذاك سليم شوري، خلال جلسة استماع بالبرلمان، أن الوزارة بصدد الإعداد لتوقيع اتفاقية مع الاتحاد التونسي للتجارة والصناعة والصناعات التقليدية ووزارة التكوين المهني والتشغيل، يتم بمقتضاها انتداب حوالي ألف دكتور عاطل عن العمل بمؤسسات التعليم العالي الخاص.

ولئن بدت الاتفاقية حلاً لتخفيف معضلة بطالة حاملي شهادة الدكتوراه، إلا أنها جوبهت بالرفض من قبل المعنيّين، حيث اعتبرها رمزي الغزعي، أحد منسقي اعتصام الدكاترة الباحثين، أنها بمثابة ذر رماد على العيون لأن الآلف دكتور الذين سيقع انتدابهم سيقع توظيفهم بناء على عقود عمل بخمس سنوات كأقصى حد، ناهيك أنهم لا يمثلون سوى 20 في المئة من مجموع العاطلين عن العمل، وفق قوله. وأشار إلى أن مطلبهم واضح وهو الانتداب في الوظيفة العمومية وإقرار صنف الدكاترة في سلم الانتدابات.

وتعمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تعزيز قابلية تشغيل خريجي التعليم العالي، عبر دعم ثقافة المبادرة والابتكار داخل المؤسسات الجامعية، لذلك طورت برنامج "الطالب المبادر" وراجعت منظومته، إلى جانب تدعيم مراكز المهن وإشهاد الكفاءات في مختلف الجامعات لتمكين الطلبة من تكوين تكميلي وشهادات معتمدة تعزز مهاراتهم وتسهّل اندماجهم المهني.

ومن توجهات الوزارة إحداث "مراصد لريادة الأعمال الطلابية" داخل كل جامعة، تُعنى بمرافقة الطلبة حاملي المشاريع، ومتابعة وضعيات خريجي التعليم العالي عبر المسوحات، في إطار مقاربة شاملة لقياس مدى إدماج خريجي التعليم العالي في سوق الشغل.

تمركز جامعي في العاصمة

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

ملامح جديدة للنصر السعودي مع جيسوس

شراسة هجومية وحلول واقعية.. العالمي يستعيد هيبته

انتهت أولى وديات فريق النصر السعودي، تحت قيادة المدرب المحنك البرتغالي الجديد جورجي جيسوس، بفوز كبير على فريق يوهان النمساوي، ويحاول جيسوس تجهيز الفريق النصراوي بأفضل صورة ممكنة، وتدريبه على طريقة لعبه قبل خوض منافسات الموسم الجديد.

الرياض - ظهرت العديد من الملامح الجديدة على نادي النصر السعودي تحت قيادة جيسوس، سواء على المستوى الدفاعي أو الهجومي، بالإضافة لبعض الأزمات. طبق جيسوس طريقته المعتادة، التي يعتمد خلالها على الدفاع المتقدم من أجل إسقاط الخصم في مصيدة التسلل، كما كان يفعل مع الهلال. تلك الطريقة كان لها مخاطرة عديدة مع الهلال، حيث استقبل بسببها العديد من الأهداف السهلة، وهو ما تكرر في مواجهة يوهان خلال عدة مناسبات. ولم يتمكن خط دفاع النصر من ضبط مصيدة التسلل في أكثر من مناسبة، ما تسبب في العديد من الهجمات الخطيرة.

بعيدا عن مصيدة التسلل، فقد استقبل الفريق النصراوي هدفين بسبب رعونة دفاعية واضحة، حيث جاء الأول نتيجة فشل سلطان الغنام في السيطرة على الكرة، ليتم افتكاكها والانفراد بالحارس.

> التعاقد مع فيليكس يأتي في إطار مساعي النصر تعزيز صفوفه بقيادة مدرب الهلال السابق ومدربه البرتغالي جورجي جيسوس

أما الهدف الثاني، جاء نتيجة خطأ مشترك من خط الدفاع، سواء على مستوى سوء التغطية أو التمركز، ما نتج عنه اهتزاز الشباك. صحيح أن هذه هي المباراة الأولى لجيسوس، ولكنه يجب أن يتدارك هذه الأخطاء والتي تبدو مكررة منذ الموسم الماضي.

تميز الفريق النصراوي في المباراة بشراسة هجومية، سواء من الأطراف أو عمق الملعب، نتيجة اعتماد جيسوس على تقدم الظهيرين الملحوظ ودخول الجناحين في العمق. كذلك، تخلى النصر عن طريقته السابقة المتمثلة في تدوير الكرة خلال أكبر وقت ممكن، عن طريق اختصار المسابقة بتمريرات بينية وطولية للخط الأمامي، بأقدام الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش. فضلا عن ذلك، فإن الهجوم النصر ظهر بلا مركزية واضحة وتحديدا من جانب السنغالي ساديو ماني الذي حصل على حرية كبيرة بالدخول في العمق والتحرك على الأطراف.

حل جديد

إضافة إلى حل جديد ظهر في المباراة، وهو تنفيذ الركلة الركنية بأكثر من طريقة منها التمرير القصير ثم التوغل من الطرف وإرسال عرضية عالية أو أرضية، ما نتج عنه تسجيل الهدف الثالث عن طريق محمد سيماكان. طبق جيسوس طريقة الضغط العالي من كافة أرجاء الملعب، وتضييق المساحات على الخصم، وهو ما ظهر طوال أحداث المباراة. تلك الطريقة هي السبب الأول في خضوع لاعبي النصر لتدريبات بدنية قاسية في معسكر الإعداد، حيث من المقرر أن يظهر "العالمي" بأسلوب الضغط المتواصل كما فعل المدرب البرتغالي خلال فترته مع الهلال.

كذلك، سيطر الفريق النصراوي على الاستحواذ بشكل مستمر، ولكن ما يعاب عليه هو فشل اللاعبين في الارتداد السريع في بعض الأحيان، وهو ما شكل مرتدات قوية للخصم. ومن أهم الأمور التي ميزت لاعبي النصر، هي الاعتماد على سلاح التسديد من كافة الأماكن سواء من العمق أو الأطراف، حيث كان البرتغالي كريستيانو رونالدو وبروزوفيتش هما الوحيدان اللذان يقومان بذلك في الموسم الماضي.

تعاقد نادي النصر مع لاعب الوسط الهجومي الدولي البرتغالي جواو فيليكس قادما من تشيلسي الإنجليزي حتى عام 2027، وفقا لما أعلنه ثالث ترتيب الدوري السعودي في الموسم الماضي. ورحّب "العالمي" بالوافد الجديد عبر منشور في حسابه على منصة "أكس" بمقطع فيديو لابن الخامسة والعشرين قال فيه "أنا هنا لنشر السعادة.. فلنحقق الفوز معا."

وكلّفت الصفقة خزائن النادي المملوك من طرف صندوق الاستثمارات السعودي ما يقارب ثلاثين مليون يورو (نحو 34 مليون دولار) للنادي الإنجليزي و10 ملايين يورو سنويا للاعب مع مكافآت مالية قد تصل إلى 950 ألف يورو، بحسب ما ذكرت صحيفة الرياضية السعودية.

ويأتي التعاقد مع فيليكس في إطار مساعي النصر تعزيز صفوفه بقيادة مدرب الهلال السابق ومدربه الحالي البرتغالي جورجي جيسوس الذي يتطلّع إلى قيادة الفريق للظفر بلقب الدوري المحلي بعد غياب منذ موسم 2019.

وعُيّن جيسوس في منصبه لمدة موسم واحد خلفا للإيطالي ستيفانو بيولي، بعد تجربتين مع الهلال قاده في الأولى إلى التتويج بالكأس السوبر المحلية موسم 2019، قبل أن يحقق معه في التجربة الثانية الثلاثية المحلية في 2024، لكنه أقيل من منصبه بعد تراجع نتائج الفريق قبل نهاية الموسم الماضي.

وسيجاور المهاجم البالغ من العمر 25 عاما مواطنه كريستيانو رونالدو، إضافة إلى عدة نجوم آخرين نجح النادي بجذبهم منذ استحواذ صندوق الاستثمارات عليه، وفي مقدّمهم السنغالي ساديو مانيه والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش.

مكان للمونديال

في المقابل، يأمل فيليكس التألق لحجز مكان له في تشكيلة منتخب بلاده بقيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، وذلك قبل عام من انطلاق كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

وعانى اللاعب الذي خاض 45 مباراة دولية وسجّل تسعة أهداف وأحرز لقب دوري الأمم الأوروبية في مناسبتين في 2019 و2025، من تجارب مخيبة للآمال في السنوات القليلة الماضية، وتحديدا منذ مغادرته أتلتيكو مدريد الإسباني، وقد يكون انتقاله إلى الدوري السعودي فرصة لاستعادة بريقه قبل العودة إلى أوروبا مجددا.

وبدأ فيليكس مسيرته مع بنفيكا حيث خاض بألوانه 43 مباراة سجّل خلالها 20 هدفا وقدّم 11 تمريرة حاسمة، قبل أن يلفت انتباه نادي العاصمة الإسبانية الذي تعاقد معه مقابل 148.42 مليون دولار في مستهل موسم 2020، في صفقة لا تزال الرابعة في تاريخ اللعبة من حيث قيمتها.

وفي مدريد، لعب تحت إشراف المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني 131 مباراة سجّل خلالها 34 هدفا وقدّم 18 تمريرة حاسمة، محرزا معه لقب الدوري في موسم 2021.

بعد ذلك، التحق فيليكس بتشيلسي الإنجليزي معارا في بداية موسم 2023 ثم إلى برشلونة الإسباني في الموسم التالي مُعارا أيضا (سجّل 10 أهداف وقدّم ست تمريرات حاسمة في 44 مباراة)، قبل أن يتعاقد معه النادي اللندني بصفة دائمة مقابل 60.67 مليون دولار في موسم 2025.

لكن تجربته مع الـ"بلوز" لم تلق النجاح المأمول (سجّل 11 هدفا وقدم تمريرتين حاسمتين في 40 مباراة)، فأعاره الأخير إلى ميلان الإيطالي خلال فترة الانتقالات الشتوية في الموسم الماضي، غير أنه اكتفى بتسجيل ثلاثة أهداف وتقديم تمريرة حاسمة واحدة في 21 مباراة.

خطوات ثابتة

الاستثمار في كرة القدم النسائية حلم فيجمان لاستمرار الريادة الإنجليزية

لندن - دعت سارينا فيجمان، مدربة منتخب إنجلترا للسيدات، إلى المزيد من الاستثمار في كرة القدم النسائية لضمان بقاء البلاد "رائدة" في هذا المجال. وجاءت تلك الدعوة خلال الاحتفال بفريقها عقب تتويجه بلقب كأس الأمم الأوروبية للسيدات (يورو 2025) في حفل استقبال "خاص للغاية" في مقر رئاسة الوزراء البريطانية في داونينغ ستريت.

وبعدما دافع المنتخب الإنجليزي بنجاح عن لقب كأس أمم أوروبا وتتويجه بالمسابقة القارية للنسخة الثانية على التوالي عقب فوزه أول أمس الأحد بركلات الترجيح على نظيره الإسباني (بطل العالم) في نهائي البطولة التي استضافتها سويسرا، عاد الفريق لأرض الوطن لحضور حفل استقبال أقامته نائبة رئيس الوزراء أنجيلا راينر ووزيرة الرياضة ستيفاني بيكوك.

ووصل الفريق مساء أمس الاثنين، حيث زين مقر رئاسة الوزراء البريطانية بهذه المناسبة بأعلام سانت جورج المعلقة على النوافذ والأعلام على طول السور. وعندما نهضت فيجمان لتتحدث إلى الحضور في حديقة داونينغ ستريت، قالت مازحة "هذا يختلف عن الوقوف بجانب أي ملعب."

وأضافت في تصريحاتها التي نقلتها وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا): "أعتذر عن إصابتكم بنوبات قلبية كثيرة. لقد نجوتم جميعا، ونجونا نحن أيضا، ولهذا السبب نحن هنا الآن." وأوضحت المدربة الهولندية: "الفريق رائع بكل معنى الكلمة، لقد فزنا ببطولة أوروبا، لكن وصولنا إلى النهائي جعلنا أسطوريين بالفعل، بفضل ما قدمه الفريق والطاقم الذي يقف خلفه."

وتابعت: "شكرا جزيلا لكم على استضافتنا هنا. إنه لأمر مميز للغاية أن أكون هنا، وأن أكون في هذه الحديقة الجميلة، مع طريقة تنسيقها مع كل هذه الصور، فهذا يزيدها تميزا. إنها اللحظة الأولى التي أستوعب فيها الأحداث قليلا، لأن ما حدث الليلة الماضية كان غريبا." وكانت فيجمان، التي تحدثت قبل ساعات قليلة من إعلان الحكومة البريطانية عن حزمة جديدة من الإجراءات لتعزيز الوصول إلى كرة القدم الشعبية بين السيدات، قد استغلت هذه اللحظة للدعوة إلى المزيد من الاستثمار في اللعبة. وأكدت مدربة منتخب إنجلترا للسيدات: "فاز هذا الفريق الرائع ببطولة أوروبا، ثم بعث برسالة مباشرة إليكم، يطلب فيها الحكومة بالاهتمام ويطالب بتمكين جميع الفتيات من ممارسة كرة القدم. لقد تم اتخاذ خطوات، لكننا لم ننته بعد، يتعين علينا مواصلة التقدم، ونحتاج إلى المزيد."

> سارينا فيجمان، مدربة منتخب إنجلترا للسيدات، دعت إلى المزيد من الاستثمار في كرة القدم النسائية لضمان بقاء البلاد «رائدة»

وأشارت فيجمان: "سمعت أننا بحاجة لتغيير بعض الأمور المتعلقة بالضرائب. أعتقد أننا تلقينا تأكيدا على ذلك الليلة. فلنمض قدما". واختتمت فيجمان حديثها قائلة "نحن بحاجة لمزيد من الاستثمار. لم نصل إلى هذه المرحلة بعد. في إنجلترا، نحن في الصدارة، لكن إنجلترا بحاجة إلى أن تبقى رائدة، وأن تكون قدوة للآخرين. اللاعبات أولا ولكن أيضا اتحاد الكرة الإنجليزي، والأندية، والحكومة، والبلد، والجماهير، فلنواصل ريادتنا."

من جانبها، هنأت راينر فريق فيجمان على الدفاع عن اللقب القاري المرموق: "بإصرار وعزيمة ومهارة. لقد زأرتن، وأعلم أنني لم أكن الوحيدة التي كانت تزأر معكن." وأحرزت كلوي كيلي ركلة الترجيح الحاسمة لإنجلترا خلال ركلات الترجيح بعد أن تصدت هانا هامبتون، حارسة مرمى المنتخب الإنجليزي لركلتين بشكل رائع.

البقاء على العرش

كريستيان كيفو ينوي إبقاء إنتر على القمة

روما - يتطلع المدرب الروماني لنادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم كريستيان كيفو إلى إبقاء النادي على القمة، معترفا خلال تقديمه الرسمي الإثنين بأن "حقبة جديدة بدأت" بعد رحيل سيموني إينزاغي. وقال كيفو: "لا أنظر إلى الماضي، وليست لدينا أية نية للانتقام. ببساطة ورثت فريقا والتزاما: إبقاؤه على القمة."

وتابع: "سنبذل قصارى جهدنا لتحقيق هذا الهدف. أثبتت هذه المجموعة وحدتها ورغبتها بالبقاء على قمة كرة القدم الإيطالية والأوروبية."

وأكّد لاعب إنتر السابق الذي تولى مسؤولية تدريب الفريق مباشرة قبل انطلاق كأس العالم للأندية حيث انتهت مغامرته في دور الـ16: "تبدأ حقبة جديدة مع مدرب جديد، مع أسلوب لعب أكثر عمودية، لكننا نملك مجموعة من اللاعبين من ذوي القيمة والخبرة."

وفشل إنتر الذي حقق لقب الدوري المحلي للمرة العشرين في تاريخه عام 2024، في المحافظة على لقبه بعدما خسره بفارق نقطة واحدة عن بطل الموسم الماضي نابولي، قبل أن يتعرّض لخسارة فادحة أمام باريس سان جرمان الفرنسي في نهائي دوري أبطال أوروبا (0–5).

في أعقاب ذلك، قرر مدربه منذ 2021 سيموني إينزاغي ترك ومنصبه والالتحاق بالهلال السعودي. وفاجأ تعيين كيفو الذي تقتصر تجربته كمدرب في الدوري المحلي على 13 مباراة فقط تولى خلالها الإشراف على بارما، العديد من المراقبين.

لكن القرار حظي بدفاع رئيس النادي بيبي ماروتا الذي قال: "على عكس ما قرأته أو سمعته، لم يكن كريستيان خيارا بديلا. إنه المدرب الذي أردناه والقائد الذي سيفتح لنا صفحة جديد." وأضاف: "لديه ميزة مقارنة بالبقية: يعرف النادي وقيمه، فقد دافع عن ألوانه ودرّب فيه." ولعب كيفو (44 عاما) وهو دولي روماني سابق، بقميص إنتر منذ 2007 وحتى 2014، قبل بداية مسيرته التدريبية داخل أسوار "النيراتزوري"، بداية مع فريق الشباب من 2018 وحتى 2021، ثم على رأس الفريق الرديف من 2021 وحتى 2024.

وأردف ماروتا "نبدأ مع نفس الطموحات السابقة (...). نريد الفوز، هذا هدف المالك، مجلس الإدارة والمدرب." كما أكّد أن المفاوضات جارية مع أتالانتا للتعاقد مع المهاجم النيجيري أديمولا لوكمان.

> تعيين كيفو الذي تقتصر تجربته المحلية كمدرب على 13 مباراة فقط تولى خلالها الإشراف على بارما، فاجأ العديد من المراقبين

يأمل إنتر ميلان الإيطالي وصيف بطل دوري أبطال أوروبا بكرة القدم، بحسم المفاوضات مع أتالانتا بشأن التعاقد مع المهاجم النيجيري أديمولا لوكمان "خلال اليومين أو الثلاثة أيام المقبلة"، بحسب ما صرّح رئيس النادي في مؤتمر صحفي الإثنين. وقال بيبي ماروتا: "لا أخفي أن خلال اليومين أو الثلاثة أيام المقبلة، سنتوصل إلى نهاية المناقشات مع أتالانتا. إذا توفرت الشروط، سندخل في مفاوضات شاملة وقد نصل إلى اتفاق نهائي، وإذا لم يحصل ذلك، سنلجأ إلى خيار مختلف."

ووفقا للصحافة المحلية، فإن لوكمان (28 عاما) أعطى موافقته للانضمام إلى إنتر بعقد مدته خمسة أعوام، لكن أتالانتا الذي فقد هدافه الآخر ماتيو ريتيغي المنتقل إلى القادسية السعودي، يطالب بـ50 مليون يورو مقابل مهاجمه الذي سجّل ثلاثية في نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" 2024 أمام بايرليفركوزن الألماني. وسبق أن لعب لوكمان مع إيفرتون في إنجلترا، كما ارتدى قميص لايبزيغ الألماني، قبل انضمامه إلى أتالانتا عام 2022 حيث سجّل 52 هدفا في 118 مباراة ضمن مختلف المسابقات.

ويضم إنتر الذي تعرّض لهزيمة قاسية في نهائي دوري أبطال أمام باريس سان جرمان (0–5)، اثنين من أبرز مهاجمي الدوري الإيطالي، هما الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والفرنسي ماركوس تورام. وكان النادي أنفق في بداية يوليو أكثر من 21 مليون يورو للتعاقد مع المهاجم الفرنسي الشاب أنج يوان بوني (21 عاما) الذي برز اسمه في إيطاليا خلال المواسم الأربعة الأخيرة مع بارما.

العرب
الأربعاء 2025/07/30
السنة 48 العدد 13560

مهرجان جرش يعيد الروح إلى مدن الديكابولس الأردنية

مدن الديكابولس الأردنية تشهد نهضة ثقافية تعيد إحياء دورها الحضاري بفضل مهرجان جرش وجهود أكاديمية للتوثيق والترميم، وتبرز هذه المدن كنمـاذج لتفاعل حضاري تاريخـي، يجمع بين العمـارة والفكر والتراث والتنمية المستدامة.

حضارة تتكلم لغة العصر

عمان - في مشـهد تتعانق فيه أطلال التاريخ مع نبض الفن المعاصر، تشهد مدن الديكابولس الأردنية، حالة متجددة مـن التفاعـل الحضـاري، إذ تتقدم إلى واجهة المشـهد الثقافي بوصفها مراكز حية تستعيد دورها التاريخي كمحطات إشعاع فكري وعمراني.

وتتفـرد مـدن الديكابولـس، وعلى رأسـها جرش، حاضنـة مهرجان جرش للثقافـة والفنـون، بخصائص معمارية بارزة مثل شـارع الأعمدة والمسـرحين الشـمالي والجنوبـي ومعبـد أرتميس إلى جانـب البنى التحتية المتقدمة، في حين تتميـز أم قيس بصخـور البازلت وموقعهـا المطـل علـى بحيـرة طبريا وكنائسـها البيزنطية، أما بيلا فتشـكل مزيجا معماريـا يعكس تراكب العصور وتواصلها الحضاري.

ومن خـلال مهرجان جـرش للثقافة والفنـون، ومـا يصاحبـه مـن جهـود أكاديميـة، تعاد قـراءة الإرث المعماري والمعرفي لتلك المدن، في إطار يسـعى إلى دمـج الذاكرة الحضاريـة بالراهن الثقافـي، وتحويـل التـراث إلـى أداة للتنمية والهوية.

وتعمل كلية الآثار والأنثروبولوجيا فـي جامعـة اليرمـوك، وكليـة الآثـار والسـياحة في الجامعـة الأردنية على إبـراز القيمـة التاريخيـة والثقافيـة لمـدن الديكابولـس من خلال مشـاريع ميدانية وبحثية مشتركة، تهتم بالتوثيق والترميـم والتحليـل الأثـري، بهـدف صـون هـذا الإرث الحضـاري، وتعزيز دوره فـي ترسـيخ الهويـة الوطنيـة، وتفعيـل مسـارات التنميـة الثقافيـة والسـياحية المسـتدامة، وتقديمـه بصـورة تليـق بمكانتـه فـي الوجدان الأردني والوعي الإقليمي والعالمي، كما يؤكد أكاديميـون لوكالة الأنباء الأردنية (بترا).

وتواصل كلية الآثار والأنثروبولوجيا فـي جامعـة اليرمـوك تسـليط الضوء علـى الروابط التاريخيـة والثقافية بين مهرجان جـرش ومدن الديكابولس، التي شـكلت عبر العصور، وفـق نائب عميد الكليـة الدكتور معـن العموش، محطات حضارية عكست تفاعل الثقافات.

وأوضـح العمـوش أن انطلاقـة مهرجان جرش من داخل الحرم الجامعي كانـت جزءا من مشـروع وطنـي لإعادة ربط التراث بالمشـهد الفنـي المعاصر، لافتـا إلى أن جرش شـكلت فضاء مثاليا لاحتضـان حـدث ثقافـي بـات علامـة إقليميـة، مشـيرا إلـى أن اختيار جرش مقرا دائمـا للمهرجان يعـود إلى غناها المعمـاري والحضاري، من الهلنسـتية إلـى الإسـلامية، وهـو مـا جعـل منها منصة تجمع بين أصالة التاريخ وحداثة الإبداع.

وأشـار إلى أن مدن الديكابولس تعد بيئة خصبـة لفهـم التحـولات الفكرية والدينيـة، بـدءا مـن الوثنيـة ومرورا بالمسـيحية، وانتهاء بالإسلام، وهو ما يعزز فهم الأنماط الثقافية والاجتماعية، ملفتا إلى اكتشـافات أثريـة مهمة، منها فسيفسـاء بيزنطيـة في جـرش، ونظم مائيـة معقـدة فـي أم قيس، ومشـاريع ترميم في بيـلا أثرت الأبحـاث العلمية محليا ودوليا.

يشـار إلـى أن جامعـة اليرمـوك تسـتخدم تقنيـات حديثـة مثـل نظـم المعلومـات الجغرافيـة، والطائـرات المسـيّرة، والتصوير ثلاثي الأبعاد، إلى جانب الرادار الأرضي، ما يسـهم في رفع جودة التوثيق. كمـا تحرص الكلية على إشراك الطلبة ميدانيا، خاصة في مواقع مثـل قويلبـة وأم قيـس، لإعـداد كوادر وطنية قادرة على حماية التراث.

وشدد العموش على أن حماية التراث لا تكتمل دون شـراكة المجتمع المحلي، حيث تنظم الكلية ورشـات ومحاضرات لتعزيـز الوعـي والانخـراط فـي جهود الحماية، كما باتت المتاحف والمبادرات الثقافيـة وسـائل فاعلـة فـي تبسـيط المعرفـة وتحويـل التـراث إلـى مورد تعليمي وسياحي يخدم الأجيال القادمة.

مـن جهتـه يؤكـد الباحـث إسـلام العثامنـة من كلية الآثار والسـياحة في الجامعـة الأردنية، أن مـدن الديكابولس تجسد أحد أبرز النماذج التاريخية التي توثق لحظـات تفاعـل وتكامل حضاري شـهدته بلاد الشام، مشـيرا إلى أن هذه المـدن لم تكـن مجرد مراكز سـكنية، بل فضاءات ثقافيـة واجتماعية واقتصادية سـاهمت في صياغة المشهد الحضاري للمنطقة.

وقال إن مصطلح "ديكابولس" يعني باللغة اليونانية "عشـر مـدن"، وقد ورد ذكره في كتابات بليني الأكبر خلال القرن الأول الميلادي، موضحـا أن هذه المدن لـم تكـن مرتبطـة بتحالف سياسـي أو كيان إداري رسـمي، وإنما كانت تشكيلا اجتماعيا جغرافيا وثقافيا غير رسـمي، وتميـزت بتقارب نمـط الحياة وتجانس المعمار والتقاليد الثقافية.

وبيّـن العثامنة أن عدد هذه المدن لم يكن ثابتا على مدى التاريخ، فبينما أشار بليني إلى عشـر مدن، أضاف بطليموس فـي القرن الثانـي الميلادي تسـع مدن أخرى إلى القائمة، فيما استخدم المؤرخ يوسـيفوس المصطلح بشـكل عام دون تحديد دقيق، ما يعكس رمزية العدد أكثر من دقته الحسابية.

وأوضـح أن الغالبيـة الكبـرى مـن مـدن الديكابولـس تقـع ضمـن حدود المملكـة الأردنيـة، مـن أبرزهـا: جرش (جراسـا)، أم قيس (جـدارا)، طبقة فحل (بيـلا)، عمـان (فيلادلفيـا)، وبيت رأس (كابتوليـاس)، مشـيرا إلـى أن الحملة التـي قادها الروماني بومبي عام 63 قبل الميلاد شـكلت نقطة تحول رئيسـية في تاريـخ مدن الديكابولس، حيث تم ضمها إداريا إلـى المقاطعة السـورية التابعة للإمبراطوريـة الرومانيـة، وهو ما أتاح لها فرصة لإعادة إحياء الطابع الهلنستي الذي كان بدأ بالاضمحلال.

ولفـت العثامنـة إلـى أن المجتمـع المحلـي في تلـك المدن لم يكـن متلقيا سـلبيا للثقافة الرومانيـة، بل كان فاعلا ومنتجا لها، موضحا أن في مدينة جدارا (أم قيس) برزت أسماء لامعة في الفلسفة والأدب مثل فيلوديمـوس وثيودوروس، في حين اشـتهرت مدينة جرش (جراسا) بالعالـم نيقوماخـوس الجرشـي، أحد أعلام الرياضيات والفلسـفة في العصر الكلاسيكي.

جنوب ليبيا يكشف كنوزه.. نقوش صخرية عمرها آلاف السنين

طرابلـس - أعلن جهـاز حماية الآثار الليبي أمس الثلاثاء عن اكتشـاف موقع أثـري عمـره 10 آلاف سـنة فـي جنوب البلاد.

وقـال جهـاز الشـرطة السـياحية وحماية الآثار – المركز الإعلامي في بيان نشـره على صفحته بموقع فيسـبوك "ورد بلاغ لفرع جهاز الشرطة السياحية وحماية الآثار سبها مفاده العثور على موقع يشـتبه في كونه أثريا مـن أحـد المواطنين بجبل الحسـاونة وادي مبارك."

وأضـاف أنه على إثر هـذا البلاغ تم فتـح محضر بالخصـوص وإبلاغ نيابة النظام العام سـبها ومراقبـة آثار فزان، مشيرا إلى أنه بالكشف المبدئي على الموقع تبيـن أنه أثـري وهو عبـارة عن عـدد من النقـوش الصخرية البارزة التي تمثـل مختلف مراحل الفن الصخري منذ "10 آلاف سـنة" تقريبا في الصحـراء الليبية، وهي مرحلة الرؤوس المسـتديرة ومرحلة الجاموس ومرحلة البقريـات ومرحلـة الجمـل ومرحلـة الحصان.

وأكد الجهـاز اتخاذ كافة الإجراءات القانونيـة، إلـى جانـب تكليـف عناصـر مـن الشـرطة السـياحية في المنطقـة الجنوبيـة بإجـراء جـولات تفقدية ودورية في الموقع بهدف حمايته من العبث أو السـرقة، وضمان الحفاظ عليـه كجزء من التـراث الثقافي الليبي والإنساني.

صابرينة بلفقيه «تنادي» العالم بلحن مغربي - إسباني

الربـاط - عـادت الفنانـة المغربيـة الشـابة صابرينـة بلفقيـه لتلفت الأنظـار مجددا، بإطـلاق أغنيتهـا الجديـدة "بناديك"، في تعاون موسـيقي جمعها مع منتج وموزع عالمي اشتهر بتعامله مع كبار نجوم الساحة الأوروبية.

ويُعـد هذا العمـل خطوة جريئـة تعكس الرؤيـة الفنية لصابرينة، التي تمزج ببراعة بين الأصالة المغربيـة والنَفَس العالمي المعاصر.

"بناديك" ليست مجرد أغنية، بل عمل موسيقي ثنائي اللغة، يجمع بين العربية والإسـبانية، ويُقدَّم بإيقاعات مستوحاة من الموسـيقى اللاتينية وشمال أفريقيا، مما يمنحها طابعا فنيا متجددا وجذابا.

منذ الساعات الأولى لطرحها، حظيت الأغنيـة بتفاعل واسـع عبـر المنصات الرقمية، وحققت نسـب مشاهدة مرتفعة على كل من يوتيوب وإنستغرام، ما يؤكد نجاح صابرينة في الوصول إلى جمهور متنوع داخل المغرب وخارجه.

صابرينـة، التـي تنحدر مـن مدينة طنجـة، نجحت في رسـم هويتها الفنية مـن خـلال دمـج اللهجـة المغربية مع اللغـة الإسـبانية، إلـى جانـب أدائهـا المميز لأغانـي الراي والطرب الشـرقي بـروح موسـيقية جديدة، مما سـاعدها فـي توسـيع قاعـدة جماهيرهـا لتصل أعمالهـا إلى جمهور في كل من إسـبانيا والأرجنتين. وتستعد حاليا لإطلاق جولة فنية أوروبية مع بداية العام الجديد. وفي لقاءات إعلامية سابقة، صرحت صابرينة بأن الغناء كان حلما رافقها منذ الطفولة، وكانت تغنـي كهواية في مختلف مراحل حياتها، قبل أن تبدأ احترافها الفني.

وقدمـت فـي بداياتهـا مجموعة من أغنيـات الفنانـات العربيـات، منها "ما تحاسـبنيش" للمطربة المصرية شيرين عبدالوهـاب، إلـى جانـب مجموعة من أغانـي الـراي مثـل "روحي ونسـاني" و"روحي نتحاسبو".

أسبوع دبي للموضة يعود في سبتمبر

دبي - سيعود أسـبوع دبي للموضة في نسخته الجديدة لموسم ربيع وصيف 2026 فـي الفتـرة الممتـدة مـن 1 إلى 6 سـبتمبر في حي دبي للتصميم، الوجهة العالمية للإبداع التابعة لمجموعة تيكوم والتي تحتفي هـذا العام بمرور أكثر من عقد على دورهـا في دعم قطاع التصميم والابتكار في دولة الإمارات والمنطقة.

ويُعد أسـبوع دبـي للموضة الحدث الرسـمي للأزياء في دبـي وأول فعالية تفتتح موسـم عروض الأزيـاء العالمية قبـل انطـلاق أسـابيع الموضـة فـي نيويـورك ولندن وميلانـو وباريس، ما يعزز مكانته كمحطة رئيسية على خارطة الموضـة الدوليـة ومسـاهم فاعـل في تطوير مستقبل هذا القطاع المتغير.

ومـن المقرر أن يشـارك في نسـخة ربيـع وصيف 2026 أكثـر من 30 مصممًا وعلامـة أزياء مـن دول متعددة تشـمل فرنسـا والهند وإيطاليـا ولبنان وليبيا والإمـارات والمملكة المتحـدة وغيرها، حيث سـتقدم كل علامة رؤيتها الإبداعية وثقافتها الخاصة على منصات العرض، ويواصـل الحـدث رسـالته فـي تمكين المصممين والمواهـب الإبداعيـة من الوصول إلى أسـواق جديدة والتواصل مع أبرز المشـترين الدوليين وتسـليط الضوء على قضايـا محورية في القطاع مثل الاسـتدامة والممارسـات الأخلاقية والسرد الثقافي والتنوع.

كما يتضمن الحدث برنامجًا موسعًا يضم عـروض أزياء حصريـة وفعاليات خاصـة لإطـلاق المجموعـات الجديدة وحفلات عشـاء تجمع أبرز الشخصيات والعلامـات الرائـدة في عالـم الموضة، ويعتـزم توسـيع برنامـج المشـترين الدوليين من أوروبا وأميـركا وغيرهما لتقديم فرص جديدة لاكتشـاف المواهب والتصاميم الواعدة، وهو ما يعزز مكانة دبي كمنصة عالمية للموضة والإبداع.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

في وداع زياد، حضرت فيروز وغابت نهاد

"كل أم مـا فـي عندا أعـز من ولدا، بس فيروز كأمه لزياد هيدا شـي عائلي إله معنى البيت مـش معنى الفن.. أما رأي فيروز الفنانة بزياد الفنان هو إنه زيـاد عبقرية فنية آخـذة ملامحها من رأي زيـاد بالحياة والإنسـان والوطن والشـعب".. "يا حبذا ريـح الولد ريح الخزامـى فـي البلد، أهكـذا كل ولد أم لم يلـد مثلي أحد"، لم أجـد أفضل من هذه الكلمات لأسـتهل بها مقالا موجزا عن رحيـل الموسـيقار اللبنانـي زياد الرحباني.

إنهـا كلمات قالتهـا إعرابية يوما، ووردت على لسـان فيروز وهي تصف ابنهـا زيـاد. لم يكـن وصفهـا له عند رحيلـه، بل هو فـي عز مجـده الفني، المجد الذي أخفى وراءه شخصية فنان متمرد لن يتكرر مثله.

بعد غياب لسـنوات، ظهرت "جارة القمـر" بوقارهـا المعتاد، إنها سـيدة من سـيدات الفـن في زمن كثـرت فيه الجواري، حضرت فيروز وغابت نهاد، تغلبـت الأيقونـة علـى الأم، فصاحبة الصـوت الملائكي الذي يشـوبه الحزن منذ سـنين، اعتلت وجهها مسحة حزن غريبة بلغت بها حد الصمت والسكون المطلق في جنازة ولدها.

أم بلغـت مـن العمر تسـعين عاما تـودع ابنا بعمر التسـعة والسـتين، تشـاركا رحلـة العائلـة طـوال عقود، لكنهما تشاركا أكثر رحلة الفن والإبداع والنجاح والشـهرة والتحديات وحتى الفشـل، ولأنه من ورث الفـن من والده عاصي الرحباني، وأصر على التجديد في مسيرة والدته وإحداث نقلة نوعية فـي موسـيقاها، فإنـه بالتأكيـد أكثر من شـاركها جـزءا كبيرا مـن روحها، هويتها، وشخصيتها الفنية.

لم تكـن العلاقـة بـين الأم وابنها مسـتقرة، هـي ككل علاقـات الأمهات بأبنائهـن، تحبـه تـارة وتغضـب عليـه تارة أخـرى، مرة تعانـده ومرة يعاندها، يختلفـان، قد تفرض عليه ما تحـب ويجبرها على ما يحـب وتكره، يتخاصمـان، فيطـول الخصـام، هكذا كان يؤكد زيـاد، فمرة افترقا لسـنتين كاملتيـن، ثـم عـادا بهـدوء، باتصال هاتفـي ظل فيه كل واحد منهما صامتا حتـى نطق الآخر فاسـكت فـي الثاني عناده وكبرياءه.

عاش زياد وأمـه صراعا كبيرا بين جيلـين، صراعا عائليا وفنيـا، لكنهما دائمـا يجدان نقطة التقـاء، تعيد الابن إلى حضن أمه وتعيد الأم إلى قمة الهرم الموسيقي.

فنـان متمـرد، يحيـا بالموسـيقى والفن، أحب الحرية الفنية فعاشها حتى سئم منها وقال في آخر تصريحاته إنه "يا ريت ما كان الشـغل حر لهالدرجة"، عمـل كثيـرا، نجـح فـي حفر اسـمه بعيدا عن تقليد أسـلوب والده عاصي وعمه منصور، كان امتـدادا لهما لكنه امتـداد ثائـر، فشـل أيضا فـي أعمال كثيرة، فبعض مسـرحياته لم تحقق ما أراده منهـا رغم أنهـا قالت كل ما يريد اللبنانيون أن يقولوه.

يقـال إنـه زاهد فـي الدنيـا، كان يرفـض حتـى أن يسـتلم أجـره عـن المسـرحيات، بل كلما احتاج مبلغا من المال طلب ما يحتاجه فقط. عاش قريبا من الناس رغم أنه ابـن عائلة "ملكية" في الفن، وحين وفاته علم السـبب. لقد ورث الابـن عن أمه الكثيـر، فهي التي صدح صوتها لعقود، لزمت الصمت في جنازته وحافظت على وقارها.

لقـد رأيـت نهـاد وهـي سـجينة لفيروز، لم تتحرر، لم تسـتطع أن تكون نهـاد المـرأة الطبيعية، بـل اعتقلتها فيروز لتجبرها على أن تكون دائما في حجم الهالة الفنية. منذ غيابها فنيا لم تغادر فيروز ثوب "السـت"، لم تركض خلـف الأضواء، ولم ترضـخ للعروض المالية المغريـة القادمة من هنا وهناك، لمجرد لقـاء أو كلمـة أو ظهور إعلامي لثوان معدودة.

لقد صمدت كما صمـد اللبنانيون، فالفنـان السـاخر، الذي وجه سـهامه الحـادة لـكل نقطـة خلل فـي الوطن، جمـع اللبنانيـين عند وفاتـه، اتحدت الطوائف على كلمة واحدة، "خسـارتنا اليـوم كبيـرة"، ومـن عاش سـاخطا علـى السياسـيين منح بعـد أن رحل وسام الاسـتحقاق اللبناني الفضي ذا السعف، وسـاما وضع على نعشه، بدا كأنه اعتذار له، بأنـه صرخ لعقود لكن لبنان لم يتغير فيه شيء.